سلطنة عمان

جامعة نزوى

قسم اللغة العربية وآدابها

# اللهجات العربية في تيسير التفسير للشيخ محمد بن يوسف أطفيش (ت:١٣٣٢هـ)

# (دراسة لغوية)

رسالة تقدم بها الطالب:

زكريا بن ثاني بن سعيد الحسني

استكمالًا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

تخصص: دراسات لغوية

إشراف:

أ.د/ أحمد هاشم السامرائي

جمادى الآخرة ١٤٣٧هـ - مارس ٢٠١٦م

# إهـــــــــــــداء

إن الثَّمرة اليانِعَة لا تَنْبُتُ إلا عَلى عُودٍ أَخْضَرَ أَصِيلٍ، أَصْلُهُ ثَابِتٌ وفَرْعُهُ في السَّمَاءِ . . .

فَإِلَى رُوحِ وَالدِي الأَصِيلِ . . .

وَإِلَى قَلْبِ أُمِّي الحَنُونِ . . .

أُهْـــدِيـــكُـــمَـــا ثَـمَـــرَةَ ابْـــنِـــكُـــمَـــا

وَإِلَى زَوْجَتِي وَحْيِ إِلْهَامِي وَأُقْلَامِي . . .

وَإِلَى أَوْلَادِي (يحيى، وإسراء) فَلَذَاتِ كَبِدِي وَأَحْشَائِي . . .

وإلى كُلِّ طَامِعٍ رَاغِبٍ فِي الرَّشْفِ مِن مَعِينِ اللُّغَةِ وَأَسْرَارِهَا . . .

أُهْـــدِي هَـــذَا الَّـــعَـــمَـــلَ الـــمُـــتَـــوَاضِـــعَ

# الشكر والتقدير

((لا يَشْكُرُ الله من لا يَشْكُرُ النَّاس))

بعد حمد الله تعالى وشكره على ما تفضل وأنعم . . .

فإني أتقدم بالشكر الجزيل، والعرفان المديد إلى الأستاذ الدكتور أحمد هاشم السامرائي على ما قدمه من سديد الرأي ورجاحة الفكر، ودقة التوجيه والمتابعة وهو يشرف على هذا البحث .

وإلى الأساتذة في قسم اللغة العربية بجامعة نزوى على توجيههم ونصحهم لي طوال فترة كتابة البحث .

وإلى كل من مدَّ لي يد العون والمساعدة وأعانني على إنجاز هذا العمل . . .

لهم مني كل الشكر والتقدير

# المحتويات


| | | |
|---|---|---|
| | العنوان | |
| | الإهداء | ب |
| | الشكر والتقدير | ج |
| | قائمة المحتويات | د |
| | ملخص الرسالة باللغة العربية | ح |
| | ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية | ي |
| | المقدمة | ١ |
| **التمهيد: سيرة المؤلف، واللهجة في اللغة ومنهج الشيخ في دراسة اللهجات** | | |
| المبحث الأول: سيرته | | ٧ |
| | اسمه ولقبه ونسبه | ٨ |
| | مولده ووفاته | ٩ |
| | شيوخه وتلاميذه | ٩ |
| | آثاره اللغوية | ١١ |
| | كتاب (تيسير التفسير) | ١٢ |
| المبحث الثاني: ١- اللهجة في فقه اللغة | | ١٣ |
| | تعريف اللغة واللهجة والفرق بينهما | ١٤ |
| | علاقة اللهجات باللغة | ١٧ |
| | أسباب حدوث اللهجات | ١٨ |
| | أسباب توحد اللهجات | ١٩ |
| | نظرة اللغويين إلى لغات القبائل | ٢٢ |

| | | |
|---|---|---|
| ٢- منهج الشيخ في دراسة اللهجات | | ٢٤ |
| | معيار اللغة الفصحى عنده | ٢٤ |
| | طريقته في عرض اللغات | ٢٤ |
| | احتجاجه بالقرآن والقراءات | ٢٩ |
| | احتجاجه بالشعر | ٢٩ |
| | احتجاجه بالروايات | ٣٠ |
| | تقويم اللَّهجات | ٣١ |
| **الفصل الأول: المجال الصوتي** | | ٣٣ |
| المبحث الأول: الهمز | | ٣٥ |
| | التحقيق | ٣٦ |
| | التخفيف | ٤٣ |
| | الإبدال | ٤٩ |
| المبحث الثاني: الإبدال الصوتي | | ٥٥ |
| | الإبدال بين الفاء والثاء | ٥٦ |
| **الفصل الثاني: المجال الصرفي** | | ٦٥ |
| **المبحث الأول: الميزان الصرفي** | | |
| | بين الضم والفتح في ( الضَّعف) و ( الضُّعف) | ٦٦ |
| | الفعل الأجوف (مُتُّم) | ٦٩ |
| | الاختلاف في وزن (الماعون) | ٧٣ |
| | الاختلاف في ورود الوزن (تَفْعُلَة) | ٧٧ |
| **المبحث الثاني: الحذف** | | |
| | حذف عين الفعل من (ظَلْتَ) | ٨٠ |

| | | |
|---|---|---|
| **المبحث الثالث:** من أبنية المصادر (كذابا) | | ٨٦ |
| **المبحث الرابع:** التذكير والتأنيث | | ٩٣ |
| **المبحث الخامس:** من باب (فعلت وأفعلت) | | ٩٧ |
| **المبحث السادس:** من باب الإعلال (القصوى) | | ١٠٠ |
| **الفصل الثالث: المجال النحوي** | | ١٠٤ |
| **المبحث الأول:** الأسماء | | |
| | إثبات الألف في الضمير (أنا) | ١٠٥ |
| | المثنى | ١٠٩ |
| | الاستثناء المنقطع | ١١٤ |
| **المبحث الثاني:** الأفعال | | |
| | مطابقة الفعل لفاعله | ١١٧ |
| | تعدي الفعل ولزومه | ١٢١ |
| **المبحث الثالث:** بين الاسمية والفعلية | | |
| | صرف ما لا ينصرف | ١٢٤ |
| | اسم الفعل (هلم) | ١٢٩ |
| **المبحث الرابع:** الحروف | | |
| | (ما) النافية | ١٣٥ |
| | واو الثمانية | ١٤٠ |
| **الفصل الرابع: المجال المعجمي** | | ١٤٣ |
| | (بَعَلَ) | ١٤٤ |
| | (خَمَرَ) | ١٤٧ |
| | (خَوَفَ) | ١٤٩ |

| | | |
|---|---|---|
| | (رَجَا) | ١٥٢ |
| | (رَقَمَ) | ١٥٥ |
| | (زَمْهَرَ) | ١٥٧ |
| | (زَوَجَ) | ١٥٩ |
| | (سَجَرَ) | ١٦٢ |
| | (صَرَمَ) | ١٦٣ |
| | (عَتَوَ) | ١٦٥ |
| | (عَجَلَ) | ١٦٦ |
| | (عَذَرَ) | ١٦٧ |
| | (غَيَبَ) | ١٦٩ |
| | (فَتَحَ) | ١٧١ |
| | (كَنَدَ) | ١٧٣ |
| | (لَهَا) | ١٧٥ |
| | (مَعَنَ) | ١٧٧ |
| | (وَجَفَ) | ١٨٠ |
| | (يأس) | ١٨٢ |
| الخاتمة ونتائج البحث | | ١٨٧ |
| فهرس القبائل والبيئات الواردة في البحث | | ١٩٢ |
| قائمة المصادر والمراجع | | |
| | أولًا: المطبوعات | ١٩٧ |
| | ثانيا: البحوث والدوريات | ٢١٨ |
| | ثالثا: الرسائل العلمية | ٢١٩ |

# الملخص

## اللهجات العربية في تيسير التفسير للشيخ محمد بن يوسف أطفيش (ت: ١٣٣٢هـ)

إعداد/ زكريا بن ثاني بن سعيد الحسني

يسعى البحث إلى دراسة مسائل اللهجات العربية الواردة في كتاب تيسير التفسير للشيخ محمد بن يوسف أطفيش، وتقوم هذه الدراسة على جمع مادة اللهجات التي ذكرها الشيخ في كتابه ،ثم أدرس كل مسألة – على وفق خطة البحث– دراسة أُفصح معها عن مستعمليها من القبائل العربية وصحة ما نسبه الشيخ أو إضافة ما لم ينسبه، مستشهدًا بما توفر لديَّ من آياتٍ قرآنية، أو أشعار ، أو روايات؛ وصولًا إلى ترجيح ما أراه راجحًا ، معتمدًا على السماع حينًا ، والقياس حينًا آخر، ومشيرًا للأفصح منها أو الأقيس، فضلًا عن ذلك فقد قمت بتأصيل مجموعة من النصوص اللهجية بما يشابهها في اللهجات الحديثة ولا سيما لهجة أهل عمان واللغات الجزرية معتمدًا على المصادر المترجمة والدراسات اللهجية الحديثة.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن تقوم على تمهيد وأربعة فصول وخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

أما التمهيد فعرفت فيه بسيرة الشيخ وعرجت على تعريف اللغة واللهجة، ثم منهج الشيخ في دراسته للهجات، وفي الفصل الأول تناولت المسائل الصوتية من همز وإبدال صوتي، ثم تناولت في الفصل الثاني المسائل الصرفية كالميزان الصرفي وأبنية المصادر والتذكير والتأنيث والإعلال، وفي الفصل الثالث تناولت المسائل النحوية كالأسماء والأفعال وما جاء بين الاسمية والفعلية وختمته بمسائل الحروف،

وفي الفصل الرابع تناولت المسائل اللهجية المتعلقة بالمعجم ورتبتها على الترتيب الألفبائي.

واختتمت البحث بنتائج توصلت إليها في أثناء البحث.

والله ولي التوفيق.

**Abstract**

**Arabic Dialects in *Taysir Al-Tafsir* by Sheikh Muhammad bin Yousef Tfayyesh (d. 1332 AH)**

*By: Zakaria bin Thani bin Said Al-Hassani*

The research reviews Arabic dialects in *Taysir Al-Tafsir* (lit. Facilitation of Interpretation) by Sheikh Muhammad bin Yousef Tfayyesh. The candidate collects the dialects mentioned in Sheikh Tfayyesh's book, and then studies every problem according to the study plan. The candidate indicates the Arab tribes that used each dialect and the integrity of Sheikh Tfayyesh's statements along with some points Sheikh Tfayyesh did not mention based on citations of relevant Qur'anic verses, lines of poetry, or narrations to reach the most likely conclusions. The candidate relies on both *sama'* (narrations) and *qiyas* (deductive analogy) while pointing to the most eloquent or standard thereof. The candidate has also renders some dialectical texts in their relevant modern dialects especially that of the people of Oman and Semitic languages based on translated sources and modern dialectical studies.

The study consists of a preface, four chapters and a conclusion in which the candidate states the most important findings.

The preface introduces the biography of Sheikh Muhammad bin Yousef Tfayyesh, defines "language" and "dialect" and overviews Sheikh Tfayyesh's approach in his study of dialects. Chapter One address the phonetic issues of *hamz* (glottalization) and *ibdal* (replacement or mutation). Chapter Two touches upon the morphological issues, such as the morphological scale, structure of infinitives, masculine and feminine, and *I'lal* (vowel changes) Chapter Three deals with the grammatical issues, such as nouns, verbs, words that can be nouns or verbs, and letters. Chapter Four handles the lexicological dialectical issues and their entries as per alphabetical order.

The study concludes with the findings the candidate reaches.

**Only God grants success**

# المقدمة:

الحمد لله الذي جعل اختلاف الألسن من عظيم آياته، وميَّز العربيةَ أنْ جعل بها نزول قرآنه، وسائر تعليماته، والصلاة والسلام على من جمع بين سلامة لغته، وفصاحة بيانه، سيدنا محمد ﷺ وعلى آله، وأصحابه، ومن سار على نهجه، واتبع سيرته وخطواته، أما بعد،،،

فقد تميَّزت اللغة العربية أنْ جعلها الله لغةً مقدسة، وخصَّها من بين اللغات وشرَّفها بأن تكون لغة كتابه العزيز، إذ قال ﷻ :﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٢ ﴾ [سورة يوسف: ٢ ]؛ ولقداسة هذه اللغة، وعلوِّ شأنها نالتْ نصيبًا وافرًا من الدراسات والبحوث قديمًا وحديثًا ، حتى فاقت هذه الدراسات حدَّ الكثرة والوفرة، وتنوَّعت هذه الدراسات بين مجالات اللغة: أصواتًا، وصرفًا، ونحوًا ،ودلالةً، إلا أن ما ينقص تلك الدراسات وجود دراسات مستقلة تُعْنَى باللهجات العربية ، وثرائها، ودرسها اللغوي لكل مجال من مجالات اللغة، وهذا لا يعني عدم وجود دراسات سابقة البتة، فقد كانت ثمة مؤلفاتُ علمائنا تتناول هذه المسائل ، ولكن يأتي هذا التناول في طياتها، وأنها تبقى متناثرة بين سطور مجالات اللغة المختلفة، وكانت دراساتهم – في الغالب– تقتصر على السماع.

ثم تطور حديثًا علم اللهجات حتى أصبح علمًا مستقلًّا، يُعنَى بجمع مسائل اللهجات وتصحيحها، والتنقيب عن المتشابه منها، والمختلف عنها، ومحاولة التفتيش عن هذه اللهجات بين أشعار الجاهليين والإسلاميين، وروايات الأعراب، حتى أصبح علم اللهجات الحديث علمًا غنيًّا بمسائله، وشواهده، وقياساته، وعلله.

ورغبة مني في اللحاق بهذا الركب الموفق، واصلت البحث فيه، وباستشارة من الأستاذ الدكتور أحمد هاشم السامرائي الذي أشار عليَّ دراسة هذا الموضوع .

ونظرًا إلى أن القرآن الكريم هو أوثق المصادر وأقواها على الإطلاق في استنباط مسائل اللغة وفروعها، فقد اخترت أن تكون دراسة اللهجات مختصةً بما ورد فيه.

ولأهمية تفسير العلامة الشيخ محمد بن يوسف أطفيش، وثقتي بعلمه، وتبحُّرِه في مسائل اللغة، وقضايا التفسير، فقد ارتأيت أن تكون دراستي بما ورد من مسائل في تفسيره الموسوم بـ (تيسير التفسير) خاصة، ومن هنا كان عنوان رسالتي:

## ( اللهجات العربية في تيسير التفسير للشيخ محمد بن يوسف أطفيش ت:١٣٣٢هـ).

### (دراسة لغوية)

اقتضت طبيعة الرسالة أن تتكوَّن من مقدمة، وتمهيد، وأربعة فصول، وخاتمة، وملاحق، جاءت على النحو الآتي:

**المقدمة:**

تحدثت فيها عن أسباب اختيار الموضوع، ومصادره، وخطته، ومنهج البحث فيه.

**التمهيد:خصصته لـ (لشيخ محمد بن يوسف أطفيش واللهجات)، وقسمته على مبحثين:**

المبحث الأول:

تطرقت فيه إلى سيرة الشيخ محمد بن يوسف أطفيش، من حيث: (ولادته، ووفاته، وأهم آثاره اللغوية، ثم عرَّفت بكتابه ، ميدان البحث، (تيسير التفسير).

المبحث الثاني:

تحدثت فيه عن (اللهجة في فقه اللغة) ، وعرفت بمصطلحات (اللغة، واللهجة) وأوضحت الفرق بينهما، ثم أوجزت القول في أسباب حدوث اللهجات، وأسباب توحدها، وضمنته كذلك نظرة اللغويين إلى لغاتِ القبائل، واختتمتُ التمهيد بمنهج الشيخ أطفيش في دراسة اللهجات، من حيث: معيار اللغة الفصحى عنده، وطريقته في عرض اللغات، وشواهده، ورواياته، وتقويم هذه اللهجات.

**الفصل الأول خصصته لـ (المجال الصوتي) فقسمته على مبحثين:**

المبحث الأول: تناولت فيه (الهمز) من ناحية أحكامها واستعمال بعض العرب إياها.

المبحث الثاني : تناولت فيه (الإبدال الصوتي)، فوجدته بين الحرفين (الفاء والثاء).

**الفصل الثاني خصصته لـ (المجال الصرفي)، وقسمته على ستة مباحث، وهي:**

المبحث الأول: تناولت فيه (الميزان الصرفي) من حيث ميزان الأسماء والأفعال.

المبحث الثاني: تناولت فيه (الحذف).

المبحث الثالث: تناولت فيه (أبنية المصادر).

المبحث الرابع: تناولت فيه (التذكير والتأنيث).

المبحث الخامس: تناولت فيه اختلاف العرب في باب (فعلت وأفعلت).

المبحث السادس: تناولت فيه (الإعلال).

**الفصل الثالث خصصته لـ ( المجال النحوي)، فقسمته على أربعة مباحث، وهي:**

المبحث الأول: تناولت فيه اختلاف العرب في استعمال (الأسماء)، وهي: ( إثبات الألف في الضمير (أنا)، والمثنى، والاستثناء المنقطع).

المبحث الثاني : تناولت فيه اختلاف العرب في استعمال الأفعال من حيث ( مطابقة الفعل لفاعله، والتعدي واللزوم).

المبحث الثالث : تناولت فيه اختلاف العرب في استعمالهم لما جاء (بين الاسمية والفعلية)، وهي: (الممنوع من الصرف، اسم الفعل).

المبحث الرابع: تناولت فيه اختلاف العرب في استعمال الحروف، وهي: ( ما النافية، و واو الثمانية).

**الفصل الرابع خصصته لـ (المجال الدلالي)**، فدرست فيه الألفاظ الواردة في القرآن الكريم بلغة قبيلة معينة، أو مجموعة من القبائل دون غيرها، مختلفة في المعنى، ورتبتُ هذه الألفاظ على الترتيب الألفبائي، مراعيًا جذر الكلمة.

**الخاتمة:** ضمنتها النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة.

أما طريقة البحث فقد قامت على جمع المادة اللهجية مقسمةً على المجالات اللغوية الأربعة:( الصوتي، والصرفي، والنحوي، والدلالي) من كتاب: ( تيسير التفسير)؛ ولأن الشيخ أطفيش في كثير من قضايا اللهجات لم يذكر أصحابَها فاضطررت إلى أن أبحث – قدر المستطاع – في كتب التراث التي تتصل باللغة من قريب أو بعيد– للوقوف على أصحابها، أو التحقق من نسبة الشيخ، أو النظر في لهجات أخرى لم يذكرها الشيخ في نصه، وأكثر ما واجهني من تحدٍّ – وأنا أبحث في مسائل اللهجات – أن يعبر الشيخ بقوله: (وبعض العرب يقول...)، و(من العرب...)، و( هذه لغة...)، و(عليه قوم...) إلى غير هذه الألفاظ العامة، وصيغ العموم المجهدة في تتبع مصادرها الأولى التي سيقت فيها، فتطلَّب الأمر أن أقفَ معها زمنًا طويلًا؛ لأتحقق مما إذا كانت تمثِّل لهجة من لهجات العرب، أو تنتهج مذهبًا لغويًّا معينًا، وفي كثير من المسائل كنت أكتشف أنها تمثل مذهبا نحويا، فأتركها لعدم اختصاص بحثي بها.

ثم أدرس كل مسألة – على وفق خطة البحث– دراسة أُفصح معها عن أصحابها من القبائل العربية، مستشهدًا بما توفر لديَّ من آياتٍ قرآنية، أو أشعار ، أو روايات؛ وصولًا إلى ترجيح ما أراه راجحًا ، معتمدًا على السماع حينًا ، والقياس حينًا آخر، ومشيرًا للأفصح منها أو الأقيس، فضلًا عن ذلك فقد قمت بتأصيل مجموعة من النصوص اللهجية بما يشابهها في اللهجات الحديثة ولا سيما لهجة أهل عمان واللغات الجزرية معتمدًا على المصادر المترجمة والدراسات اللهجية الحديثة، فسارت منهجية البحث على الوصفية.

أما الدراسات السابقة فمنها ما كان خاصًّا باللهجات وهي دراسات كثيرة استعنت بها في بحثي ووثَّقتها في قائمة المصادر والمراجع، أما الدراسات اللغوية التي تناولت الشيخ أطفيش فهي كثيرة، وأكتفي بذكر ما كانت في كتاب (تيسير التفسير) فكان من أبرزها:

١– الاختيارات النحوية للشيخ أطفيش من خلال تيسير التفسير، سالم بن مسعود الصوافي، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠٠٧م. (رسالة ماجستير)

٢– القضايا البلاغية والنقدية في تيسير التفسير للشيخ محمد بن يوسف أطفيش، (دراسة وصفية تحليلية)، حافظ الأمبوسعيدي، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان، ٢٠٠٧م. (رسالة ماجستير)

وقد تعددت مصادر هذا البحث ومراجعه من كتب اللغات ككتاب لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت: ٢٢٤هـ) واللغات في القرآن لابن حسنون (ت: ٣٨٦هـ) وكتاب لغات القرآن المروية عن ابن عباس للوزان الحنفي (من علماء القرن الخامس الهجري) إلى كتب النحو، وأصوله على اختلاف عصورها ككتاب سيبويه (ت: ١٨٠هـ)، والمقتضب للمبرد (ت: ٢٨٥هـ)، والاقتراح في علم أصول النحو للسيوطي (ت: ٩١١هـ) وغيرها، إلى كتب الصرف ككتاب الاشتقاق لابن دريد (ت:٣٢١هـ)، ودقائق التصريف لأبي القاسم بن محمد المؤدب (ت: ٣٣٨هـ)، والممتع في التصريف لابن عصفور الإشبيلي (ت: ٦٦٩هـ)، إلى كتب التفسير والقراءات كتفسير الطبري (ت:

٣١٠هـ)، وتفسير الكشاف للزمخشري (ت: ٥٣٨هـ) والبحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، والدر المصون للسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ)، واللباب لابن عادل الدمشقي (ت: ٧٧٥هـ)، إلى كتب معاني القرآن ككتاب معاني القرآن للفراء (ت: ٢٠٧هـ)، ومعاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، ومعاني القرآن للنحاس (ت: ٣٣٨هـ)، إلى كتب المذكر والمؤنث ككتاب المذكر والمؤنث لأبي حاتم السجستاني (ت: ٢٥٥هـ)، إلى كتب الأضداد ككتاب الأضداد لأبي الطيب اللغوي (ت: ٣٥١هـ)، إلى كتب تراجم الشعراء والأنساب ككتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة (ت: ٢٧٦هـ) ومعجم الشعراء للمرزباني (ت: ٣٨٤هـ) ونسب عدنان وقحطان للمبرد (ت: ٢٨٥هـ) ، إلى البحوث والدراسات الحديثة والمعاصرة ككتاب اللهجات العربية في التراث للدكتور أحمد علم الدين الجندي، وكتاب اللهجات العربية والثراء اللغوي للدكتور أحمد السامرائي، وكتاب اللهجات العربية نشأة وتطورا للدكتور عبدالغفار هلال... وغيرها.

وأخيرًا، ومن منطلق قول الرسول ﷺ: (لا يَشْكُرُ الله مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاس)[1]، أرى أنه من الواجب عليَّ أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى فضيلة المشرف الأستاذ الدكتور : أحمد هاشم السامرائي، الذي شَرُفْتُ بقبوله الإشرافَ على بحثي، ومتابعة مراحله أولًا بأول، وكان مرشدًا، وموجهًا ، ومدققًا، وصابرًا على ما وجَدَه منِّي، ومتحملًا عثراتي وأخطائي، فله مني الشكر كله، على فضله وكرمه.

وأشكر لكُلِّ من مَدَّ ليَ يدَ العون والمساعدة، وأعانني بكتاب أو مراجعة أو توجيه أو كلمة طيبة أنارت بصيرتي، وأوقدتْ همتي.

اللهم علِّمْني ما جهلتُ، وذَكِّرني ما نسيتُ، واجعلني عاملًا بما علمتُ، ياربَّ العالمين.

واللهُ وَلِيُّ التَوْفِيق

الباحث: زكريا بن ثاني بن سعيد الحسني

---

(١) رواه أحمد في مسنده ( ٧٩٢٦)، وأبو داود في سننه ( ٤٨١١).

# التمهيد

## المبحث الأول:

## سيرة موجزة للشيخ محمد بن يوسف أطفيش، وكتابه (تيسير التفسير)

١- اسمه ولقبه ونسبه:

هو: محمد بن يوسف بن عيسى بن صالح بن عبدالرحمن بن عيسى بن إسماعيل بن محمد بن عبدالعزيز بن بكير الحفصي ينتمي إلى عائلة شهيرة بالعلماء من بني يسجن[١]، وينتهي نسب الشيخ إلى الحفصيين العائلة المالكة بالمغرب (٦٢٥هـ - ٩٨٣هـ / ١٢٢٩- ١٥٧٤م)، ثم يصله إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه[٢]، وفي اتصال نسبه بعمر بن الخطاب ثم بالنبي ﷺ يقول:

**مَعَ اجْتِماعِي في عَدِيٍّ بِعُمَرْ وبالنبيِّ في لُؤَيٍّ وزُمَرْ**[٣]

أما (أطفيش) فهو لقب أسرته، وهي في لغة ميزاب بمعنى: ( خُذْ تَعَالَ كُلْ) من ثلاثة مقاطع بهذا الترتيب، وربما هو كناية عن الكرم والجود[٤].

واشتهر كذلك عند الإباضية بلقب (قطب الأئمة)، ويختصر أحيانًا بـ (القطب)، ولَقَّبه بذلك نور الدين السالمي العماني(ت: ١٣٣٢هـ)[٥].

---

(١) - ينظر: معجم أعلام الإباضية (قسم المغرب) ، إبراهيم بن بكير بحاز وآخرون، نشر جمعية التراث، القرارة-الجزائر، ١٩٩٩م،٨٣٥/٤

(٢) - آراء الشيخ محمد بن يوسف أطفيش العقدية، مصطفى بن الناصر وينتن، جمعية التراث، القرارة-الجزائر، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م، ٢٣

(٣) - السلاسل الذهبية بالشمائل الطفيشية، إبراهيم بن بكير القراري، مكتبة القطب، يسجن، الجزائر، ٣٥

(٤) - ينظر: الفكر اللغوي للشيخ محمد بن يوسف أطفيش من خلال كتابه شرح لامية الأفعال، د. أحمد بن محمد بن عبدالله الرمحي، أطروحة دكتوراه مقدمة لجامعة العلوم الإسلامية بماليزيا، ٢٠١٤م، ٧-٨

(٥) - ينظر: آراء الشيخ محمد بن يوسف العقدية، ٢٤

## ٢- مولده ووفاته:

ولد الشيخ على الأرجح في العام ١٢٤٣هـ، في بلدة (غرداية) من وادي ميزاب بالجزائر، وعاش حياة مليئة بالفقر وشظف العيش بسبب يتمه، حتى إنه من فقره لم يجد نفقات مراسلاته التي يبعث بها إلى العمانيين، ولم يجد ما يستنسخ به كتبه فضاعت بعض آثاره(١).

أما وفاته فقد كانت يوم السبت ٢٣ ربيع الثاني من العام ١٣٣٢هـ، الموافق له ١٩١٤م، عن عمر يناهز تسعًا وثمانين سنة، بعد مرض ألمَّ به ثمانية أيام، وتذكر بعض المصادر أنه كان من السبعة الذين قُتِلوا بالسمِّ سنة ١٩١٤م؛ إذ وَضعَ له أحد العملاء الفرنسيين سُمًّا في حذائه تسبب في وفاته بعد أسبوع(٢).

## ٣- شيوخه وتلاميذه:

من أشهر شيوخ العلامة أطفيش :

١-الشيخ محمد بن عيسى بن عبدالله أزبار: كان قاضيًا في بني يسجن في العام ١٨٨٣م، تولى منصب مشيخة وادي ميزاب(٣).

٢-الشيخ سليمان بن عيسى اليسجني: تولى مشيخة بني يسجن، وله مدرسة علمية خرجت علماء كبارًا، وعُقدت له إمامة الدفاع في ردِّ هجوم عن وادي

---

(١) - ينظر: آراء الشيخ العقدية، ٢٦، ومعجم أعلام الإباضية، ٨٣٥/٤

(٢) - ينظر: رحلة القطب، الشيخ محمد بن يوسف أطفيش، تحقيق: يحيى بن بهون حاج محمد، الجزائر، ٢٠٠٧م، ٢٣، وآراء الشيخ العقدية، ٢٧

(٣) - معجم أعلام الإباضية، ٨٢٢/٤

ميزاب في العام ١٢٣٠هـ، ومن أحفاده (مفدي زكريا) شاعر الثورة التحريرية[١].

٣- الشيخ إبراهيم بن يوسف أطفيش (ت: ١٣٠٣هـ): من علماء بني يسجن بوادي ميزاب، وهو شقيق الشيخ، درس في عُمان، وكان معروفًا بسعة اطلاعه وولعه بالكتب[٢].

وغيرهم الكثير، نقتصر منهم على هؤلاء[٣].

أما تلاميذه فهم كُثُر، أبرزهم:

١-الشيخ الحاج صالح بن عمر لَعْلِي (ت:١٣٤٧هـ): تَصدر للتدريس بعد وفاة الشيخ وفتح دارًا خاصة لذلك، ورأس مجلس العزَّابة، واشتغل بالإصلاح الاجتماعي[٤].

٢-الشيخ سليمان باشا الباروني (ت: ١٣٥٩هـ - ١٩٤٠م): قاد المقاومة الليبية ضد الاستعمار الإيطالي، وكان عضوًا رسميًا في مجلس الأمة العثماني عن بلده[٥].

٣-أبو إسحاق إبراهيم بن محمد أطفيش (ت: ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م) : عالم كبير تتلمذ على يد عمه الشيخ أطفيش، ثم سافر إلى تونس لنشر العلم والمعرفة،

---

(١) - معجم أعلام الإباضية، ٤٣٣/٣

(٢) - المرجع نفسه ، ٧١/٢

(٣) - ينظر: الفكر اللغوي للشيخ أطفيش ٩-١٢

(٤) - ينظر: المرجع نفسه، ٤٧٥/٣

(٥) - ينظر:المرجع نفسه، ٤٢٦/٣

وبعدها أبعدته فرنسا إلى مصر، فأسَّس هناك مجلات منتظمة، واستطاع أن يمارس نشاطا إصلاحيًّا وعلميًّا كبيرًا[١].

## ٤- آثاره اللغوية:

بلغت آثار الشيخ أطفيش مئة وخمسة وثلاثين أثرًا، ولا يزال أكثر من أربعة عشر أثرًا مفقودًا إلى اليوم[٢]، وتنوعت مؤلفاته في مختلف الفنون والعلوم، ومن أهمِّ مُؤَلَّفات الشيخ اللغوية:

١-(قصيدة الغريب): وهي نظم لكتاب (مغني اللبيب) أَلَّفَها الشيخ في عمر السادسة عشر من عمره، وتعدُّ هذه القصيدة من أوائل مُؤَلَّفاته، وعدد أبياتها ألفان وتسعة عشر بيتا.[٣]

٢- شرح لامية الأفعال: وامتاز شرحه عن شروح سابقيه بأنه استوعب الشروح السابقة، وعالج المتن من زوايا لغوية متعددة: صرفًا وصوتًا ومعجمًا، وبلاغة وعروضًا، كلًّا في موضعه من الشرح[٤].

٣- الكافي في التصريف: وهو كتاب من جزء واحد ألفه الشيخ من ذاته، ولم يبنه على شرح متن معين أو حاشية[٥].

٤- له حواشي كثيرة على كتب متعددة كحاشيته على الآجرومية، وشذور الذهب، وقطر الندى، والتصريح، وغيرها[١].

---

(١) -ينظر: الفكر اللغوي للشيخ أطفيش، ٤٤/٢

(٢) - ينظر: قائمة مؤلفات الشيخ في كتاب (آراء الشيخ العقدية، ٤٨٠-٤٩٦)

(٣) - ينظر: الفكر اللغوي للشيخ أطفيش، ١٤

(٤) - المرجع نفسه، ٣٣- ٤٤

(٥) - ينظر: مقدمة الكافي في التصريف، الشيخ محمد بن يوسف أطفيش، تحقيق: د.عائشة يطُّو، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان ط١، ١٤٣٣هـ -٢٠١٢م ٤٦-٥٠

٥- كتاب (تيسير التفسير):

أتمَّ الشيخ تفسير القرآن في أكثر من عنوان، كان من أشهرها الكتاب الذي بين أيدينا الآن، وهو (تيسير التفسير)، إذ ألَّفه الشيخ بعد أن تجاوز الثمانين من عمره،[٢] ويعدُّ تفسيره هذا ((دائرة معارف لآراء أشهر المفسرين السابقين، الذي جمع فيه وجهات نظر معظم المدارس الإسلامية، وكذا بعض الفرق، مع إبراز وجهة نظر الإباضية، من هنا تظهر أهميته بين كتب التفاسير))[٣].

يقع التفسير الذي بين أيدينا في ستة عشر جزءًا فضلًا عن جزء وضع فيه المحقق الفهارس الفنية والتفصيلية.

ويتميز الشيخ في تفسيره بسعة علمه واطلاعه على مسائل اللغة من نحو وصرف وبلاغة ورسم، وهذا يعود إلى كثرة تبحره في هذا المجال، وكثرة مؤَلَّفاته المتخصصة في اللغة، وأولى عناية خاصة باللغة على مختلف مستوياتها وفنونها، وتطرق في تفسيره إلى مسائل اللهجات والخوض في أنسابها في بعض الأحيان.

---

(١) – ينظر: قائمة مؤلفات الشيخ في كتاب (راء الشيخ العقدية، ٤٨٠-٤٩٦)

(٢) – ينظر: مقدمة تحقيق كتاب تيسير التفسير، لإبراهيم بن محمد طلاي، ٢٨

(٣) – محمد بن يوسف أطفيش ومذهبه في تفسير القرآن، رسالة ماجستير في العلوم الإسلامية، ١٩٩١م، ٢٨٢

# المبحث الثاني:

١- (اللهجة في اللغة)، وفيه:

- تعريف اللغة واللهجة، والفرق بينهما.
- أسباب حدوث اللهجات.
- أسباب توحد اللهجات.
- نظرة اللغويين إلى لغات القبائل.

٢- منهج الشيخ أطفيش في دراسة اللهجات:

- معيار اللغة الفصحى عنده.
- طريقته في عرض اللغات
- احتجاجه بالقرآن والقراءات
- احتجاجه بالشعر
- احتجاجه بالروايات
- تقويم اللغات

## اللغة واللهجة والفرق بينهما

**اللغة:**

يذكر اللغويون ومنهم ابن جني[١]، وأصحاب المعجمات أنها مشتقة من الفعل (لَغَا، يَلْغُو): إذا تكلم، أو من (لَغِيَ، يَلْغِي) بكسر الغين في الماضي، وفتحها في المضارع، وقيل منها: (لَغِيَ، يَلْغِي) إذا هَذِيَ، مصدره (اللَّغا)، قال[٢]:

**ورُبَّ أَسْرَابٍ حَجِيجٍ كُظَّمِ عن اللَّغا وَرَفَثِ التكلُّمِ**

وكذلك (اللغو)، قال ﷻ: ﴿ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا ﴿٧٢﴾ ﴾ ، [ سورةالفرقان: ٧٢ ]، أي: بالباطل، وفي الحديث الشريف: ((من قال في الجمعة: صهْ، فقد لغا))[٣] أي: لَهَجَ.[٤]

وهي من الأسماء الناقصة، فأصلها (لُغْوَة) و (لُغَيَّة) من (لَغَا)، والجمع (لُغات) كـ(كُرَة)، و(قُلَة)، و(ثُبَة)، كل لاماتها واوات[٥]، إلا أن جماعة من القدماء عامل الجمع (لغات) معاملة جمع المؤنث السالم، فقيل: (سمعتُ لغاتِهم)، وفتح آخرون (سمعتُ لغاتَهم)، فمن فتحها عاملها معاملة جمع التكسير، وجعل التاء مثل (قضاة،غزاة)

---

(١) – الخصائص، ٣٣/١

(٢) – البيت لرؤبة بن العجاج في الخصائص ٣٣/١، والمخصص ٤٠٧/٤، ولم أعثر عليه في ديوانه.

(٣) – ورد الحديث في صحيح مسلم ٥٨٣/٢، رقم الحديث (٥٨١).

(٤) – ينظر: تهذيب اللغة (لغا) ١٠١/٣، ولسان العرب، مادة (لغا)

(٥) – ينظر: تهذيب اللغة (لغا) ١٠١/٣، والمحكم والمحيط الأعظم(لغو) ٦٢/٦.

وردَّ بعضهم هذا القياس وأن مفرد (قضاة، وغزاة): (قاضٍ، وغازٍ)، وبه يتضح الفرق بين الجمعين[١].

ويرى بعض المتأخرين أن أصل (لغة) هو (لُغْوَة) من (لَغَا) ضعيف ومردود؛ لأنه غير جار على المشهور من القواعد الصرفية التي تقول: إذا حُذفَ حرف من الموزون حُذِف ما يقابله من الميزان، وكون أصله (لُغْوَة) يلزم عليه الجمع بين العوض والمعوض عنه (الواو والتاء)، وقلما يجتمعان[٢]، ومما يؤيد ذلك ما ذكره ابن منظور من أن أصل( لُغْوَة): (لَغِيَ) أو (لَغُوَ)، فحذفت الياء أو الواو فعُوِّض عنها بالهاء[٣].

**واللغة** اصطلاحا: ((أَصْوَاتٌ يُعَبِّرُ بِها كُلُّ قَوْمٍ عن أَغْرَاضِهِم))[٤]، وهو في الحقيقة تعريف دقيق، وسار عليه مجموعة من اللغويين والعلماء، إلا أن بعض المحدثين أخذ على تعريف ابن جني أنه اقتصر على (الأصوات) وقَصَّر في ذكر لغة الإشارات أو الانفعالات النفسية والغريزية.[٥]

وتعريف ابن جني جرى عليه الأقدمون، وانتقده المحدثون، وقد كان مراد ابن جني بالأصوات، هي الأصوات البشرية ذات المقاطع؛ لأنها المعبرة عن الأغراض والمفيدة في الكلام، وهذا لا يتوافق وأصواتِ الحيوانات؛ ولذلك قال في تعريفه (قوم) وهم بنو آدم، وهذا لا يشمل غيرهم، وهذا مأخذ له وجه.

---

(١) – ينظر: اللهجات العربية والثراء اللغوي، ١٤

(٢) – ينظر: اللهجات العربية نشأة وتطورًا، ٢٧، واللهجات العربية والثراء اللغوي، ١٤

(٣) – لسان العرب (لغا)

(٤) – الخصائص، ٣٣/١

(٥) – اللهجات العربية نشأة وتطورا، ٢٩–٣٠

**اللهجة:** قالوا: (لَهَجَ زيد بالأمر لهجًا، ولَهْوَجَ، وألْهَجَ) إذا أولع به، وتطلق (اللَهْجَة) **و** (اللَهَجَة) على طرف اللسان، وجرس الكلام، قيل: (اللَهْجَة): اللسان، فيقال: (فلان فصيح اللَهْجَة واللَهَجَة)[١] ويقال أيضا: (ألهج الفصيل يُلْهِجُ أُمَّه): إذا تناول ضرع أمه يمتصه، و(لهَجَ الفصيل): إذا اعتاد رضاعها[٢]، وفي الواقع أن هناك ربطا بين المعنيين، ولا سيما إذا عرفنا أن اللغة ((يتلقاها الإنسان عن ذويه ومخالطيه، كالفصيل الذي يتناول اللبن من ضرع أمه فيمتصه، كما أنه حين يتعلم اللغة يَكْلَفُ بها ويولع، كما يتعلق بشيء معين ويولع به))[٣].

أما تعريفها الاصطلاحي، فهي:((طائفة من المميزات اللغوية ذات نظام صوتي خاص تنتمي إلى بيئة خاصَّة، ويشترك في هذه المميزات جميع أفراد تلك البيئة، وهذه البيئة قسم من بيئة أعم وأشمل تنتظم لهجات عدة، وهي متميزة الواحدة عن الأخرى بظواهرها اللغوية، ولكنها تأتلف فيما بينها بظواهر لغوية أخرى ، تُيسِّر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض ، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهمًا يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات))[٤]

وفي الحقيقة أن هذا التعريف طويل جدًّا، ويركِّز بشكل مباشر على البيئة والتأثر، أما البيئة فمردود بسبب أنها ليست بالضرورة سببًا لتأثر اللهجات أو انتقالها، وعليه فيجب دراسة اللهجات بناء على الظواهر اللغوية لا البيئية، إذ قد يكون في البيئة الواحدة أكثر من ظاهرة لغوية، فالمميزات اللغوية هي ما تحدد اللهجات من حيث اختلاف أو اتفاق بعضها مع بعض.

---

(١) – ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (لهج) ١٦٧/٤، ولسان العرب مادة (لهج)

(٢) – لسان العرب، (لهج)

(٣) – اللهجات العربية نشأة وتطورا، ٣٣

(٤) – ينظر: لهجة تميم، ٢٩–٣٠، واللهجات العربية نشأة وتطورًا، ٣٣

فضلًا عن أن البيئة المحددة في التعريف يعترضها الزمان، والهجرات التي كانت تمارسها العرب، وقد تأتي ظاهرة لغوية في بيئة محددة لا تأتي فيها بعد سنوات.

أما التأثر، فقد تكون الظاهرة اللغوية الواحدة يشترك فيها أكثر من لهجة، ومن أهم أسباب التأثر: عوامل سياسية من حروب ومعارك، وعوامل دينية، وعوامل اجتماعية طبقية، وقد يتدخل عاملان أو ثلاثة في تكوين هذا التأثر، وسنأتي على تفصيلها.

ويمكن تلخيص هذا التعريف بـ (( العادات الكلامية لمجموعة قليلة من مجموعة أكبر من الناس تتكلم لغة واحدة))[١].

## علاقة اللهجات باللغة:

لا توجد لغة بشرية إلا ويتفرع منها لهجات متعددة، وبين هذه اللهجات واللغة الأم مجموعة من الروابط المشتركة، (( فتنشأ هذه الروابط منذ ولادة اللهجات وقيامها بالدور اللغوي، سواء أكان دور هذه اللهجات بارزًا في رفد اللغة بالألفاظ والأساليب أم كان هامشيا))[٢].

أما تحديد نشأة اللهجة، فهو أمر صعب للغاية لأن هذه اللهجة مرَّت بمراحل متعددة حتى استطاعت أن تُكوِّن لها سمات لغوية ميزتها من باقي اللهجات، ((ولعل من أهم هذه المراحل(مرحلة التطور)، وهي بلا شك يحدد قدمها بقدم اللغة))[٣].

وارتباط نشأة اللهجة بنشأة اللغة أمر محتم، ولا بد من تحديد نشأة اللغة حتى نستطيع تحديد نشأة اللهجة، وهو أمر صعب وربما مستحيل؛ لافتقادنا النصوص التاريخية،

---

(١) – علم اللغة العام لرويتز، ٥٢، ومقدمة لدراسة فقه اللغة، د.محمد أبو الفرج، ٩٣

(٢) – اللهجات العربية والثراء اللغوي، ٢١

(٣) – المرجع نفسه، والموضع نفسه.

وقد يكون البحث في ذلك من غير دليل أو نصوص هو أقرب إلى البحث فيما وراء الحقيقة.

ويرى أحمد السامرائي أن معرفة أسباب ولادة اللهجات وتكوُّنَها مهمة للدخول إلى الدرس اللهجي، **وأهم هذه الأسباب:**

### ١- الاتصال البشري:

الإنسان بطبيعته يحتاج إلى الآخر، وقضاء حاجات شؤونه لا يمكن أن تكون في معزل عن الناس، واتصال هؤلاء البشر يتمُّ بواسطة الكلام، مما يعني أن كل إنسان يتحدث بما عنده من ألفاظ، ومن الاتصال تظهر ألفاظ لم تكن معهودة في كلامهم، سواء أكان المتصلان أفرادًا أم جماعات، وأقرب وسيلة لهذا الاتصال: الحروب؛ لأن المنتصر وسيطرته يقابله ضعف المنهزم وخضوعه، وهو ما يوضح سيطرة اللغات وسيادتها، وقد تشكل الفتوحات الإسلامية مثالًا ملموسًا على سيادة العرب وتفوّق لغتهم، فضلًا عن ذلك الحركة التجارية وما تتطلبه من ممارسات بشرية قوية ومتكررة.

### ٢- اختلاف البيئات البشرية:

واختلاف البيئات من أهم العوامل التي تحدد نشأة اللهجة، وتحدد أهميته بطول المدة التي يقضيها الإنسان في الظرف الجغرافي الواحد[١]، واختلاف البيئات يكوِّن لهم لهجة خاصة بهم؛ لأن العامل الجغرافي وتنوعه سبب في اختلاف اللهجات واللغات، وهذا فعلًا ما نلحظه على البيئة البدوية، وألفاظها التي تتميز بالشدة كما نراه في (الكشكشة، والعجعجة) وغيرها[٢].

---

(١) – ينظر: في اللهجات العربية، ٢١، ودراسة في لهجات شرقي الجزيرة، جونسون، ترجمة: د. أحمد محمد الضبيب، الدار العربية للموسوعات، بيروت–لبنان، ط٢، ١٩٨٣م، ٥

(٢) – ينظر: اللهجات العربية نشأة وتطورًا، ٤١، والدرس اللهجي، ١٠

وكذلك البيئة الحضرية التي تتميز بالتسهيل واليسر، مثل: (تسهيل الهمز أو حذف بعض الحروف المتقاربة).

### ٣- تنوع الظروف الاجتماعية:

لا يمكن أن يكون المجتمع في معزل عن اللغة، ولا اللغة في معزل عن المجتمع، وهذا الارتباط يجعل اللهجات متأثرة بالطبقات المختلفة للمجتمع، فمنها (العامية)[١] ، والفصيحة وما علت، وما بين العامية والفصيحة، فضلا عن وجود الطبقات الصناعية والزراعية.... وغيرها، ولكل طبقة لهجة خاصة بها.[٢]

وكان التنوع الطبقي بين سيد ومسود، وحرٍّ وعبد، سببًا لتفرع لغات المجتمعات واختلافها، ومن كل ما سبق ندرك أن نظام المجتمع واختلاف طبقاته وتغير أحواله قد يسبب تفرع لغته إلى لهجات.

هذه هي أهم العوامل التي تؤدي إلى ولادة اللهجات.

## أسباب توحُّدِ اللهجات:

١-**العامل السياسي:** تأخذ السياسة السبب الأبرز في إنشاء مدينة يحكمها القانون والسيادة اللذان يغلبان على البشر، ويفرضان عليهم السيادة السياسية، والسياسة اللغوية، فالحاكم بحاجة إلى أن يخاطب شعبه بلغة يفهمها الجميع، وأبناء الولايات أو القرى البعيدة عن العاصمة هم بحاجة أيضًا إلى مخاطبة

---

(١) – تحدث الدكتور أحمد السامرائي عن العامية، وأنه لا ينبغي أن يرخى لها العنان لنبتعد بالمجتمع والناس عن لغتهم التراثية والمتجددة في آن واحد، ولا أن تحارب منطق القمع الذي يتنافى مع منطق التاريخ، وإنما تضيق الهوة الفاصلة بين اللغتين لصالح لغة وسط... (ينظر: اللهجات العربية والثراء اللغوي، ٢٣)

(٢) – ينظر: اللهجات العربية نشأة وتطورا، ٤٢

السيادة العليا بلغة يفهمونها، ولو تكلم أهل الريف والبدو مثلا بلهجتهم البدائية لما استطاعوا الاندماج مع اللغة التي ينظرون إليها أنها (لغة ثقافية) أو (لغة العاصمة)، وهذا الواقع نلمسه في اللغة العربية بشكل واضح، فحينما أصبحت السيادة السياسية لقريش أصبحت السيادة اللغوية لها أيضا، فحين توحدت اللهجات العربية كانت الغلبة لها[١].

٢- **العامل الأدبي:** الأدب وسيلة مهمة من وسائل التوحد اللغوي، فالأديب بمختلف توجهاته لا بُدَّ له أن يخاطب جميع الشعب بأدب يفهمونه، وحتى يفهمه الجميع عليه أن يخرج من طوق لهجته الخاصة إلى لغة واحدة يتفق على فهمها الجميع، وقد تكون الأسواق الأدبية في الجاهلية (عكاظ، وذي المجاز، والمجنة) رافدًا مهمًّا لإبراز قدرات الأديب وإظهار مكنته اللغوية الواحدة، فلهذا عُدَّ الأدب من أسباب توحد اللهجات[٢].

٣- **العامل الاقتصادي والاجتماعي:** تقوم بين جماعات الشعب روابط النسب والمصاهرة، ويمارسون التجارة ويتبادلون المنافع، وهذا بحد ذاته كفيل بصنع مجتمع يختلط مع بعضه، ويُمَكِّن لهم قوة الاتصال، وهو أمر له أثره في التقريب بين اللهجات وتوحدها.[٣]

٤- **العامل الديني:** يجتمع الناس في عباداتهم على كتاب واحد، وشعائر متفقة، ويمارسون العبادات والطقوس بنسق واحد في معظم الأحيان، وهذا الانضواء والانكفاء على الدين خلق لهم وازعًا دينيًّا وتمسكًا قد يصل أحيانًا إلى حد العصبية، وتجمع هؤلاء الناس على الكتاب ومصادر التشريع الأخرى

---

(١) – ينظر: اللهجات العربية نشأة وتطورا، ٧٥، واللهجات العربية والثراء اللغوي، ٢٥

(٢)– ينظر: المرجع نفسه.

(٣) – ينظر: اللهجات العربية نشأة وتطورا، ٧٦

فرض عليهم تعلم اللغة التي نزل بها الكتاب، وممارسة اللغة التي عُدَّت اللغة الأمّ، وهذا يعني أن كثيرًا من الناس قد يتنازل عن لهجته الخاصة والتوجه إلى اللغة العامة الغالبة (( وعليه نجد غلبة اللهجة القرشية على اللهجات العربية الأخرى، لمكانة القرشيين عند العرب، فهم سدنة البيت والقائمون على سقاية الحاج واستضافتهم، وتلبية كل متطلباتهم، فكان سلطانهم معروفًا لدى جميع العرب))[١].

هذه هي أهم العوامل التي ساهمت في توحد اللهجات، والناظر لكل هذا يرى بجلاء سِرَّ تفوق لغة قريش، وذيوع صيتها وألفاظها، وبهذه العوامل (( أصبحت قريش – بلا شك– أفصح اللهجات، ولها يد السبق في تهذيب اللغة وتوحيد اللهجات، واختيار الفصيح لها، وهذا ما اتفق عليه جميع العلماء))[٢].

ولأحمد أمين كلام رائع في التفريق بين مصطلحي (سلامة اللغة) و (فصاحة اللغة) عند قريش، فقال: (( والذي يظهر لي أن سلامة اللغة من دخول الدخيل فيها أمر غير الفصاحة... فهم من ناحية سلامة اللغة ينطبق عليهم ما انطبق على غيرهم ممن خالط الأمم الأخرى، ولكنهم من ناحية الفصاحة فصحاء، وأعني بالفصاحة قوة التعبير عما في نفوسهم))[٣]. لذلك جمع الرسول ﷺ بين فصاحة اللغة وسلامتها، وهو السر في ذكر قريش بني سعد

---

(١) – تاريخ العرب العام، ت: اسيديو، ترجمة: عادل زعيتر، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ط٢، ١٩٦٩م، ٥١

(٢) – ينظر: لغة قريش، ٢٧٥–٢٨١

(٣) – ضحى الإسلام، أحمد أمين، دار الكتاب العربي، ط١٠، ٢٤٧

في قوله ( أنا أفصح العرب بَيْدّ أني من قريش، ونشأت في بني سعد)[١]؛ لأن سلامة لغة بني سعد بن بكر أعلى من سلامة لغة قريش.[٢]

## نظرة اللغويين إلى لغات القبائل:

لم تتفق نظرة المحدثين مع نظرة القدماء إلى لغات القبائل من حيث الجودة والرداءة من جهة، ولم تتفق نظرة القدماء أنفسهم من جهة أخرى، فالقدماء ينظرون إلى العربية الفصحى نظرة تقديس؛ لارتباطها بالقرآن الكريم؛ ولذلك حظيت بالاهتمام والدراسات المتعددة، بل رفض بعضهم أخذ اللغة إلا من قريش فقط[٣]، ويُقرِّر أبو نصر الفارابي أن قريشًا أفصح العرب، لكنه حين عدَّد القبائل التي كَثُر عنها نقل اللغة قال: (( والذين عنهم نُقِلت اللغة العربية، وبهم اقتُدِيَ، وعنهم أُخِذ اللسان العربي من بين قبائل العرب، هم: قيس وتميم وأسد، فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أُخِذَ ومعظمه، وعليهم اتُّكِلَ في الغريب وفي الإعراب والتصريف، ثم هذيل، وبعض كنانة، وبعض الطائيين، ولم يُؤخذ عن غيرهم من سائر القبائل))[٤]، ويقول أبو عمرو بن العلاء: (( أفصح العرب عُليا هوازن، وسُفلى تميم))[٥]، وهذه المقولات تعني لنا أن هناك توسعًا في الأخذ بلغات القبائل من غير قريش، وهذا الأمر يؤيده

---

(١) – ينظر الحديث في (البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، لابن الملقن، تحقيق: مصطف أبو الغيط، وعبدالله بن سليمان، وياسر بن كمال، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ_٢٠٠٤م، ٢٨٣/٨)

(٢) – ينظر: ضحى الإسلام، ٢٤٧، واللهجات العربية والثراء اللغوي، ٢٨

(٣) – ينظر: لغة قريش، ٢٩١

(٤) – الحروف، أبو نصر الفارابي(ت: ٣٣٩هـ)، تحقيق: محسن مهدي، دار المشرق، بيروت– لبنان، ١٩٦٩م، ١٤٦–١٤٧

(٥) – ينظر: الاقتراح في علم أصول النحو، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد حسن، دار الكتب العلمية، بيروت،ط٣، ٢٠١١م، ٣٣

المحدثون، فراحوا يبحثون عن مصادرها في الشواهد الشعرية، فوقفوا على لهجات ومسائل لم يأتِ بها القدماء، فكانت للمحدثين جهود واضحة في هذا المضمار[١].

(١) – ينظر: دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح، دار العلم للملايين ، بيروت–لبنان، ط١٤، ٢٠٠م، ٧٢، وينظر: لغة القرآن (دراسة توثيقية فنية)، أحمد مختار عمر، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، ط٢، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م، ١٠٩–١١٢

## ٢ -منهج الشيخ في دراسة اللهجات

### معيار اللغة الفصحى عنده:

يجعل الشيخ في دراسة لغات العرب ومدى فصاحتها معيارًا يحدد اللغة الفصحى ويميزها من غيرها، فاللغة الفصحى عنده هي ما وافقت القرآن الكريم، وأحيانا يرفض اللغة التي تخالف الاستعمال القرآني، وذلك مثل قوله في مسألة تأنيث لفظة (الزوج) بالتاء حينما يراد بها (المرأة)؛ إذ يروي أن تأنيث اللفظ بالتاء هي لغة تميم وكثير من قيس[١]، إلا أن لغة القرآن لم تستعمله، فلم يستسغه ووصفه بقوله (خطأ)[٢]، أما إذا تعددت اللغات بتعدُّدِ المرجِّحات والأدلة، فإنه يميل إلى لغة قريش أو الحجازيين عامة، كقوله في مسألة (ما) الحجازية والتميمية قال: ((والقرآن بلغة الحجاز لا بلغة تميم فلا تهم))[٣].

### طريقته في عرض اللغات:

يعرض الشيخ اللهجات العربية في تفسيره بصور مختلفة، ومن خلال ما جمعته من مسائل وجدت أن الشيخ يذكر النسبة عامة من غير تحديد في (اثني عشر موضعا): أحد عشر موضعًا يصف فيها اللغة بقوله: ( لغة).

واكتفى في موضع واحد بقوله: (عند العرب).

وغالبا ما يُصَرِّح بالنسبة إلى قبيلة أو بيئة محددة، وجاء هذا التصريح في (تسع وثلاثين موضعا) ، وهو على شكلين:

---

(١) – تيسير التفسير، ٤٧/١

(٢) – المصدر نفسه، ٤٨٤/٤

(٣) – المصدر نفسه، ٣٢٦/٦

الأول: النسبة إلى البيئة، وهي: أهل اليمن، وأهل الحجاز، وأهل تلك الناحية، وأهل تهامة.

الثاني: النسبة إلى قبيلة أو قوم منهم، وبلغت هذه اللهجات في النص المُفَسَّر (٢٧) لهجة، وهي: عقيل، وأسد، وتميم، وقيس، وسليم، وقريش، وكنانة، وبنو الحارث، وخثعم، وزبيد، وبنو العنبر، وبنو الهيجم، ومراد، وعذرة، وأزد شنوءة، وأزد عمان، وغسان، وحمير، وهذيل، وهوازن، والنخع، وخزيمة، وطيئ، وهمدان، وكندة، وربيعة، ومضر).

وفي ما يأتي جدول باللهجات الواردة عند الشيخ وعدد مرات ورودها:

| م | البيئة أو القبيلة | العدد |
|---|---|---|
| ١ | أهل الحجاز | ٣ |
| ٢ | أهل اليمن | ٤ |
| ٣ | أهل تلك الناحية | ١ |
| ٤ | أهل تهامة | ١ |
| ٥ | عقيل | ١ |
| ٦ | أسد | ١ |
| ٧ | تميم | ٥ |
| ٨ | قيس | ١ |
| ٩ | سليم | ١ |
| ١٠ | قريش | ٣ |
| ١١ | كنانة | ٣ |
| ١٢ | بني الحارث | ١ |
| ١٣ | خثعم | ٢ |
| ١٤ | زبيد | ١ |
| ١٥ | بني العنبر | ١ |
| ١٦ | بني الهيجم | ١ |
| ١٧ | مراد | ٢ |
| ١٨ | عذرة | ١ |
| ١٩ | أزد شنوءة | ٣ |
| ٢٠ | حمير | ٤ |
| ٢١ | هذيل | ٣ |
| ٢٢ | أزد عمان | ١ |
| ٢٣ | غسان | ١ |
| ٢٤ | هوازن | ١ |
| ٢٥ | النخع | ١ |
| ٢٦ | خزيمة | ١ |
| ٢٧ | طيئ | ١ |
| ٢٨ | همدان | ١ |
| ٢٩ | كندة | ١ |
| ٣٠ | ربيعة | ١ |
| ٣١ | مضر | ١ |

واستطاع الباحث أن يضيف على ما ذكره الشيخ بعض اللهجات واللغات الواردة في المصادر والمراجع المختلفة، وهي:

| م | البيئة أو القبيلة | عدد مرات ورودها |
|---|---|---|
| ١ | أهل الحجاز | ٣ |
| ٢ | أهل اليمن | ١ |
| ٣ | عالية الحجاز | ١ |
| ٤ | أهل تهامة | ١ |
| ٥ | أهل عمان | ١ |
| ٦ | تميم | ٧ |
| ٧ | هذيل | ٢ |
| ٨ | أسد | ٥ |
| ٩ | عامر بن صعصعة | ١ |
| ١٠ | غطفان | ١ |
| ١١ | قيس | ٤ |
| ١٢ | نمير | ١ |
| ١٣ | طيئ | ٣ |
| ١٤ | الأزد | ٢ |
| ١٥ | مضر | ١ |
| ١٦ | ربيعة | ٢ |
| ١٧ | سفلى مضر | ١ |
| ١٨ | قضاعة | ١ |
| ١٩ | هوازن | ١ |
| ٢٠ | بكر بن وائل | ١ |
| ٢١ | أزد شنوءة | ١ |
| ٢٢ | بني الحارث | ١ |
| ٢٣ | قريش | ٢ |
| ٢٤ | ثقيف | ١ |
| ٢٥ | بنو عكل | ١ |
| ٢٦ | عقيل | ٢ |
| ٢٧ | عليا قيس | ١ |
| ٢٨ | بني سعد | ١ |
| ٢٩ | حمير | ١ |
| ٣٠ | كنانة | ١ |
| ٣١ | خزاعة | ١ |
| ٣٢ | نصر | ١ |

ثم أضاف الباحث عن طريق الشواهد والاستقراء بعض اللهجات من غير ما سبق، وهي على النحو الآتي:

| م | البيئة أو القبيلة | عدد مرات ورودها |
|---|---|---|
| ١ | أهل الحجر من عمان | ١ |
| ٢ | أهل قرى بوشر من شمال عمان | ١ |
| ٣ | تميم | ١ |
| ٤ | أكثر الحجازيين | ١ |
| ٥ | بنو دارم | ١ |
| ٦ | قريش | ١ |
| ٧ | أهل الجبل الأخضر من عمان | ١ |
| ٨ | بكر بن وائل | ١ |
| ٩ | الأوس من الأزد | ١ |
| ١٠ | عبدالقيس | ١ |
| ١١ | بني يربوع بن حنظلة من تميم | ١ |

ويعرض الشيخ اللهجات في كثير من الأحيان على سبيل الإيجاز، كقوله: ((على لغة يتعاقبون فيكم ملائكة))[١]، وقوله: ((وذلك لغة تميم وغيرهم))[٢]، ولا يستطرد في التحقق منها إلا في بعض المسائل التي يقرنها بالدليل من رواية أو شعر، وفي بعض المسائل نجده يستطرد في ذكر القبائل العربية، كقوله في مسألة (اسم إنَّ): ((وذلك على لغة كنانة وبني الحارث، وخثعم، وزبيد، وأهل تلك الناحية، وبني العنبر، وبني الهيجم، ومراد وعذرة))[٣].

(١) – تيسير التفسير، ٢٥٣/٩

(٢) – المصدر نفسه، ٣٤٩/٨

(٣) – المصدر نفسه، ٩/ ١٧٥

**استشهاده بالقرآن والقراءات:**

لا شك أن الاحتجاج بالقرآن يمثل ذروة الاحتجاج، وأسمى الأدلة وأوثقها، وبما أن مسائل اللهجات الواردة عند الشيخ جاءت في سياق تفسيره للقرآن الكريم، فهذا يعني أن الشيخ ينطلق من القرآن، وذكرت سابقًا أن معيار الفصحى عنده هو ما وافق القرآن الكريم، وأحيانًا يتوسع الشيخ في احتجاجه إلى القراءات الأخرى، كقوله في مسألة تحقيق الهمز وتسهيلها في كلمتي (يأجوج ومأجوج) قال: (( وألفهما عن همز كما همزها عاصم والأعمش ويعقوب، وهو لغة أسد))[1]، ويذهب الشيخ أبعد من ذلك حينما يستأنس بالقراءات الشاذة، كقوله في مسألة تخفيف (سائل) ومعناها بلغة التخفيف، فقال: (( وذلك من السيلان كما قرأ ابن عباس: (سال سيل) ))[2].

**استشهاده بالشعر:**

قد لا تجد ذلك الحضور الواسع للشواهد الشعرية في مسائل اللهجات عند الشيخ أطفيش، إذ وردت الشواهد الشعرية عنده عشرة شواهد فقط، وربما يرجع السبب إلى عدم عناية الأولين بالبحث عن شواهد شعرية جديدة تخص اللهجات، إلا ما رواه العلماء السابقون من أشعار، ومسألة الشواهد الشعرية في اللهجات اعتنى بها المحدثون كثيرًا، فراحوا يُنَقِّبون في دواوين الشعر، وكتب الأدب بحثًا عن لغة توافق مسألة لهجية، فزادوا بجهدهم هذا مزيدا من اللهجات والأدلة، فضلًا عمَّا وَثَّقه الأولون، ويبرز الدكتور أحمد السامرائي في هذا المجال بروزًا قويًّا، إذ يجد القارئ لكتبه الشواهد الشعرية حاضرة ومتوفرة في معظم صفحاته.

---

(١) – تيسير التفسير، ٤٣١/٨

(٢) – المصدر نفسه،١٥/ ٢٨٠

وتبلغ الشواهد الشعرية في مسائل اللهجات التي أوردها الشيخ عشرة شواهد فقط، وتوزعت هذه الشواهد على فروع اللغة( صوتًا وصرفًا، ونحوًا، ومعجمًا)، إلا أن الجانب النحوي أخذ النصيب الأوفر من هذه الشواهد القليلة، وقد يرد الشاهد عنده منسوبا إلى قائله، كشعر الفرزدق[١]، أو مجردا من النسبة، وفي الغالب يعود السبب لعدم معرفة صاحبه، ويصفه في هذه الحالة بقوله (كقول الشاعر)[٢]، أو (شاعر من هذيل)[٣].

والملاحظ على هذه الشواهد القليلة أنها تعود إلى عصر الاحتجاج، فكلها دليل يعضد اللغة الواردة فيه.

**احتجاجه بالروايات:**

آثرنا مصطلح (الروايات) لتدخل ضمنها الأحاديث وروايات الأعراب، ومعلوم أن الاحتجاج بالحديث الشريف من المسائل المختلف فيها عند العلماء، وهي قضية تشكلت في القرن السابع الهجري وما بعده، وذلك على أثر انتقاد ابن الضائع (ت: ٦٨٦هـ) ابنَ خروف (ت: ٦٠٩هـ)، وتابعه في ذلك أبو حيان (ت:٧٤٥هـ) في انتقاده لابن مالك (ت:٦٧٢هـ) الذي توسع في الاستشهاد بالحديث مطلقًا، في حين سعى ابن الضائع وأبو حيان إلى منع الاستشهاد بالحديث مطلقًا[٤].

ومن خلال الوقوف على مواطن احتجاجه بالحديث الشريف وتنوع احتجاجه به، يتضح أن الحديث الشريف على الرغم من قلته مصدر سماعي يوازي

---

(١) – تيسير التفسير، ٤٧/١

(٢) – المصدر نفسه، ٣١٣/١٥

(٣) – المصدر نفسه، ٤٥٨/٧

(٤) – ينظر: الاقتراح في علم أصول النحو، ٣١

– في أصول النحو، سعيد الأفغاني، مطبعة جامعة دمشق، ط٣، ١٩٦٤م، ٤٦

مستواه في الاحتجاج سائر المصادر السماعية الأخرى، ومن ذلك قوله في مسألة فتح الضاد وضمِّها في (الضعف)، قال: (( روي عنه ﷺ: (اقرأ يا أُبَيّ الضُّعْف، لغة قومك) قرأ له بالضم))[١].

وأورد الشيخ كذلك في مسائل اللهجات روايات عن الصحابة، كروايته عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في مسألة معنى (التَخَوُّف) في لغة هذيل[٢]، ويحتج أحيانا برواية الأعراب، كروايته عن الأعرابي الذي سُئِلَ وهو يحمل عنبًا، ما تحمل؟ قال: خمرا، بلغة أزد عمان وغسان[٣].

## تقويم اللهجات:

يستعمل الشيخ مصطلحات التقويم للغة من اللغات، وتنوعت مصطلحاته على النوعين:

١- مصطلحات النوع: ( شاذ، جارٍ على القياس، الصحيح، شهيرة، غير فصيح، أليق، خطأ)

٢- مصطلحات العدد: (قليل)

وهو في هذه الألفاظ التقويمية يوافق من سبقه من اللغويين أحيانًا، ويخالفهم أحيانًا أخرى، كردِّه على سيبويه[٤] وابن عصفور[٥] حينما قَوَّمَا لغة (ظَلْتَ) عند بني سُلَيْم بالشذوذ، قال: (( إن الشذوذ المذكور قد يراد به: لا يطرد في غير لغة سليم، أو أراد به القياس، أي: لا يقاس بالنظر إلى لغة غير سليم لقلة وروده فيها مطلقًا، أو لقلته بالنسبة للغة سليم؛ إذا هو في لغة سليم

---

(١) – تيسير التفسير، ١٤٤/١١

(٢) – المصدر نفسه، ٤٥٨/٧

(٣) – المصدر نفسه، ١٢٠/٧

(٤) – الكتاب، ٤٢٢/٤

(٥) – الممتع في التصريف، ٦٦١/٢

أكثر))[1]، وهذا يَنِمُّ عن العقلية اللغوية التي يتمتع بها الشيخ في توجيه اللغات وتأويل الأوجه المحتملة.

ومما تمسك به الشيخ أيضًا ما حُكِم بشذوذ المصدر(فِعَّالا) من الفعل (فَعَّلَ) كـ (كذَّبَ كِذَّابًا)، إذ إن الشيخ مال إلى أنه مقيس، مستندًا إلى قراءة الجمهور ﴿ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾ ﴾ [ سورة النبأ: ٢٨]، وإلى تصريح الزمخشري بأن (فِعَّال) في باب (فَعَّلَ) كله فاشٍ في كلام فصحاء من العرب[2]، وهو يعمل في هذا الرأي بالقاعدة المعروفة (الغلبة أمارة القياس)[3].

هذا أهم ما تمَّ الوقوف عليه من منهجية الشيخ في دراسته للهجات العرب.

---

(١) – ينظر: تيسير التفسير، ٢١٠/٩، وشرح لامية الأفعال، ٥٨/٢

(٢) – ينظر: تيسير التفسير، ٢٢/١٦، وشرح لامية الأفعال، ٣٥٨/٤

(٣) – ينظر في تفصيل القاعدة وشرحها: ضوابط الفكر النحوي (دراسة تحليلية للأسس الكلية التي بنى عليها النحاة آراءهم) محمد عبدالفتاح الخطيب، دار البصائر، القاهرة، ٢٠٠٦م، ٤٤٦

# الفصل الأول

## ( الـــمـــجـــال الـــصـــوتـــي )

## ويشتمل على:

المبحث الأول: الهمز

المبحث الثاني:الإبدال الصوتي

# المبحث الأول: الهمز

ويشتمل على:

- تحقيق الهمز.
- تسهيل الهمز.
- إبدال الهمز.

# الهـــمـــــز

تعد الهمزة من أكثر الأصوات التي وقع فيها الخلاف بين علماء اللغة قديمًا وحديثًا، إذ اختلفوا في تحديد مخرجها وتعيين صفتها وما تتميز بها، فمخرجها عند سيبويه (ت: ١٨٠هـ) من أقصى الحلق[١] وهي من الأصوات المجهورة[٢] الشديدة[٣] ، ووافقه ووافقه ابن جني[٤] (ت:٣٩٢هـ) وابن يعيش[٥](ت:٦٤٣هـ) في تحديد المخرج والصفة.

وعدَّ المحدثون الهمزة صوتًا حنجريًّا شديدًا، ومنهم كمال بشر[٦] ، لكنهم اختلفوا في أنه مهموس أم مجهور، فذهب بعضهم إلى تجريده من الهمس والجهر، وذهب هفنر وكانتينو إلى أنه صوت مهموس[٧].

ورد الهمز في كلام العرب بعدة صور بحسب اختلاف لغات القبائل، قال سيبويه: ((إن الهمزة تكون فيها ثلاثة أشياء: التحقيق والتخفيف والبدل))[٨].

---

(١)- الكتاب، سيبويه ، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار التاريخ، بيروت-لبنان،٣٢٤/٤

(٢) - ينظر: المصدر نفسه، ٣٢٥/٤

(٣) - ينظر: المصدر نفسه، ٣٢٦/٤

(٤) -سر صناعة الإعراب، ابن جني، تحقيق: د.حسن هنداوي، دار القلم- دمشق-ط١/ ١٤٠٥ هـ-١٩٨٥م.٦٩/١

(٥)- شرح المفصل، ابن يعيش، تحقيق: مجموعة من علماء الأزهر، إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة، ١٠٧/٩

(٦) علم الأصوات، د. كمال بشر، دار غريب ، القاهرة، ط ٢٠٠٠م ، ٢١٢

(٧) - ينظر القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، د.عبدالصبور شاهين، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، ٢٤

(٨) - الكتاب،٥٤١/٣

**التحقيق:**

وهو إعطاء الهمزة حقها من النطق، فصار صفة نطقية شائعة في كلام العرب، فنسبوه إلى تميم[١] وقيس[٢] وأسد[٣] والعقيليين في بعض الأحيان[٤].

ذكر الشيخ محمد بن يوسف أطفيش تحقيق الهمزة في تفسير قوله ﷻ﴿ قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ [سورة الكهف: ٩٤]

فقال : و(( (ياجوج) يفعول و(ماجوج) مفعول، وألفهما عن همز كما همزهما عاصم والأعمش، ويعقوب وهو لغة أسد)) [٥].

نلحظ من نص الشيخ أطفيش وضوح نسبة اللغة إلى بني أسد[٦] فهم ينفردون عن بقية العرب بهذا الهمز، قال أبو حيان: ((وقرأ باقي السبعة بألف غير مهموزة، وهي لغة كل العرب غير بني أسد))[٧].

---

(١) – ينظر: الكتاب، ٤١٦/٣.

(٢) شرح المفصل ، ابن يعيش ، ١٠٧.

(٣) – البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت–لبنان، ١٤٢٠هـ ٢٢٦/٧،وينظر: لهجة قبيلة أسد، علي ناصر غالب، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،ط١، ١٩٨٩م، ١١٠.

(٤) – تهذيب اللغة، الأزهري، تحقيق: أحمد البردوني، الدار المصرية للترجمة والتأليف١٤٣/١٣مادة (يأس).

(٥) – تيسير التفسير، الشيخ محمد بن يوسف أطفيش، تحقيق: إبراهيم طلاي، دار التوفيقية، الجزائر، الطبعة الخاصة، ٢٠١١م، ٤٣١/٨.

(٦) – ينظر: البحر المحيط، ٢٢٦/٧.، والدر المصون، للسمين الحلبي، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق ٥٤٦/٧، واللباب في علوم الكتاب، سراج الدين عمر بن عادل الحنبلي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد عوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١٩٩٨م، ٥٦٣/١٢.، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٣٩/١٦.

(٧) – البحر المحيط، ٢٢٦/٧.

يرجع اختلاف هذين الاسمين همزا وتحقيقا بين بني أسد وبقية العرب إلى الاختلاف من أصلهما، فالهمز راجع في لغة بني أسد إلى أنهما مشتقان من (أجيج النار)، فيكون وزنهما: (يَفْعُول ومَفْعُول)[١] فالهمزة فاء الكلمة، وعلى هذا جاءت لغتهم موافقة للأصل، أما لغة بقية العرب فعلى التخفيف، كما خففوا (رَاس، وفاس) وذهب الخليل إلى أنه مأخوذ من (يجّ ومجّ) ،فيكون وزنهما حينئذ على (فاعول)[٢]

وروي عن ابن الأنباري أنه جعل ((وجه همزهما وإن لم يعرف له أصل أن العرب قد همزت حروفا لا يعرف الهمز فيها أصل، كقولهم: (كبأت، ورثأت، واستشأت الريح)[٣].

وذهب الشيخ أطفيش إلى ما ذكره السابقون في أصل الهمز، وزاد عليهم ((أو من الأجة وهو الاختلاف أو شدة الملوحة، أو من أج الظليم إذا أسرع))[٤].

إذًا صار واضحا لدينا نسبة اللغة وأصلها، وهنا يظهر لنا السؤال الآتي: ما علاقة نسبة اللغة إلى بني أسد بقراءة الهمز؟

---

(١) –ينظر: معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق الزجاج، تحقيق: د. عبد الجليل شلبي، عالم الكتب،ط١، ١٩٨٨م، ٣١٠/٣، ومعاني القرآن الكريم، أبو جعفر النحاس، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، ط١، ١٩٨٩م، ٢٩٢/٤، وإعراب القراءات السبع وعللها، ابن خالويه، تحقيق: د. عبدالرحمن العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة–مصر، ١٤١٣هـ–١٩٩٢م، ٤١٩/١، والتبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، تحقيق: سعد كريم الفقي، دار اليقين، المنصورة–مصر، ط١ ، ١٤٢٢هـ–٢٠٠١م، ص٥٤٥، ومشكل إعراب القرآن ، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: د. حاتم الضامن، دار البشائر، دمشق–سوريا، ط١، ٢٠٠٣م، ٤٧٩/١، و فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني، دار ابن كثير، دمشق،ط١، ١٤١٤هـ ، ٣٦٨/٣

(٢) – ينظر: العين (أجّ) ، والصحاح (أجّ).

(٣) – فتح القدير ٣٦٨/٣، وينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، د. عبده الراجحي، دار المسيرة، عمّان، ط٤، ٢٠١٥م، ص١٠٨.

(٤) – تيسر التفسير ٤٣١/٨.

من خلال دراسة القراءة بالهمز عند عاصم والأعمش ويعقوب نجد أن هناك علاقة بين القراء وبني أسد، فالأعمش أسيدي، وهو (سليمان بن مهران الأسدي)[١] وعاصم بن أبي النجود قرأ على الحباشي بن زر بن حبيش الأسدي[٢]، وأما يعقوب بن إسحاق الحضرمي فقد أخذ الحروف عن الأعمش، والأعمش من بني أسد[٣].

- ذكر الشيخ أطفيش تحقيق الهمز في موضع آخر، فقال في تفسير قوله ﷻ: ﴿ قُل لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ ۖ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُم عُمُرًا مِّن قَبْلِهِۦٓ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾ ﴾[ سورة يونس: ١٦ ] قال: ((وقرئ (أدرأكم) بهمزة بعد الراء على لغة عقيل من قلب الألف المبدلة من ياء آخرا همزة، ولو كان أصل تلك الياء واوا كأعطيتك، فيقولون: الياء المبدلة عن الواو، أو معنى قراءة الهمز: لأجعلنكم خصماء بتلاوته تدرؤونني بالجدال، من الدرء بمعنى الدفع))[٤].

نلحظ من نص الشيخ أطفيش مجموعة أمور هي:

١- وضوح النسبة إلى بني عُقيل.

٢- أصل همزة القطع.

٣- تعدد تأويل الهمز.

---

(١) – ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ١٣٨/١، و لسان الميزان، أبو الفضل العسقلاني، تحقيق: عبدالفتاح أبو عدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت–لبنان، ٢٠٠٢م، ٢٣٨/٧، و اللباب في تهذيب الأنساب، علي بن أبي الكرم (ت:٦٣٠)، دار صادر، بيروت–لبنان، ١٩٨٠م، ٧٩/٣.

(٢) – – غاية النهاية في طبقات القراء ، ٢٣٤/١

(٣) – ينظر:غاية النهاية في طبقات القراء ، ٢٢٨/١، و لسان الميزان ، ٤٣٨/٥

(٤) – تيسير التفسير ، ٢٠٨/٦

نسب الشيخ أطفيش الهمز إلى بني عُقيل، وهي مروية عن قطرب[١]، ولم أجد من ينسبها إلى غيرهم، وكأنها من انفراداتهم عن العرب، وهي لغة صححها ابن جني(ت:٣٩٢هـ)[٢] وعدّها من شواذ الهمز، وابن سيده (ت:٤٥٨هـ)[٣]، والسيوطي (ت:٩١١هـ)[٤] وعدوه من الفصاحة التي خرجت بهم إلى همز ما ليس بمهموز.

أما الألف المهموزة فاختلف العلماء في أصلها على ثلاثة أقوال:

١- أن الهمزة منقلبة عن ألف، والألف منقلبة عن ياء، كما هو الحال في لغة الحارث بن كعب.[٥]

٢- أن الهمزة مبدلة من الياء ابتداء، على لغة من قال: ((لبأت بالحج، ورثأت زوجي))[٦]، والهمزة والألف من واد واحد ، يقول أبو حيان: ((وجاز هذا

---

(١) – ينظر: تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٦٤م،، ٣٢٠/٨، و الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ١٢٤/٥، و روح المعاني، ٨١/٦

(٢) – الخصائص، ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت–لبنان، ١٤٦/٣.

(٣) – المخصص، ابن سيده، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، ط١، ١٤١٧هـ_ ١٩٩٦م، ١٠٠/٤.

(٤) – المزهر في علوم اللغة، جلال الدين السيوطي، تحقيق: فؤاد منصور، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط١، ١٩٩٨م، ٢٢٠/٢.

(٥) – ينظر: تفسير القرطبي ٣٢٠/٨، و منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، أحمد بن عبدالكريم الأشموني، تحقيق: عبدالرحيم الطرهوني، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٨م، ٣٢٦/١، وروح المعاني، الألوسي، تحقيق: علي عبدالباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ، ٨١/٦، و البحر المحيط، ٢٥/٦

(٦) – ينظر: البحر المحيط،٢٥/٦، والمحرر الوجيز، أبو محمد الأندلسي، تحقيق: عبدالسلام محمد، دار الكتب العلمية، ط١٩٩٣،١م، ١٢٥/٣، وروح المعاني، ٨١/٦

البدل لأن الألف والهمزة من واد واحد؛ ولذلك إذا حركت الألف انقلبت همزة كما قالوا في (العالم): (العألم)، وفي (المشتاق): (المشتأق)[1] )).

٣- أن الهمزة أصلية من الفعل (درأ)[2].

وعلى الرأي الأول والثاني يكون الفعل بمعنى (دريت) أي: علمت، يقال: (دريت بالأمر ودريت غيري).

وعلى الرأي الثالث يكون الفعل (درأ) بمعنى الدفع ، ومنه قول الحق ﷻ ﴿ وَيَدۡرَؤُاْ عَنۡهَا ٱلۡعَذَابَ ﴾ [سورة النور: ٨ ] وعلى هذا القول لا ينبني تحت مسائل اللهجات الذي نحن بصدده في البحث.

- وذكر الشيخ أطفيش لغة أخرى في التحقيق، فقال في تفسير قول الله ﷻ : ﴿ وَءَاخَرُونَ مُرۡجَوۡنَ لِأَمۡرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمۡ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيۡهِمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ١٠٦ ﴾ [سورة التوبة: ١٠٦ ] ((إن الأصل (مرجيون) بالياء لغة من قال (أَرْجَاه) بالألف (يُرْجِيه) بالياء، أو، أصله (مُرْجِئُون) بالهمزة لغة من قال: (أَرْجَأَهُ يُرْجِئُهُ) بالهمزة بعد الجيم حذفت تخفيفًا أو قلبت ياء فحذفت اليا))[3].

وفي هذا النص إشارة إلى جواز اللغتين، وهما لغتان صحيحتان ذكرهما الطبري[4] (ت:٣١٠هـ)، والأزهري[5](ت:٣٧٠هـ) والنسفي[1](ت:٧١٠هـ) وأبوالسعود[2] (ت:٩٨٢هـ) والألوسي[3](ت:١٢٧٠هـ).

---

(١) – البحر المحيط ،٢٥/٦

(٢) – ينظر: تفسير القرطبي، ٣٢٠/٨ ، والبحر المحيط، ٢٥/٦، ومنار الهدى، ٣٢٦/١،وروح المعاني، ٨١/٦.

(٣) – تيسير التفسير ١٣٥/٦.

(٤) – تفسير الطبري، ٦٦٨/١١.

(٥) – تهذيب اللغة ،٤٥/٤.

القراءة المشهورة (مُرْجَون)، أصلها: (مُرْجَيُون)

القراءة الثانية: (مُرْجَئُون)، أصله من (أرجأ) قرأ بها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب وأبو بكر.[٤]

قال الخليل (ت: ١٧٠هـ) : (( أرجأت الشيء أخرته، ومنه قول الله ﷻ في قراءة بعضهم ﴿ وَءَاخَرُونَ مُرْجَئُون لِأَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ أي : مؤخرون حتى ينزل الله فيهم ما يريد))[٥].

ولا يختلف معنى القراءة بالهمز عن عدم الهمز؛ فكلاهما بمعنى التأخير، ، قال ابن سيده : ((وقرئ بغير همز، والهمز أجود))[٦] ، وقال النحاس : (( فقال بعضهم: هي لغة وإن كانت غير فصيحة ، ومنهم من قال على بدل الهمز على لغة من قال ( قريْتُ ) ))[٧]، وقال الزبيدي: ((و(الإرجاء): التأخير، يهمز ولا يهمز))[٨]، والهمز في الفعل أقوم

---

(١) – مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات النسفي، تحقيق: يوسف علي بدوي، دار الكلم الطيب، بيروت–لبنان، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م، ٧٠٨/١ .

(٢) – تفسير أبي السعود، أبو السعود العمادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، ١٠١/٤

(٣) – روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني،١٧/٦.

(٤) – ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، تحقيق: محمد الشنقيطي، جامعة أم القرى، ٢٠٠٤م، ٤٠٦.

(٥) – كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د.مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ١٧٤/٦.

(٦) – المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م، ٤٨٤/٧.

(٧) – إعراب القرآن، النحاس، تحقيق:د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٩٨٥م ، ٣٢١/٣.

(٨) – تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، تحقيق: مجموعة من الباحثين، دار الهداية، مادة: رجأ، ٢٤٠/١.

واضح من تقويم ابن سيده للغة التحقيق بـ(أجود) أنه أولى، مع التسليم بجواز التخفيف، إضافة إلى اعتراف النحاس أنها (لغة) وإن كانت غير فصيحة، ثم وصفه لغة الهمز في قوله تعالى : ﴿ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ ﴾ [ سورة الشعراء: ٣٦ ] بقوله: (( والهمز جيد حسن))[١]، هذا كله يؤكد جواز اللغتين مع بقاء لغة الهمز أجود.

وأما علاقة هؤلاء القراء بالقبائل التي تحقق الهمز، فقد ذكرنا أن يعقوب أخذ الحروف عن الأعمش وهو من بني أسد، وأبو بكر عياش بن سالم من بني أسد[٢] ، وابن عامر اسمه عبدالله بن عامر اليحصبي ينتمي لبني تميم[٣] ، وتميم تهمز في كلامها، وأما أبو عمرو فهو من القبائل التي كانت تعيش في البادية، وأهل البادية يميلون إلى التحقيق، وأما ابن كثير فهو مكي لكنه يخالف بيئته في القراءة.[٤]

من هذا نلحظ أن القبائل التي كانت تحقق الهمز هم أسد وتميم وأهل البادية.

---

(١) – إعراب القرآن، ١٤٣/٣.

(٢) – غاية النهاية في طبقات القراء، ١٤٤/١.

(٣) – ينظر: المصدر نفسه، ١٨٨/١.

(٤) – ينظر اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، ١١٣.

## ثانيا: التخفيف

وهو ما سمّاه سيبويه (بينَ بينَ) ويسميه آخرون بالتسهيل، وهي الهمزة حينما تكون بين الجزء الحلقي والجوفي أو هو تضعيف الهمزة، وعدّه إبراهيم أنيس ظاهرة من ظواهر التطور الصوتي في كل اللغات السامية[١]، ومنه مالت عقيل إلى التخفيف في بعض الأحيان، كأن يقولوا (لا تيّس) يقصدون: (لا تيأس)[٢]، ويذكر إبراهيم أنيس أيضا أن معظم البيئة الحجازية يتخلصون من الهمز[٣].

ويأتي النوع الثاني من أنواع نطق الهمز التسهيل وهو لغة مشهورة ، أورد القطب –رحمه الله– عددا من مواضع التسهيل ، ومنها تفسيره لقوله ﷻ: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١﴾ [سورة المعارج: ١ ] فقال: (( قرأ ابن عباس (سال يسيل): الماء الجاري، ويجوز أن يكون الأصل (سأل) بالهمز بمعنى (دعا) فقلبت ألفا على لغة من يقول (سأل يسأل) بمعنى دعا بالألف في الماضي، مفتوحة في المضارع قلبت ألفا فيهما ، وقيل عن واو، ومن ذلك قول حسان إذْ سألت هذيلٌ رسولَ الله ﷺ– أن يبيح لها الزنا[٤]:

**سَالَتْ هُذيلٌ رسولَ اللهِ فَاحِشَةً ضَلَّتْ هُذيلُ بما قالت ولم تُصِبِ**

والمشهور في معنى الدعاء (سأل) بالهمزة كما قرأ بها الجمهور))[٥].

وفي هذا النص يناقش القطب –رحمه الله– عدة مسائل متعلقة باللهجات: معنى القراءة بالهمز أو عدمه، والتأصيل اللغوي لكل وجه، والقول الراجح الذي يراه.

---

(١) – في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٢م، ٦٨.

(٢) – ينظر لهجة عقيل، شيماء حازم الناصري، ٨٧.

(٣) – في اللهجات العربية، ٦٨.

(٤) – ديوان حسان، تحقيق: د.وليد عرفات، دار صادر، بيروت، ٤٤٣/١، وهو من البسيط

(٥) – تيسير التفسير ، ٢٨٠/١٥.

وقبل مناقشة كل مسألة نوضح التأصيل في نسبة قراءة كل وجه من الوجوه المذكورة.

قرأ نافع وأبو جعفر وابن عامر الشامي (سال) بألف من غير همز، والباقون بهمزة مفتوحة[1] .

ومن هنا يتبين أن الذين قرأوا بالتخفيف هم نافع وأبو جعفر المدنيان وابن عامر الشامي، وأهل المدينة كانوا لا ينبرون وكذلك هذيل، قال أبو زيد: (( أهل الحجاز وهذيل وأهل مكة والمدينة لا ينبرون، وقف عليها عيسى بن عمر فقال: ما آخذ من قول تميم إلا بالنبر، وهم أصحاب نبر، وأهل الحجاز إذا اضطروا نبروا))[2] والنبر معنى من معاني الهمز.

والقراءة بالألف فيها ثلاثة أوجه:

١- أنها بمعنى قراءة الهمز، وإنما خففت بقلبها ألفا، وليس بقياس تخفيف مثلها، بل بقياس تخفيفها جعلها (بينَ بينَ)، وهي لغة مشهورة رواها سيبويه عن العرب بقوله: (( اعلم أن كل همزة مفتوحة، كانت قبلها فتحة، فإنك تجعلها إذا أردت تخفيفها بينَ الهمزة والألف الساكنة، وتكون بزنتها محققة، غير أنك تضعف الصوت ولا تتمه وتخفي؛ لأنك تقربها من هذه الألف، وذلك قولك:

---

(١) – ينظر: النشر في القراءات العشر ،ص٥٧٢، و زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج عبدالرحمن الجوزي، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ١٤٢٢هـ ، ٣٣٥/٤، وحجة القراءات ، عبدالرحمن بن محمد أبو زرعة، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة، ٧٢٠/١ ، والإقناع في القراءات السبع، أحمد بن علي الغرناطي المشهور بابن الباذش، تحقيق: د. عبد الحميد فطامش، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٠٣هـ، ٣٩٩/١

(٢) – لسان العرب، أول باب الهمزة. ١٤/١

(سأل) في لغة أهل الحجاز، إذ لم تحقق كما يحقق بنو تميم، وقد قرأ قبل بين بين ))[١].

٢- أنها من (سال يسال) مثل خاف يخاف، وعين الكلمة واو، أي أن عين الكلمة واو في الأصل، وليس على بدل الهمزة؛ ولذلك يقال: (يتساولان)[٢] .

ويكمن الفرق هنا هل الهمزة في (سأل) منقلبة عن واو فخففت، أو أن الهمزة أصل فيها فأبدلت ألفا؟

ذكر ابن عطية (ت:٥٢٤هـ) : ((أن العين فيها واو، وهي لغة في (سأل) ))[٣]، وذكر أبو حيان : (( ويجوز أن يكون أصلها الهمز ثم سهل الهمزة بإبدالها واوا إذا كان ما قبلها مضموما مثل: (بؤس–بوس)، أو ألفا إذا كان ما قبلها مفتوحا (سأل، سال) ))[٤].

نخرج من كل ما تقدم أن الألف بدل من الهمزة، فعلى الوجه الأول الذي ذكره ابن عطية وغيره الإبدال عام في تصريف المادة فالألف في (سَالَ) بدل من الهمزة في (سَأَلَ) والياء من (سِيلَ) بدل من الهمزة في (سُئِلَ) لوجود الكسرة قبلها، كذلك الأمر في (سُولُوا) الواو بدل من الهمزة لانضمام ما قبلها، أما على الوجه الآخر فإن الإبدال وقع في هذه الصيغة (سَأَل)؛ لأن الهمزة مفتوحة بعد فتح وهي لغة مشهورة[٥].

ومن جانب آخر اختلفوا هل هذه القراءة على البدل أو على التخفيف (بينَ بينَ)؟

---

(١) –الكتاب، ٤٢٦/٣

(٢) – ينظر: القاموس المحيط، الفيروز آبادي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٩هـ–١٩٧٩م، مادة (سأل) ٣٨٠/٣، ولسان العرب، مادة (سأل)

(٣) – المحرر الوجيز، ٣٧٤/٤.

(٤) – البحر المحيط، ٤٦١/٨.

(٥) – ينظر: القراءات الشاذة دراسة صوتية دلالية، د. حمدي سلطان العدوي، دار الصحابة للتراث، ط١١، ٢٠٠٦م، ٢٣٧/١.

فذهب ابن جني وأبو حيان إلى مذهبهما البصري الذي يرى أن كل همزة مفتوحة قبلها فتحة فإنك تجعلها إذا أردت تخفيفها بين الهمزة والألف الساكنة، متابعين في ذلك قول سيبويه: (( وهي لغة أهل الحجاز ))[١] .

وذهب العكبري (ت: ٦١٦هـ) إلى المذهب الكوفي الذي يرى أن الإبدال هنا قياسي[٢]، وذكر أبو حيان أن الأخفش ((حكى في (قرأت) (قريت) ونظائره، ثم قال: وقيل هي لغية))[٣]، ووصف الأخفش هذه اللغة بقوله : (( أهل الحجاز لا يهمزون))[٤] و(عدم الهمز) تشمل الإبدال والتخفيف، إلا أن الأخفش استعمل مصطلح (التخفيف) في آية أخرى[٥]، وهذا يدل على أنه يعني الإبدال لا التخفيف في الموضع الأول، ولو أراد التخفيف لصرح به[٦].

٣- أنها من السيلان، والمعنى (سال) وادٍ في جهنم يقال له: (سايل)، وهو قول زيد بن ثابت، وتؤيده قراءة ابن عباس: (سال سيل)[٧] وهذا قول بعيد عن مجال الدراسة التي نحن بصددها.

---

(١) – الكتاب، ٤١٦/٣

(٢) – إعراب القراءات الشواذ ، العكبري، تحقيق: محمد السيد عزوز، عالم الكتب، بيروت– لبنان، ط١، ١٩٩٦م، ٢٧٤/٢.

(٣) – البحر المحيط ، ٤٣٣/٨.

(٤) – معاني القرآن، تحقيق: د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة،ط١، ١٩٩٠م، ٩٥/١.

(٥) – المصدر نفسه،٩٩/١.

(٦) – ينظر: الدرس اللهجي في الكتب النحوية والصرفية، د.أحمد السامرائي، ٣٠

(٧) – ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان ابن جني، تحقيق: علي النجدي، د. عبدالفتاح إسماعيل، بدون طبعة، ٣٣٠/٢، والكشاف، ٦٠٨/٤

والظاهر من هذه الأقوال الوجه الأول لثبوت ذلك لغة مشهورة معروفة، فمن هي القبائل التي خففت الهمز الوارد في هذه المسألة؟ ومن الذي حققها منهم؟

واضح من نص سيبويه المذكور سابقا ونصوص أخرى ستأتي أن أهل الحجاز كانوا لا ينبرون (يهمزون)، وفي هذه المسألة بالتحديد تنص بعض الشواهد على تخفيف الهمز عند الحجازيين، منها ما استدل به الشيخ أطفيش من قول حسان بن ثابت الخزرجي:

**سَالَتْ هُذَيْلٌ رَسَولَ اللهِ فَاحِشَةً ضَلَّتْ هُذَيلٌ بِمَا قَالَت ولَمْ تُصِبِ**[1]

وحسان خزرجي من الأنصار[2]، ومنه ما رواه الفراء (ت:٢٠٧هـ) : (( وقوله ﷻ: ﴿تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ﴾ [ سورة سبأ: ١٤]، همزها عاصم والأعمش... ولم يهمزها أهل الحجاز ولا الحسن، ولعلهم أرادوا لغة قريش، فإنهم يتركون الهمز، وزعم لي أبو جعفر الرؤاسي أنه سأل عنها أبا عمرو فقال: (منساته) بغير همز، فقال أبو عمرو: لأني لا أعرفها فتركت الهمز))[3].

ومنه ما ذكره الأخفش : (( و(جزت عنك شاة) ، فهذه لغة أهل الحجاز لا يهمزون، وبنو تميم يقولون في هذا المعنى : (أجزأت عنه) و (وتجزئ عنه شاة) ))[4].

---

(١) – ديوان حسان، ٤٤٣/١.

(٢) – الشعر والشعراء، ٣٠٥/١.

(٣) – معاني القرآن ، ٣٥٦/٢-٣٥٧.

(٤) – معاني القرن للأخفش، ٩٥/١.

**والخلاصة في هذا:**

الأرجح في توجيه القراءة بالهمز أنها بمعنى (دعا)، وهذا ما رجحه الشيخ أطفيش – رحمه الله– ، والهمزة فيها على سبيل الأصل، أما القراءة من دون همز فالأرجح فيها أنها بمعنى قراءة الهمز ولكن خففت، قال ابن منظور: (( وقد يخفف فيقال: (سال يسال) ))[١]، قال الشاعر[٢]:

**ومُرهَقٌ سَالَ إِمْتَاعًا بِأُصْدَتِه[٣]  لَمْ يَسْتَعِنْ وحَوَامِي المَوْتِ تَغْشَاهُ**

وقد اتضح مما تم عرضه سابقا أن الإبدال لغة الحجازيين، لا التخفيف، ولو كان العكس لذكره الأخفش.

(١) – لسان العرب، مادة (سأل).

(٢) – قال ابن بري: أنشده أبو علي الباهلي غيث بن عبدالكريم، ينظر: لسان العرب مادة: (رهق)

(٣)– الأصدة بالضم: ثوب صغير يلبس تحت الثوب، (ينظر: لسان العرب مادة أصد)

## الإبدال

وهو إبدال الهمزة بحرف آخر، ويأتي الإبدال بشكل واسع في لهجات العرب، وهو إبدال حرف من الهمزة إما لاتفاقهما في المخرج أو قربهما، أو لاتفاقهما في الصفة[١].

وقال الشيخ أيضا في تفسير قوله ﷻ: ﴿ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾ [سورة النحل: ٩١ ] ((... والتوكيد والتأكيد بالواو وبالهمز لغتان))[٢].

نلحظ من نص الشيخ أطفيش لغتين من غير ترجيح أو نسبة أو توجيه.

قال الخليل (ت:١٧٠هـ) : (( أكدت العقد واليمين: وثقته ووكدت لغة، والهمزة في العقد أجود))[٣].

وقال الزجاج(ت:٣١١هـ): ((يقال: وكدت الأمر وأكدت الأمر، لغتان جيدتان، والأصل الواو، والهمزة بدل منها))[٤].

وقال الجوهري (ت:٣٩٣هـ): (( التأكيد لغة في التوكيد، وقد أكدت الشيء ووكدته))[٥].

---

(١) – ينظر: المجالات اللغوية للهجة طي في لسان العرب، د. أحمد السامرائي، دار دجلة، عمّان– الأردن،ط١، ٢٠١٤م،٣٧.

(٢) – تيسير التفسير ،٦٦/٨.

(٣) –العين، ٣٩٧/٥.

(٤) –معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق الزجاج، تحقيق: عبدالجليل شلبي، عالم الكتب ،بيروت–لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، ١٧٧/٢.

(٥) – الصحاح، الجوهري ، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت–لبنان، ط٣، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م، ٤٤٢/٢.

وقال ابن فارس (ت: ٣٩٥هـ): (( الهمزة والكاف والدال ليست أصلا؛ لأن الهمزة مبدلة من واو، يقال وكدت العقد))[١].

وقال أبو الفرج الجوزي (ت:٥٩٧هـ) : ((ووكدت الشيء توكيدا، لغة أهل الحجاز، فأما أهل نجد فيقولون: أكدته تأكيدا))[٢].

وقال النسفي (ت:٧١٠هـ) : (( وأكد ووكد لغتان فصيحتان، والأصل الواو، والهمزة بدل منها))[٣].

وقال الزبيدي (ت:١٢٠٥هـ) : ((وأكده تأكيدا: وكده، إشارة إلى أن الهمزة عن واو كما قاله أئمة الصرف، وهو بالواو أفصح، قال تعالى: "بعد توكيدها" بل أنكر بعضهم فيه الهمزة بالكلية))[٤].

ومن خلال ما استعرضناه من نصوص نرى أن العلماء يجمعون على أن الواو أصل فيها، والهمزة بدل من الواو، والإبدال هنا لغة فصيحة صحيحة وإن أنكر بعضهم ذلك كما رواه الزبيدي، ولعلنا نعرض ما يقوي جواز القول بإبدال الواو همزة بعد أن نشير إلى ما انفرد به الخليل في قوله أن الهمزة في العقد أجود، وهو قول لم أجد له متابعا ولعل له وجها في البلاغة، والخليل –بلا شك– رائد في اللغة وخبير باستعمالاتها.

كما نلحظ من النصوص السابقة أن العلماء تعرضوا لتقويم هذه اللغة وترجيحها، فاستعمال الخليل لمصطلح (أجود)، واستعمال الزجاج لمصطلح (جيدتان)، والنسفي لمصطلح (فصيحتان) يدل على جواز اللغتين وشيوعهما في العربية، ثم الزبيدي

---

(١) – مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م، ١٢٥/١.

(٢) – زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج الجوزي ، ٢٣٠/٢.

(٣) – مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي ، ٢٣٠/٢.

(٤) – تاج العروس، مادة (وكد).

لمصطلح (أفصح) يدل على أن هناك ترجيحا للغة الواو، مع الاحتفاظ بقول جواز اللغتين وشيوعهما.

ونلحظ أيضا من النصوص السابقة أنه لم يتعرض لنسبة اللغة أحد إلا أبو الفرج الجوزي حين نسب (التوكيد) للغة أهل الحجاز، و(التأكيد) لأهل نجد، ولعل السبب في ذلك يعود إلى كثرة هذا الإبدال وشيوعه في العربية.

ومن أوضح ما يبين جواز الإبدال بين الواو والهمزة ما ذكره ابن جني(ت:٣٩٢هـ) : (( وأبدلوا أيضا الواو المكسورة فقالوا: (إِسَادَة) في (وِسَادة)، و(إِعَاء) في (وِعَاء)، وأبدلوا المفتوحة أيضا فقالوا: (أَنَاة) في (وَنَاة)، و(أَحَد) في (وَحَد)، و(أَجَم) في (وَجَم) ))[١] والهمزة المفتوحة أكثر ما يهمنا في البحث الذي بين أيدينا.

وواضح أن ابن جني يحاول أن يجعل للإبدال قاعدة تسري عليها باقي الكلمات المبتدئة بالواو سواء كانت مفتوحة أم مكسورة أم مضمومة، أو أنه جعل الإبدال هنا قياسيا، وهو في هذا يخالف سيبويه الذي يفرق بين حركات الواو بقوله: (( وأما المفتوحة فإبدالها ليس بمطرد))[٢].

وهذا يوضح أن إبدال الواو همزة ليس سواء في أحوالها، فأمثلة إبدال الواو المضمومة والمكسورة أكثر من المفتوحة، وقد أشار سيبويه إلى أن ((الواو المضمومة مما يجوز إبدال الهمزة مكانها، أما المكسورة فإبدالها كثير))[٣].

ويتفق معه ابن جني في هاتين الحالتين وأما المفتوحة فسيبويه يرى عدم اطراد إبدالها.

---

(١) – سر صناعة الإعراب، ٩٥/١

(٢) – الكتاب، ٢٤٩/٤

(٣) – المصدر نفسه، ٣٣١/٤

وعلة ذلك الإبدال هو طلب المخالفة؛ فالضمة والكسرة حركات مرتفعة، فاللسان يرتفع إلى أعلى مدى في تجويف الفم –وفي هذا ثقل– أما الفتحة فهي منخفضة؛ أي أن اللسان يهبط إلى أدنى مستوى في تجويف الفم؛ لذلك تظهر الواو معها.

والأمر الآخر أن هذه الواو المبدلة تقع في أول الكلمة وهي موضع ارتكاز وتحتاج إلى قدر كافٍ من الوضوح، وهو بالفعل ما يتحقق مع الهمزة الشديدة في الصفة.(١)

وهذا التعليل هو فعلا ما يقرره سيبويه بقوله: ((ومع ذلك إن هذه الواو ضعيفة تحذف وتبدل، فأرادوا أن يضعوا مكانها حرفا أجلد منها))(٢).

ولا شك أن سيبويه يتحدث هنا عن حالة الهمز الناتجة عن الواو الأصلية في الكلمة فهو يعتبر القوم الذين لم يهمزوا أنهم أبقوها على أصلها، ولذلك لا تحتاج إلى تعليل فيقول: (( وأما الذين لم يهمزوا فإنهم تركوا الحرف على أصله))(٣).

وهذه الظاهرة (إبدال الواو همزة في أول الكلمة) شائع عند تميم(٤) التي تميل إلى النبر والهمز، ومثلها في ذلك قبيلة هذيل التي تجعل الواو همزة في كلمات كثيرة من أشعارها، ويكثر في الواو المكسورة، وقد تبدل الواو المضمومة فقد ورد ذلك في أشعارها، وقد تبدل المفتوحة إذ يفهم هذا من قراءة ابن مسعود وهو هذلي(٥)، واشتهر

---

(١) – ينظر: الإبدال إلى الهمزة وأحرف العلة في ضوء كتاب سر صناعة الإعراب، د.أبو أوس الشمسان، بحث منشور في مجلة النشر العلمي، الكويت، بالعدد ٢٢، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م، ٤١.

(٢) – الكتاب، ٢٤٩/٤.

(٣) – المصدر نفسه،٢٤٩/٤.

(٤) – لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، د. غالب المطلبي، منشورات وزارة الثقافة والفنون، الجمهورية العراقية، ١٩٧٨م، ٩٠، وينظر: لهجة تميم ، بحث منشور في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط٢،١٤٣١هـ – ٢٠١٠م،٣٠٤/١.

(٥) – من لغات العرب: لهجة هذيل، د. عبدالجواد الطيب، منشورات جامعة الفاتح، ليبيا،١٠١–١٠٤.

عن هذيل أنها لا تهمز حالها حال لهجات الحجاز – وهي حجازية– وإن ورد عنها ما يدل على الهمز فهو شاذ كما يراه الدكتور السامرائي[١].

ويرى الدكتور أحمد الجندي أن هذيلا لا تهمز إلا في حالة خاصة بها وهو وقوع الواو في أول الكلمة وبشروط خاصة، معتمدا في استخراج هذه الحالة على بعض المقولات الواردة من كلمات مفردة وأشعار تنسب لهذيل[٢].

ويعلل الدكتور الجندي هذه الحالة عند هذيل بالشذوذ اللغوي، وهو أمر اعتادت عليه هذيل في مخالفتها جيرانها كما حدث حينما خالفت هذيل الحجازيين في مسألة (ما هذا بشرا) وسارت مع تميم في رفع الخبر، ويرجح الدكتور أن البدو من هذيل هم الذين كانوا يحققون هذه الألفاظ، وأن الحضر منهم كانوا يسهلون الهمز أي ينطقونها بالواو[٣].

وهذا التعليل رجحه الدكتور عبده الراجحي أيضا[٤].

وأما تميم فلا خلاف في ميلها إلى تحقيق الهمز.

والخلاصة: أنه يجوز في لفظة (توكيدها) إبدال الواو همزة، وهما لغتان صحيحتان، فالهمز لغة تميم والبدو من هذيل إذا وقعت الواو في أول الكلمة، والواو لغة أهل الحجاز.

---

(١) – لهجة هذيل في لسان العرب، د. يعقوب السامرائي ود. أحمد السامرائي، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ، المجلد ١٣، العدد ١، ٢٠٠٦م، ٧١.

(٢) – من الخصائص اللغوية لقبيلة هذيل القديمة، د.أحمد علم الدين الجندي، بحث منشور في مجلة مجمع اللغة العربية، ط٢،١٤٣١هـ – ٢٠١٠م،١/٢٩٦.

(٣) – المصدر نفسه،١/ ٣٠٥–٣٠٦.

(٤) – اللهجات العربية في القراءات القرآنية،١١٣.

**وحاصل موضوع الهمز:**

تجمع الكتب العربية على أن تحقيق الهمزة في لهجات تميم وقيس وبني أسد ومن جاورها، وأن تسهيلها ظاهرة تميز بها أهل الحجاز.

وليست القبائل المحققة للهمز سواء في التحقيق، فمنهم من يذهب في تحقيقها مذهبا بعيدا فيبدل الألف والواو والياء همزة، وهم بنو أسد كما في (يأجوج ومأجوج) وهذه القبائل التي تحقق الهمز كانت تعيش في البادية، أما قبائل التسهيل فهي القبائل المتحضرة في الحجاز، وتأتي في مقدمتها قريش في مكة، والأوس والخزرج في المدينة المنورة، ويمثل هذا القارئ أبو جعفر ونافع، أما ابن كثير المكي فذكرنا أنه كان يخالف بيئته(١).

وعليه فإن البيئة ليست هي السبب الوحيد في الحكم على القارئ أو تحديد اللهجة التي تصورها القراءة، فهناك أسباب أخرى مساعدة ومؤثرة، فضلا عن أن هناك فرقا بين القبيلة نفسها إذا كانت تعيش في الحضر أو البدو كما ذكرنا في لهجة تميم.

(١) – ينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، عبده الراجحي، ١١٣.

## المبحث الثاني:الإبدال الصوتي:

ويشتمل على:

ـــالإبدال بين الفاء والثاء

## الإبدال الصوتي

لقي موضوع الإبدال اهتمامًا من علماء العربية المتقدمين والمتأخرين، فنقلوا كثيرا من ألفاظه وضوابطه عن علماء متقدمين كالخليل وسيبويه وابن جني، ومنهم من خصص له كتابا كأبي الطيب عبدالواحد بن علي اللغوي (ت:٣٥١هـ) أسماه (الإبدال).

والإبدال هو (( إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض))[١] وقيل: (( إحلال حرف مكان آخر في الكلمة نتيجة لتطور صوتي حدث على مر العصور بشرط الاتحاد في المعنى))[٢].

إذًا لا يتم الإبدال على وفق رغبة المتكلم العربي متى ما شاء أبدل، ولكن طبيعة أدائهم تحتم أن تكون لبعض كلماتهم صور مختلفة باختلاف قبائلهم وبيئاتهم، ولفت أبو الطيب النظر إلى هذا الأمر بقوله: (( ليس المراد بالإبدال أن العرب تتعمد تعويض حرف من حرف، وإنما هي لغات مختلفة لمعان متفقة، تتقارب اللفظتان في لغتين لمعنى واحد، حتى لا تختلفا إلا في حرف واحد))[٣].

---

(١) – الصاحبي في فقه اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق: د. عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت–لبنان، ط١، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م، ٢٠٩.

(٢) – ينظر: أثر القراءات في الأصوات، د. عبدالصبور شاهين،ط١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص٢٦٩–٢٧١.

(٣) – ورد هذا النص في المزهر في علوم اللغة، جلال الدين السيوطي، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م، ٣٥٦/١، وقيل: إن هذا النص لا يوجد ضمن كتاب (الإبدال) المطبوع، وإنما هو ضمن المخطوط، (ينظر: الإعلال والإبدال والإدغام في ضوء القراءات القرآنية واللهجات العربية، أنجب غلام محمد، رسالة علمية منشورة بكلية التربية للبنات، المملكة العربية السعودية، ١٩٨٩م، ٣٢١).

فالتقارب هو أحد الأسباب التي تؤدي إلى الإبدال بين الأصوات، وكذلك التناسب في بعض الأحوال.

ذكر الشيخ أطفيش الإبدال في تفسير قوله ﷻ: ﴿ فَٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُخۡرِجۡ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ مِنۢ بَقۡلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَاۖ ﴾ [ سورةالبقرة: ٦١ ] فقال: ((و(فومها): بُرِّها، بل كل ما يخبز (فوم)، أو (ثومها)، وهو حار يابس، وعليه فهو لغة، أو أبدلت الثاء المثلثة فاء كـ(جدف) في (جدث)، و(فُمَّ) في (ثُمَّ)، وهو مسموع لا مقيس))[١].

نخرج من نص الشيخ أطفيش بعدة أمور هي:

١-إن لـ (الفوم) معنى خاصا، وهو لغة.

٢-إن الفاء في (الفوم) مبدلة من ثاء (الثوم)، وهو لغة.

٣-إن إبدال الثاء فاء مسموع لا مقيس.

ذكر الشيخ أطفيش أن لقوله : (وفومها) وجها في التفسير، وهو أن يكون المعنى: البُر أو الحنطة، وهو رأي كثير من أهل اللغة والتفسير[٢]، وهو قول مروي عن كبار الصحابة والتابعين، كابن عباس والحسن وغيرهما، فضلا عن وروده في كلام العرب كقول أبي محجن الثقفي[٣]:

**قد كُنتُ أَحْسَبُنِي كَأَغْنى وَاحدٍ ورد المدينة عن زراعةِ فُومِ**

---

(١)- تيسير التفسير ١/١٢٠

(٢) - تفسير الطبري ٢/١٧

- تفسير ابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية،ط٣، ١٤١٩هـ ، ١/١٢٣.

(٣) - لم أعثر عليه في ديوانه، وذكر ابن منظور أن الأخفش رواه عن أبي محجن الثقفي، ينظر: لسان العرب، مادة (فوم).

ومنه أيضا قول العرب: (فوِّموا لنا)[١]، أي: اخبزوا

وزعم الزجاج ألا خلاف عند أهل اللغة أن (الفوم) هو الحنطة[٢]،

لم يقتصر تأويل الكلمة على هذا، وإنما ذكر الشيخ أطفيش وجها آخر بأن يكون الفاء بدلا من الثاء، فأصلها (وثومها)، وهو رأي كثير من أهل اللغة والتفسير[٣]، والمروي عن كبار الصحابة كابن عباس والربيع بن أنس (رضي الله عنهم) وغيرهم،

ولكن هل يصح هذا الإبدال؟

ذكرت في أول موضوع الإبدال أن اللغويين اشترطوا التقارب أو الاتفاق لحصول الإبدال، وإذا أردنا أن ندرس صفة هذين الحرفين (الفاء، والثاء) ومخرجهما نجد أن مخرج الفاء من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا[٤]، فهو أسناني شفوي، أما صفته فهو مهموس رخو[٥].

---

(١) – ينظر: نهاية الأرب في فنون الأدب، شهاب الدين النويري، تحقيق: مفيد قمحية وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م، ٢٢٢/١٣.

(٢) – معاني القرآن وإعرابه، ، ١٤٣/١. وأنكر الدكتور إبراهيم السامرائي الاختلاف بين ( فوم وثوم) في المعنى ، وأكد على أنه مجرد إبدال ، فقال : (( ومن هنا نعرف أن المسألة الصوتية حولت ( الثوم ) إلى ( الفوم )، وذلك للقرابة الصوتية في أن من عناصر حيز ( الثاء ) و ( الفاء ) هو الشفة ، وإذا عرفنا هذه المسألة أدركنا أن تفسير ( الفوم ) بـ (الحنطة ) كما ورد في كتب المفسرين خطأ محض)) (ينظر: العربية بين أمسها وحاضرها ٨٥) والدكتور السامرائي هنا ينكر على تفسير الزجاج.

(٣) – ينظر: تفسير ابن أبي حاتم، ١٢٣/١، والدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي، دار الفكر، بيروت–لبنان، ١٧٧/١

(٤) – الكتاب، ٣٢٥/٤

(٥) – علم الأصوات، د. كمال بشر، ١٨٣.

وينطق الفاء بأن تتصل الشفة السفلى بالأسنان العليا اتصالا يسمح للهواء أن يمر بينهما فيحتك بهما مع رفع مؤخرة الطبق لسد التجويف الأنفي وإهمال الوترين الصوتيين بلا ذبذبة. ينظر:=

ومخرج الثاء كما حدده سيبويه (( ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا مخرج الظاء والذال والثاء))[١] فهو أسناني، وأما صفته فهو مهموس رخو[٢].

فالعلاقة بين الثاء والفاء واضحة، فهما متفقان في الصفة ومخرجهما قريب، إذ تتقدم الفاء على الثاء قليلا؛ لأنها شفوية أسنانية، ومع ذلك فهي تشترك مع الثاء في الأسنان.

وبناء على هذا الاشتراك والتقارب نجد من العرب من يبدل الثاء فاء والعكس، قال الفراء: (( والعرب تبدل الثاء فاء، فيقولون: (جَدَثٌ وجَدَفٌ) و (وقَعُوا في عاثُور شَرٍّ وعافُورِ شَرٍّ) و (الأثَاثِي والأثَافِي)، وسمعت كثيرا من بني أسد يسمي (المغافير) (المغاثير) ))[٣].

نلحظ أن الفراء اقتصر على عدة أمثلة، وقد يكون من باب المثال لا الحصر؛ لأنني حين بحثت وجدت الإبدال في قولهم (رَجُلٌ ثَدِمٌ و فَدِمٌ)[٤] ، والمصدر من (الثدامة

---

=المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، د. رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي، القاهرة،ط٣، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م،٤٣.

(١) - الكتاب ، ٣٢٥/٤.

(٢) - علم الأصوات، ١٨٣.

ينطق بأن يوضع طرف اللسان بين أطراف الثنايا، بحيث يكون هناك منفذ ضيق للهواء، ويكون معظم جسم اللسان مستويا، ويرفع الطبق ليسد المجرى الخلفي للحلق، ويتم ذلك كله مع عدم وجود ذبذبة في الأوتار الصوتية. ينظر: المدخل إلى علم اللغة،٤٤-٤٥.

(٣) - معاني القرآن، ٤١/١.

(٤) - وهو الرجل الغني، ينظر: جمهرة اللغة، ابن دريد، مادة (ثدم).

والفدامة) وكذلك (جئِفَ الرجُلُ و جَئِثَ) إذا فزع[١] ، وكذلك (اللثام واللفام)، يقال: (قد تَلَثَّمَ وتَلَفَّم لِفَامًا)[٢].

وبعد هذا العرض من الأمثلة التي تبدل الثاء فاء، نرى أن صوت الثاء كثير التغير والتحول، (( بل يعد من أكثر الأصوات تغيرا))[٣].

ويبقى لدينا تقويم الإبدال، إذ ذكر الشيخ أطفيش (( أن هذا الإبدال سماعي لا قياسي، فلا يجوز أن نقول:( فائر) أو (فامر) في (ثائر) و(ثامر) لأن الإبدال مقتصر على ما ورد عنهم))[٤].

لم ينسب الشيخ أطفيش لغة الإبدال، وبعد البحث وجدت الفراء ينسب إلى كثير من بني أسد أنهم يبدلون الثاء فاء، فقال: (( وسمعت كثيرا من بني أسد يسمي (المغافير) (المغاثير) ))[٥]، وذكر آخرون أن بني تميم يشتركون مع بني أسد في هذا الإبدال، فيقولون: (تلثَّم لثاما) بالثاء[٦]، ومما يؤيد نسبة هذا الإبدال إلى بني تميم قول علقمة الفحل[٧] (وهو من تميم)[١]:

---

(١) – مقاييس اللغة، مادة (جأف).

(٢) – الإبدال، أبو الطيب اللغوي، تحقيق: عز الدين التنوخي، دمشق، ط١٣٨٠هـ– ١٩٦١م، ١٩٣/١.

(٣) – إبدال الحروف في اللهجات العربية، د. سليمان بن سالم السحيمي، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، ط١٤١٥،١هـ–١٩٩٥م، ٤٦٠.

(٤) – الدرس اللهجي في الكتب النحوية والصرفية، ٤٧.

(٥) – معاني القرآن ، ٤١/١.

(٦) – النسبة إلى بني تميم هو اجتهاد من الدكتور أحمد السامرائي مستندا بعدد من النصوص والشواهد، وقد فرق جماعة بين (اللثام) و(اللفام)، فقالوا : (إن كان على طرف الأنف فهو اللفام، وإن كان على الفم فهو اللثام) ينظر : تهذيب اللغة (لفم) ١٥ /٣٦٧.

(٧) – ديوان علقمة الفحل، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٦م، ٤٢.

**كأنَّ إِبْرِيقَهمْ ظَبْيٌ عَلى شَرَفٍ  مُفَدَّم بِسَبَأِ الكِتَّانِ مَلْثُوم**

وقول ذي الرمة[٢]، (وهو من بني صعب بن ملكان بن عدي بن عبد مناة من أبناء عمومة بني تميم)[٣]:

**تَمَامُ الحَجِّ أَنْ تَقِفَ المَطَايَا  عَلَى خَرْقَاءَ وَاضِعَةَ اللِّثَامِ**

لم تقتصر نسبة الشيخ إلى الإبدال على ما سبق ذكره، وإنما نجد من توسع فيها، فرجَّح الأستاذ الدكتور أحمد السامرائي أنها لغة بني عامر بن صعصعة لورودها في أشعارهم،

ومنه قول ليلى الأخيلية [٤] (وهي عامرية من بني عقيل)[٥]:

**لِثَامُ المُلْكِ حِينَ تَعدُّ كَعْبٌ  ذَوُو الأَخْطَارِ والخُطَطِ الجِسَامِ**

وقول حميد بن ثور الهلالي[٦] (وهو من بني عامر بن صعصعة)[٧]:

**وإن كان ليلا فَالْوِيا نَسَبَيْكُمَا  وإنْ خِفْتُمَا أَنْ تَعْرِفَا فَتَلَثَّما**

وقول الراعي النميري (وهو من بني نمير)[١]:

---

(١) – الشعر والشعراء، ابن قتيبة، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، ٢١٨/١.

(٢) – ديوان ذي الرمة، شرح الخطيب التبريزي، دار الكتاب العربي، بيروت–لبنان، ط٢،١٤١٦هـ – ١٩٩٦م، ص٦٤٨ (وهو بيت يتيم).

(٣) – الشعر والشعراء، ٤٢٤/١

(٤) – ديوان ليلى الأخيلية، تحقيق: د.واضح الصمد، دار صادر، بيروت–لبنان، ط٢، ٢٠٠٣م، ص٨٤

(٥) – الشعر والشعراء، ٤٤٥/١

(٦) – ديوانه، تحقيق: عبدالعزيز الميمني، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٥م، ٢٩

(٧) – الشعر والشعراء، ٧٩/١

**مُلَثَّمِين عَلَى مَعَارِفِنَا نُثْنِي لَهُنَّ حَوَاشِيَ العُصَبِ**

وهؤلاء جميعا من بني عامر بن صعصعة.

بعد أنْ ثَبَتَ لنا ما ذُكر في نسبتها إلا أننا نجد ما يخالفه؛ إذ وردت الفاء في شعر بني تميم(٢)، من ذلك قول علقمة الفحل(٣):

**بلْ كُلُّ قَومٍ وإنْ عزوا وإن كرموا عَريفُهم بأَثَافِي الشرِّ مَرْجُوم**

وكذلك وُجد للراعي النميري(٤):

**وقدرٍ كَرَأْلِ الصَحْصَحَان وئية أَنَخْتُ لها بَعدَ الهدو الأَثَافِيا**

وقول زهير بن أبي سلمى(٥)، (وهو من غطفان)(٦):

**أثافيَّ سفعًا في مُعرَّس مُرْجِلِ ونؤْيًا كَجَذْمِ الحَوْضِ لمْ يَتَثَلَّمِ**

ومن هنا نلحظ أن لغة الفاء مشتركة بين الحجازيين والتميميين، والسبب في ذلك أن هذه اللغة سماعية لا قياسية، وهذا ما ذكره الشيخ أطفيش.

---

(١) –الشعر والشعراء، ١/ ٢٧٠

(٢) – توسع الأستاذ الدكتور أحمد السامرائي في نسبة لغة الفاء أو الثاء استنادا إلى وجده من أشعار القبائل العربية، لمن أراد الزيادة ينظر: الدرس اللهجي في الكتب النحوية والصرفية، ٤٨-٤٩

(٣) – ديوان علقمة الفحل، ٥٥.

(٤) – ديوان الراعي النميري، ٢٠٥/١.

(٥) – ديوان زهير بن أبي سلمى، تحقيق: حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت–لبنان، ط٢، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م، ٦٥.

(٦) – الشعر والشعراء، ١٣٧/١.

وبهذا كله يرى الباحث أن الأمر بات واضحا في معنى **{وَفُومِهَا }** وهو أنها على الإبدال، فالشواهد المذكورة كلها تتضافر على جواز حدوث هذا الإبدال بين الثاء والفاء، كما أن معنى الثوم يتناسب تماما مع ذكر العدس والبصل في الآية، والله أعلم.

واختلف اللغويون كذلك في تحديد الأصل والفرع لهذا الإبدال، فذهب ابن جني(ت:٣٩٢هـ) إلى أن (الجدث) أصل؛ لعدم ورود (أجداف) عن العرب[١]، وذهب السهيلي (ت:٥٨٢هـ) إلى أن الفاء هي الأصل؛ لأنه من (الجدف) هو (القطع)[٢].

وأما كلمة (فومها) الواردة في الآية فالراجح أن الثاء فيها أصل والفاء بدل منها، للأسباب الآتية:

١- أن صوت الثاء كثير التغير والتحول، بل يُعدُّ من أكثر الأصوات تغيرًا، وكثرة ورود الكلمات المبدلة من الثاء إلى غيره دليل على هذا التغير الملازم للصوت، وليس كذلك في الفاء.
٢- أن معاجم اللغة أوردت المواد التي وقع فيها الإبدال بين الثاء والفاء في فصل الثاء، مثل:( ثغم، ودثق، وثدم، وأثف...) إلا القليل الذي ورد في فصل الفاء، وهذا يستأنس به في أن الثاء أصل فيها.
٣- كثرة النقولات الواردة عن علماء اللغة تؤكد أن الثاء تبدل فاءً كما هو نص الفراء[٣] وأبي الطيب[٤] وابن جني[٥] وهي نصوص تؤكد على جواز إبدال الثاء الثاء فاء، وهذا دليل على أن الثاء أصل.

---

(١) – سر صناعة الإعراب ،٢٤٨/١.

(٢) – الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، أبو القاسم عبدالرحمن السهيلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، ط١، ١٤١٢هـ،٣٩١/٢.

(٣) – معاني القرآن ،٤١/١.

(٤) – الإبدال لأبي الطيب اللغوي، ١٩٣/١.

(٥) – سر صناعة الإعراب،٢٤٨/١.

٤- تعد هذه الكلمات من الكلمات المشتركة بين اللغات الجزرية، لأن الشين في العبرية تقابلها الثاء في العربية، وتلك قاعدة مطردة (( وقد وردت في العبرية (شوم) فيقابلها بطبيعة الحال (ثوم) في العربية ، وهذا يؤكد أن الثاء أصل فيها، والفاء تطور عنها))[١].

ويرى الباحث أن هذا الإبدال مستعمل عند أهل عمان وأهل العراق حتى في وقتنا المعاصر، إذ يستعمله أهل الحجر من داخلية عمان، وبعض القرى الشمالية، مثل أهل ولاية بوشر وغيرهم، فيقولون في (الثلج): (الفلج)، وفي (الثلع): (الفلع)، وهو شق الرأس أو شدخه[٢]، وفي (منثلم): (منفلم)، وهو الكسر في الإناء أو السيف.

(١) – فصول في فقه اللغة، د. رمضان عبدالتواب، مطبعة المدني، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م، ٤٧، وينظر: الدرس اللهجي في الكتب النحوية والصرفية، ٥٤– ٥٥.

(٢) – ينظر: معجم الفصاحة العمانية، محمود الجامعي، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م، ٥٩–٦٠

# الفصل الثاني

# ( المجال الصرفي )

# ويشتمل على:

المبحث الأول: الميزان الصرفي، وفيه:

- بين الضم والفتح (الضُعف، والضَعف)
- الفعل الأجوف (مُتُّم)
- الاختلاف في وزن (الماعون)
- الاختلاف في ورود الوزن (تَفْعُلَة)

المبحث الثاني: الحذف، وفيه:

- حذف حرف العين من الفعل المضعف (ظلت)

المبحث الثالث: من أبنية المصادر (كِذَّابًا)

المبحث الرابع: التذكير والتأنيث في (زوجة)

المبحث الخامس: من باب (فعلت وأفعلت)

المبحث السادس: من باب الإعلال (القصوى)

## المبحث الأول:

- بين الضم والفتح (الضُعف، والضَعف)

أورد الشيخ تعدد اللهجات في كلمة (ضَعْف) الواردة في الآية:﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾ ﴾ [ سورة الروم: ٥٤ ] ، فقال: (( و(الضُّعْف) بضم الضَّاد، لغة قريش، وبفتحها لغة تميم))[١].

نلحظ من نص الشيخ أطفيش ورود لغتين، وهاتان اللغتان نزل بهما القرآن الكريم، فقرأ عاصم وحمزة بفتح الضاد، وقرأ الباقون بالضم[٢].

وقد نسب الشيخ لغة الضم إلى قريش، ولغة الفتح إلى تميم، فما صحة هذه النسبة؟ وهل هناك لغة أخرى؟ أو قبيلة توافق قريشًا أو تميمًا؟

روى عدد من العلماء هذه اللغة، فبعضهم ينسب لغة الضم إلى أهل الحجاز عموما[٣]، وبعضهم ينسبها إلى قريش خصوصًا[٤]، وأما لغة الفتح فيكاد يتفق الجميع على نسبتها لتميم[١].

---

(١)- تيسير التفسير، ١٤٤/١١

(٢) – ينظر: – السبعة في القراءات لابن مجاهد، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، بدون طبعة، ٥٠٨، والحجة في للقراء السبعة، لأبي علي الحسن بن عبدالغفار الفارسي (ت: ٣٧٧هـ) ، تحقيق: بدر الدين قهوجي، دار المأمون للتراث، بيروت، ط١، ١٩٩٢م، ٤٥٠/٥

، و جامع البيان في القراءات السبع لأبي عمرو الداني، ٦٧/٤- و النشر في القراءات العشر، ٤٢٢.

(٣) – البحر المحيط، ٣٥١/٥ ، واللباب في علوم الكتاب، ٥٦٥/٩

(٤) – تاج العروس، مادة (ضعف) ، ٢٤/ ٤٩

ومما يستشهد به في جواز لغة الفتح قول الأعرابي الذي جاء إلى الرسول ﷺ يستسقيه[٢]:

**وأَلْقَى بِكَفَّيْه الفَتَى اسْتِكَانَةً  من الجُوعِ ضَعْفا ما يَمُرُّ ومَا يحْلِي**

الذي يبدو لي أن نسبة هذه اللغة إلى تميم متوافق لطبيعتها؛ لأنها عرفت بميلها إلى فتح أوائل الكلمات، وغيرها يضم أو يكسر، كما هو الحال في (السَّم)، وأهل العالية يقولون: (السُّم)[٣]، و(سَكارى)، وغيرهم يقولون: (سُكارى)[٤]، و(مَقْبَرة)، وأهل الحجاز يضمون (مُقْبَرة)[٥]، وغيرها ألفاظ كثيرة مالت تميم فيها إلى الفتح[٦].

ويستدل على لغة الضم حديث ابن عمر رضي الله عنه أنه قرأ على النبي ﷺ :{الله الذي خلقكم من ضَعف} فأقرأه الرسول ﷺ {من ضُعف}[٧] والرسول قرشي، فأراد أن يقرئ ابن عمر على لغته، مع التسليم بجواز قراءة الفتح؛ لأنها من القراءات السبع المتواترة.

---

(١) – البحر المحيط، ٣٥١/٥ ، اللباب، ٥٦٥/٩ ، وتاج العروس، مادة (ضعف) ٤٨/٢٤

(٢) – الشاهد في النهاية في غريب الأثر، أبو السعادات الجزري، تحقيق: محمود الطناجي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٧٩م، ٦٦٩/٤، و الزبيدي في تاج العروس،١٠٦/١٤

(٣) – المخصص،٤٠٤/٤، وتاج العروس، مادة(سمم) ٤١٣/٣٢

(٤) – إصلاح المنطق، ابن السكيت، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبدالسلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط٤، ١٩٤٩م، ١٣٢

(٥) – البحر المحيط/٥١٢/١

(٦) – ينظر: لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، د.غالب المطلبي، منشورات وزارة الثقافة، الجمهورية العراقية، ١٤٥–١٤٨

(٧) – رواه أبو داود (٣٩٧٨) ، وأحمد (٥٢٢٧)

وذكر بعض العلماء تقويما لهذه اللغة، فقال الخليل: ((وهما لغتان جائزتان))[١] ولم ينسبها، وهذا من حيث جواز اللغتين، وأما لغة الضم فهي لغة أهل الحجاز عموما، ووصفت أنها أقوى[٢].

والخلاصة: أن (الضُّعْف) لغة نسبت لأهل الحجاز، وهي الأقوى، و(الضَّعْف) لغة تميم، وهي لغة صحيحة أيضًا، وقد جاءت القراءات القرآنية مستعملة اللغتين، وهو ما يؤكد على جوازهما وورودهما.

(١) – العين، مادة (ضعف) ، ٢٨١/١

(٢) – ينظر: القاموس المحيط، مادة (ضعف) ١٠٧٢/١

## - الفعل الأجوف

## (مُـــتُّـــم) و (مِـــــتُّـــم)

يسطر الشيخ أطفيش الفرق بين (مُتُّم) أو (مِتُّم) من باب الأفعال، فيقول: (( والكسرة في الميم دليل على كسر العين كـ (خاف تخاف)، وهو لغة))[1].

نلحظ من نص الشيخ عدة أمور:

١-أنه أشار إلى (مِتم) بكسر الميم ولم يذكر الضم.

٢-أنه وصف (مِتُم) بأنها لغة، ولم ينسبها.

٣-أنه جعل عين (مِتُم) مكسورة، وكسرة الميم دليل على كسر عين الكلمة.

٤-أنه قاس الفعل بفعل آخر وهو(خاف).

ورد الفعلان (مُتُّم) و (مِتُّم) ،بكسر الميم وضمها في مواضع عدة[2]

ونستطيع القول: إن للفعلين (مُتُّم) و (مِتُّم)، وجها في باب الأفعال، إذ جاء في كتب اللغة ومعاجمها أن الفعل (مُتُّم) هو من الباب الأول على وزن (فَعَلَ يَفْعُلُ)[3] وعليه

---

(١) – تيسير التفسير، ٣/٥٠.

(٢) – وردت (متم) في القرآن الكريم في المواضع الآتية:

١- ﴿ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ آل عمـــران: ١٥٧

٢- ﴿ وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٥٨﴾ ﴾ آل عمران: ١٥٨

٣- ﴿ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ المؤمنون: ٣٥

قرأ نافع وحمزة والكسائي وخلف بكسر الميم في كل المواضع، ووافقهم حفص إلا في سورة آل عمران، وقرأ الباقون بضم الميم في الجميع، ووافقهم حفص في سورة آل عمران. (ينظر: النشر في القراءات العشر، ١/١٩٦).

(٣) – العين، (خوف)، ٤/٣١٢ – و تهذيب اللغة، ٧/٢٤١ .

يكون الفعل (مُتُّم) من (مَاتَ يَمُوتُ) فأصله (مَوَتَ يَمْوُت)، وأما الفعل (مِتُّم) فهو من الباب الرابع على وزن (فَعِلَ يَفْعَل)[١] وعليه يكون الفعل من (مَوِتَ يَمَاتُ)، وهذا التقسيم نفسه حكاه العكبري[٢]، والسمين الحلبي[٣] وأبو حيان[٤].

وبعد أن وضحنا أصل الفعل واشتقاقه نستطيع الآن تبيين سبب كسرة الميم أو ضمته، فالضم في (مُتُّم) جاء (( لأن (فَعَلَ) بفتح العين إذا أسندت إلى تاء المتكلم وأخواتها أن تضم فاؤه، إما من أول وهلة، وإما أن نبدل الفتحة ضمة ثم ننقلها إلى الفاء))[٥]، فيقال في (قام) و(طال) و(قال): (قُمتم) و(طُلتم) و(قُلتم).

وأما الكسرة في (مِتُّم) فمأخوذ من كسرة الواو في (مَوِت) نقلت إلى فاء الكلمة، ((سلبت الكسرة من الواو ونقلت إلى الميم دلالة على بنية الكلمة))[٦].

من هذا نخلص أن الفعل (مُتُّم) و (مِتُّم) يكون وفق هذا البيان:

١-(فَعَلَ) ---- (يَفْعُلُ) = (مُـتُّـم)

٢-(فَعِلَ) ---- (يَفْعَلُ) = (مِـتُّـم)

وبعد هذا العرض يتعين علينا البحث عن اللهجات العربية التي استعملت هذين البابين، فالأول يمثل الباب الأول من أبواب الفعل الثلاثي الستة (فتح ضم)، والثاني

---

(١) – العين، (خوف)، ٣١٢/٤ – و تهذيب اللغة، ٢٤١/٧ – وتاج العروس، (موت)

(٢) – اللباب في علل البناء والإعراب، العكبري، تحقيق: د. عبدالإله النبهان، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٩٥م، ٣٨٦/٢

(٣) – الدر المصون، ٩٧٠/١.

(٤) – البحر المحيط، ٤٠٥/٣.

(٥) – ينظر: الدر المصون، ٩٧٠/١ – و اللباب ، ٣٨٦/٢.

(٦) – المصادر نفسها.

يمثل الباب الرابع (كسر فتح) فأي قبيلة من القبائل العربية استعملت الأول؟ وأي قبيلة استعملت الثاني؟

الأول: (مَوَت يموت) فهو (مُــتُّــم)، حكى النحاس[١]، والقرطبي[٢]، وأبو حيان[٣]، ، أن هذه لغة سفلى مضر، ولم ينسبها هؤلاء إلى غير سفلى مضر، فهي النسبة الوحيدة التي وقفت عليها، ولا يكاد يختلف أو ينفيها أحد عنهم.

ويصادفنا في هذا الصدد أن عددًا من اللغويين يُقَوِّمُون هذه اللغة، قال الأزهري: (( اللغة الفصيحة: مُت ومُتنا))[٤] ، وابن خالويه يقول: ((والضم أفصح وأشهر))[٥]، وتوسع أبو حيان في تقويم هذه اللغة إلى لغة الكسر بقوله : (( والضم أقيس وأشهر، والكسر مستعمل كثيرًا، وهو شاذ في القياس))[٦].

ونرى أن أبا حيان يصف لغة الكسر أنها شاذة قياسا، كثيرة استعمالا، وهو الموضع الثالث من مواضع الاطراد والشذوذ عند ابن جني[٧].

١-الثاني: (مَوِتَ يمَاتُ) فهو (مِــتُّــم)، وهي لغة حكاها النحاس عن أهل الحجاز[٨]

---

(١) -إعراب القرآن للنحاس، ١٨٦/١.

(٢) - الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، ٢٠٠٣م، ٢٤٧/٤.

(٣) - البحر المحيط، ٤٠٥/٣.

(٤) - معاني القراءات للأزهري، تحقيق: د.عوض القوزي، بدون طبعة، ٢٧٧/١.

(٥) - الحجة في القراءات السبع، ابن خالوية، تحقيق: د.عبدالعال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط٤، ١٤٠٢هـ، ١١٥/١.

(٦) - البحر المحيط، ٤٠٦/٣.

(٧) - ينظر: الخصائص، ٩٨/١.

(٨) - إعراب القرآن للنحاس، ١٨٦/١.

وزاد ابن دريد أنها: (( لغة يمانية))[١]، ورواها الزبيدي عن الطائيين[٢]، وهذه وهذه النقولات لها وجه وجيه نظرا إلى قوة رواتها، ولم يقتصر ورود هذه اللغة على ما ذكر الشيخ أطفيش، فإني وجدتها في قول الراجز[٣]:

**بُنَيَّتِي سَيِّدَةَ البَنَاتِ عِيشِي وَلا نَأْمَنُ أَنْ تَمَاتِي**

ويرى الدكتور أحمد السامرائي أن الحجازيين مالوا إلى كسر أول الكلمة في كثير من المواضع، ولا تقتصر هذه الظاهرة على الأفعال المعتلة فقط، بل يكثر ذلك في الأفعال الصحيحة، وإلى ألفاظ لم يخضعها لميزان معين، مثل: (إِسوة) و(عِدوَة) و(غِلظة) في حين ضمها آخرون[٤].

والذي يبدو لي أن لغة الكسر (مِـــتُّـم) واردة كثيرًا عن العرب ويكفي أن القرآن جاء بها، فلا يوجد وجه لرفضها أو وصفها بالشذوذ.

---

(١) – جمهرة اللغة، مادة (موت) ٤١١/١.

(٢) – تاج العروس، مادة ( موت) ٩٧/٥.

(٣) – قائل الرجز مجهول، وهو في جمهرة اللغة ٢٤٨/٢، والصحاح ٢٨٩/١، وتاج العروس ٩٧/٥.

(٤) – ينظر: الدرس اللهجي في الكتب النحوية والصرفية، ١٦٧

## - الاختلاف في وزن (الماعون)

اختلف العلماء في تفسير (الماعون)، وبناء على معناه اختلفوا في وزنه الصرفي، فحكى الشيخ أطفيش أن (الماعون) له عدة معانٍ، فقال: ((وهو من الزكاة عند علي وابن عمر وابن عباس... وقيل: هو ما يتعاراه الناس بينهم من متاع البيت، كالقدر والمغلاة والفأس عند ابن مسعود ... ، وقيل: هو المال عند الزهري، وقال: إنه لغة قريش، ووزنه (فاعول)، فالزائد الألف والواو، والمعن: الشيء القليل والزكاة، وقيل: وزنه (مَفْعُل) من (العون)، بفتح الميم وضم العين، نقلت ضمة الواو إلى العين، وزيدت فيه الألف عوضًا عن المنقول عنه، وقيل: وزنه (معفول) بتقديم العين على الفاء من (العون) أيضًا، صارت عينه مكان فائه، هكذا (مَوعُون) قلبت الواو ألفا، وكل من الزكاة وما يتعاراه الناس))[1].

من خلال مطالعتنا لهذا النص نلحظ أن الشيخ يدرس المسألة من الجانبين الدلالي والصرفي، وكل منهما مرتبط بالآخر، وسنناقش هذه المسألة كلا على حدة:

من الجانب الدلالي لكلمة (الماعون) لها عدة معانٍ، فقيل: إن (الماعون) كل ما فيه منفعة حتى الفأس والدلو والقدر، وكل ما فيه منفعة من قليل أو كثير[2]، وأنشدوا بيت الأعشى[3]:

**يَكُبُّ الخليَّةَ ذَاتُ القلا عِ قَدْ كانَ جُؤْجُهَا يَنْحَطِم**

---

(١) – تيسير التفسير، ٣٩١/١٦

(٢) – ينظر: معاني القرآن للفراء، ٢٩٥/٣، ومعاني القرآن وإعرابه، للزجاج، ٣٦٨/٥، وإعراب القرآن للنحاس، ٢٩٧/٥

– البحر المحيط، ٥٥١/١٠

(٣) –ديوانه، شرح وتعليق: محمد حسين، المطبعة النموذجية، مصر، ٣١

**بأجودَ مِنه بِمَاعُونِه إذا مَا سَمَاؤُهُمْ لَمْ تَغِمْ**

وهي لغة حكاها الفراء[١] عن بعض العرب، ولم ينسبها.

وقيل (الماعون) هو: المال بلغة قريش، وروى هذه النسبة أبو حيان عن ابن المسيب وابن شهاب[٢]، وفي هذا المعنى نسبة ظاهرة لقريش، فهم يحصرون معنى (الماعون) في المال.

وقيل: (الماعون) هو الزكاة[٣]، ومنه قول الراعي النميري[٤]:

**قوم على الإسلام لم يمنعوا ماعونهم ويضيعوا التهليلا**

ولا يكاد يختلف معنى (الزكاة) عن (المال) كثيرا، فالزكاة تخرج في أحد أوجهها من المال.

وقيل: هو الماء، قال الفراء ((وسمعت بعض العرب يقول : (الماعون) هو: (الماء) وأنشد فيه[٥]:

---

(١) – ينظر: معاني القرآن، ٢٩٥/٣

(٢) – البحر المحيط، ٥٥٤/١٠

(٣) – معاني القرآن وإعرابه، ١٥/٤

(٤) – شعره، جمع ناصر الحاني، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٦٤م، ٢٣٠

(٥) – لم أعثر على قائله، وهو صدر بيت عجزه (اذا نسم من الهيف اعتراه) وهو من الوافر .لقد ذكر الفراء بعد هذا البيت عبارة: (ولست أحفظ أوله)، ولا أدري ما يقصد بـ(أوله)، فإن أراد أول البيت، فهذا وهم لأن ما ذكره هو الصدر، وقد ذكرت العجز، وإن أراد أول القصيدة فقد وجده الدكتور أحمد السامرائي في بحثه وهو قوله:

أقول لصاحبي ببراق نجدٍ تبصر هل ترى برقاً أراه

وهذان البيتان في: رسالة بأسماء الريح ٧٥ ، ولسان العرب وتاج العروس(معن). (ينظر: الدرس اللهجي، ٣٤٩)

قال الفراء: ((ولست أحفظ أوله))[١].

ويظهر من نص الفراء أنه سمع عن بعض العرب، ولكن لم يصِّرح أي قبيلة منهم استعملت هذا المعنى.

ونستطيع الجمع بين هذه الأقوال كلها، أن (الماعون) هو الشيء اليسير الذي لا ينبغي أن يمنع، فالزكاة يخرج منها ربع العشر من مجموع المال، والمال والقدر وغيره كلها أشياء يسيرة، قال النحاس: (( قال أبو جعفر: وهذه الأقوال ترجع إلى أصل واحد، وإنما هو الظن بالشيء اليسير الذي يجب ألا يظن به))[٢].

وأما وزن هذا اللفظ، فقد تعددت الآراء في وزنه الصرفي على اعتبار اختلاف المعنى، فمن قال: إن (الماعون) هو (الزكاة) مطلقًا، أو (المال) خصوصًا، فهو على وزن (فاعول) من (المَعْن)، قال الزجاج: (( من جعل الماعون الزكاة فهو (فاعول) من المعن))[٣] على اعتبار أن الألف والواو زائدة.

ومن جعلها من العون مطلقًا، فأصله من المعونة، ووزنه (مَفْعُلَة)[٤]، قال الخليل: (( و(المعونة) على (مَفْعُلَة) عند من جعله من (العون) ))[٥] فالألف عوض من الهاء، فوزنه (مفعل) في الأصل.

---

(١) معاني القرآن، ٢٩٥/٣

(٢) – إعراب القرآن، النحاس، ٢٩٧/٥

(٣) – معاني القرآن وإعرابه للزجاج، ١٣/٤– ١٤، وينظر: تهذيب اللغة للأزهري، مادة (منع)، ٣١١/١

(٤) تهذيب اللغة، ٢٧٨/١

(٥)– العين، ٢٥٤/٢

وقيل: إنه اسم مفعول من (أعانه، يعينه) ، والأصل (مَعْوون) وكان من حقه على هذا أن يقال: (مَعُون) كـ(مَقُول) و(مَصُون) ، اسمي مفعول من (قال) و (صان)، فحصل قلب مكاني بأن قدمت عينها فصار (موعون) ثم قلبت الواو الأولى ألفا فصار (ماعون)، وعلى هذا فوزنه (معْفول)[١]،وهو قول بعيد رد عليه السمين الحلبي أن هذا شاذ؛ لأن (مفعول) هنا جاء من (أفعل) وحقه أن يكون على (مُفْعَل) مثل (مُكْرَم)[٢]

فالفعل (أعان) رباعي، فيصاغ منه اسم المفعول على (مُفْعَل)، و(المفعول) يصاغ من الثلاثي لا من الرباعي.

ويرى الباحث أن الوزن الأول (فاعول)[٣] هو الأقرب للصواب، ولا سيما إذا جعلنا المعاني السابقة مجموعة بالشيء اليسير، و(المَعْن) هو : ((الهيِّن اليسير))[٤]، فتكون الألف والواو هنا زائدة، فهو على وزن (فاعول)، فضلًا عن أن الأوزان الأخرى فيها تكلف واضح، وبعضها بعيد عن الصواب كما هو الحال في (معفول).

---

(١) – ينظر: البحر المحيط، ٥٥١/١٠

(٢) – ينظر: الدر المصون، ١٢٣/١١، واللباب في علوم الكتاب، ٥١٧/٢٠.

(٣) – اختلف العلماء في أصل الوزن (فاعول)، فذهب الدكتور إبراهيم السامرائي أن هذا البناء أصوله سريانية، فهو يقول: إن العرب لم يشيروا إلى بناء (فاعول) بين الأبنية العربية، فليس هو من أبنية سيبويه مثلا، وعدَّها الأستاذ طاهر باقر آرامية، وهي موجودة في كل اللغات السامية، وهو أيضا ما أيَّده الدكتور خالد إسماعيل إذ عَدَّها دخيلة من الآرامية أو السريانية، وردّ الدكتور عبدالله الجبوري كل هذه الأقوال، وتمسك بأن صيغة (فاعول) عربية صحيحة، وإن ورد منها شيء من السريانية فهو إرث لغوي قديم (سامي)، وأورد على ذلك مجموعة من الأدلة (ينظر: دلالة صيغة فاعول في القرآن الكريم، د. رجاء عبدالرحيم خاشع، بحث منشور في مجلة الدراسات التربوية، بغداد، العدد الثامن عشر، ٢٠١٢م)

(٤) – تاج العروس، مادة (معن).

## - الاختلاف في ورود الوزن (تَفْعُلَة)

يأتي وزن (تَفْعُلة) من جملة أوزان المصادر التي استعملها العرب في كلامهم، واستعملها القرآن الكريم، ومن هذه المصادر كلمة (تَهْلُكَة)، و(التَهْلُكة): مصدر بمعنى الهلاك، يقال: هلك يهلِك هُلكا وهلاكا، ومهلِكا ومهلُكة، وتهلُكة[1].

يؤكد الشيخ في تفسيره للآية ﴿ وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوٓا۟ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾ ﴾ [ سورة البقرة: ١٩٥ ] أنه ((لا مصدر على هذا الوزن (تَفْعُلَة) إلا (تَهْلُكة) و (تَضْرُّه) و(تَسْرُّه) بمعنى الضرر والسرور فهن ثلاثة ، وقيل الضم بدل من الكسر ولا داعى إلى إبدال الثقيل بالأثقل ، وأما (الجُوَار) بالضم فلغة في (الجِوَار) بالكسر لا تقل مع أن الضم أنسب بالواو ، وأيضًا الفعلة بالكسر مقيس فى معلّ اللام ، سماع في الصحيح ، كـ(تَجْرِبَة، وتَكْمِلَة) ))[2].

ويشير الشيخ أطفيش إلى احتمال أن تكون هناك لغة أخرى لـ (تهلُكة)، وهي لغة كسر العين (تهلِكة)، ولكن يبدو أنه لا يجعله أساسا في مسألته، وواضح أنها عنده من قبيل الشاذ، فلم ينسبها.

وقال الزمخشري: (( ويجوز أن يقال: أصلها (التَهْلِكة) بكسر اللام، كالتجربة، على أنه مصدر من (هلَّك) بتشديد العين، فأبدلت الكسرة ضمة، كالجِوار والجُوار))[3].

---

(١) – ينظر: المخصص، مادة (هلك)، ٢/ ٧٦ – ، ولسان العرب، مادة (هلك)، ٥٠٣/١٠، وتاج العروس، مادة (هلك)، ٤٠٠/٢٧

(٢) – المصادر نفسها.

(٣) – الكشاف للزمخشري، ٢٣٨/١

وهذا تخريج لم يقتنع به أبو حيان، فرد عليه : ((وما ذهب إليه ليس بجيد؛ لأن فيه حملا على شاذ، ودعوى الإبدال لا دليل عليه))[١].

وقد يقوي قول الزمخشري ما رواه ابن عطية عن الخليل أنه قرأ (التهلِكة) بكسر اللام، وهي (تفعِلة)[٢].

وروى بعض العلماء أن الكسر في (التهلِكة) لغة، منهم قول الإمام الصاغاني (ت:٦٥٠هـ): ((التَّهْلِكَة: لغةٌ في التَّهْلُكة. وقرأَ الخَلِيلُ: (وَلاَ تُلْقُوا بأَيْدِيكُم إِلى التَّهْلِكَةِ، (هَلَكَ) هَلِكَ يَهْلَكُ: لُغةٌ في هَلَكَ يَهْلِكَ)) [٣]، ولكن أيضا يواجهنا هذا النص بعدم وضوح النسبة إلى قبيلة معينة، ولكن من حيث جواز مجيء المصدر على (تَفْعِلَة) فوارد كثيرا وإن ادعى بعضهم شذوذه[٤]، فضلًا عن أن ادعاء بعضهم بعدم ورود مصدر على وزن (تَفْعُلَة) إلا (تَهْلُكَة) غير صحيح من جهتين:
أولًا: وروده عند سيبويه في لفظتي: (التَضُرَّه ، التَسُرَّه)[٥]، وأشار إليهما الشيخ أطفيش في النص، وأورد الزمخشري أيضا لفظتين هما: (التنضُبة، التنْفُلَة)[٦]، وبهذا لم تصبح (تَهْلُكَة) وحيدة بهذا الوزن فقد شاركتها ألفاظ أخرى.

ثانيا: أنهم جعلوا (تَفْعُلَة) بابًا في المصادر لا يرد منه إلا (تَهْلُكَة)[١]، ويقرون أنه ليس في كلام العرب غيرها، ويصفون ما جاء منها بكسر اللام (التهلِكة) بالشاذ،

---

(١) – البحر المحيط، ٢/٢٣١
(٢) – اللباب في علوم الكتاب، ٣/٣٥٣
(٣) – كتاب الشوارد للإمام الصغاني، تحقيق: مصطفى حجازي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ط١، ١٩٨٣م، ٩
(٤) – ينظر: البحر المحيط/ ٢/٢٣١ ، والدر المصون،٢/٣١٢، ولسان العرب مادة (هلك) و تاج العروس، مادة (هلك).
(٥) – كتاب سيبويه، ٤/ ٢٠٣
(٦) – الكشاف، ١/٢٣٨

بينما ورد على وزن (تَفْعِلَة) كثير من الألفاظ مثل: تَجْرِبة و تَكْمِلَة، فلماذا يجعلون الأقل بابًا، والأكثر شاذًّا؟ علمًا أنه لا يوجد نص يستعمل (تَهْلُكَة) بالضم إلا ما جاء في هذه الآية، وهو أمر يقودنا إلى جواز هذه اللغة لا إلى فساد ما سواها، فالسماع يحملنا على القول بصحة ما سمع، وليس على تخطئة ما لم يسمع.

وخلاصة هذا: أن الأفضل في مجيء المصدر (تَهْلُكَة) هو من (هَلَك) بالتخفيف، لا (هلَّك) بالتشديد، فقد جاء في مصادر (فَعَلَ) مجموعة من المصادر، منها (تَفْعِلَة)، مثل: (جَلَّ الرجل، تَجِلَّة)[٢] وأما إبدال الضمة من الكسرة فهو شاذ وفيه تكلف، والأفضل أن يقال: إنها لغة في (فَعَل) (هَلَك)؛ فضلا عن أنني لم أعثر على لغة بعينها تستعمل هذا المصدر، ولم ينسبه العلماء إلى لغة معينة إلا ما سلموا به أنها لغة.

---

(١) – ليس في كلام العرب، ابن خالويه، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، مكة المكرمة، ١٩٧٩م، ١/١٢٤، ٢٤٥

(٢) – البحر المحيط، ٢/٢٣٢

## المبحث الثاني: الحذف، وفيه:

## حذف حرف العين من الفعل المضعف (ظلت)

من المعروف في العربية الفصحى أن مضعف الثلاثي من الأفعال الماضية يفكُّ تضعيفه إذا أسند إلى ضمير رفع متحرك[١]، فيقال في (أحسَّ) و(أقرَّ): (أحسست وأقررت).

وردت حالات تخالف ما جرى عليه العرب حول هذه المسألة، فقد يكون بدل فكّ الإدغام حذف الحرف ونقل الحركة، إذ أورد الشيخ أطفيش من هذه الحالات مسألة تفسير قول الله ﷻ: ﴿وَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِي ظَلۡتَ عَلَيۡهِ عَاكِفٗاۖ﴾ [ سورة طه: ٩٧] فقال الشيخ: (( ﴿ٱلَّذِي ظَلۡتَ﴾: (ظللت)، كما قرأ الأعمش وأُبيّ[٢]، حذفت اللام الأولى تخفيفا، وقيل الثانية لتطرفها ولحصول التكرار بها، ذكر أبو حيان عن سيبويه أن الحذف شاذ قياسا، وهو مختص بما إذا سكن آخر الفعل، وقال ابن مالك وابن هشام: إنه يقاس في كل مضاعف العين واللام في لغة سليم))[٣].

نخرج من هذا النص بعدة أمور:

١-علة حذف اللام[٤].

٢-أن الأصل فكّ الإدغام، والحذف شاذ.

---

(١) - ينظر: الممتع في التصريف، ابن عصفور الإشبيلي (ت: ٦٦٩هـ) ، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، دار المعرفة، بيروت- لبان ، ط١، ١٩٨٧م، ٦٦٠/٢ ، و شرح ابن عقيل، ٢٧٣/٤

(٢) - ينظر: تفسير القرطبي، ٢٤٢/١١، والبحر المحيط، ٣٤٩/٧

(٣) - تيسير التفسير، ٢٧٣/٤

(٤) - لابن يعيش كلام طويل في علة حذف اللام، ينظر: شرح المفصل، ١٥٣/١٠-١٥٤

٣-قد يقاس على هذا الحذف في لغة سليم في كل فعل مضعف العين.

٤- أنها لغة مروية عن ابن مالك وابن هشام.

ومما استعرضناه من نص الشيخ يتبين أن علة حذف اللام الأولى هي التخفيف، وبها قال مجموعة من العلماء[١]، أو أن المحذوف هي اللام الثانية لتطرفها، وهو اجتهاد فيه تكلف مستبعد.

وأما ما تطرق إليه الشيخ حول نسبة هذه اللغة إلى بني سُلَيْم، فهو أمر يتعين علينا الوقوف معه، وهل بنو سُلَيْم وحدهم من يحذف الحرف الأول المضعف؟ وهل هناك لغة أخرى غير التي ذكرها الشيخ؟

يذكر الشيخ أن هذا الحذف هو لغة سُلَيْم، وهي نسبة نقلها غير واحد من علماء التفسير واللغة[٢].

وليست سُليم وحدها التي تحذف الحرف الأول من المتماثلين، إذ ذكر ابن منظور أن أعرابيًّا من بني نمير قال: ( يَنْحِطْنَ من الجبل) يريد: ينحططن[٣].

ووجدت بعض الشواهد التي تدل على أن هناك من يشارك سُليمًا ونميرًا في هذا الحذف، ومنها قبيلة طيئ التي يذكر الدكتور رمضان عبدالتواب[٤] أنها استعملت هذه الظاهرة بكثرة، ومن شواهد ذلك قول الطرماح بن حكيم الطائي[١]:

---

(١) – ينظر: – العين، (ظلل) ١٤٩/٨ ، ومعاني القرآن للفراء، ١٩٠/٢ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج، ٣٧٥/٣، وتهذيب اللغة (ظلل) ٣٥/٥ – وتاج العروس (ظلل) ٤٠٧/٢٩ –

(٢) – البحر المحيط، ٦/ ٢٥٧ ،والدر المصون، ٩٩/٨ .

(٣) – لسان العرب، مادة (قرر)، ٨٢/٥

(٤) – ينظر: ظواهر لغوية من لهجة طيئ القديمة، د. رمضان عبدالتواب، وهو بحث منشور ضمن مجلة مجمع اللغة العربية في العدد الذي حمل عنوان: اللهجات العربية بحوث ودراسات، ٢٧٢/١

**آذنَ النَّاوِي بِبَيْنُونَةٍ ظَلْت منها كَصَرِيعِ المُدَام**

ومثل ذلك أيضا قول حريث بن عناب الطائي[٢]:

**عَوَى ثُمَّ نَادَى هَلْ (أَحَسْتُمْ) قَلائِصًا وُسِمْن على الأفْخَاذِ بالأمَسِ أَرْبَعًا**

يريد: أحسستم.

ويرى الدكتور أحمد علم الدين الجندي أن العلاقة بين القبيلتين واضحة، فنمير بطن من عامر بن صعصعة، وبعض بطون عامر من البدو كانوا ينزلون نجدًا، وسليم كانت منازلهم في عالية نجد[٣]، ويذكر الهمداني أن سُلَيْمًا ونُمَيْرًا كانوا ينزلون مع طيئ[٤]

وكما وردت هذه الظاهرة في لغة طيئ، وردت كذلك في لغة الأزد، ومنه قول الشنفرى الأزدي[٥]:

**وظَلْتُ لِفِتْيَانٍ مَعِي أَتَّقِيهم بِهِنَّ قليلًا سَاعَةً ثُمَّ خَيَّبُوا**

ومثله قول حاجز بن عوف الأزدي[٦]:

---

(١) – ديوان الطرماح، تحقيق: د.عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت–لبنان، ط٢، ١٩٩٤م، ٢٣١

(٢) – شعر طيئ وأخبارها في الجاهلية والإسلام، وفاء فهمي السنديوني، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض– المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٨٣م، ٥٧٧/٢

(٣) – اللهجات العربية في التراث، ٢٩٣/٢

(٤) – صفة جزيرة العرب، للهمداني، ١٣١

(٥) – ديوان الشنفرى، تحقيق: د.إيميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٩٩٦م، ٢٨

(٦) – ينظر: منتهى الطلب، محمد بن المبارك بم محمد بن ميمون، تحقيق: د.نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، ٢٩٥/٨

**سَأَلْتُ فَلَمْ تُكَلِّمنِي الرُّسُومُ فَظَلْتُ كأنَّنِي فِيها سَقِيمُ**

ومثله أيضا قول يعلى الأزدي[١]:

**فَظَلْتُ لَدَى البَيْتِ الحَرَامِ أَشِيمُهُ ومِطوايَ مِنْ شَوْقٍ له أَرَقَانِ**

وبهذا يتضح أن قبيلة طيئ والأزد شاركوا سُلَيْمًا ونُمَيْرًا في هذه اللغة، فهل هناك لغة أخرى في هذه الألفاظ؟

روى الأزهري[٢] والزبيدي[٣] أن أهل الحجاز ينقلون كسرة اللام المحذوفة إلى الظاء، أي: إنهم يحذفون حرفًا وينقلون حركة في الوقت نفسه، فيقولون: (ظِلْتَ).

ويعدُّ بعض العلماء أن هذا الحذف أو الحذف مع نقل الحركة من شواذ التخفيف، فقال سيبويه: ((وليس هذا النحو إلا شاذا))[٤]، ووصفه المبرد بأنه (( ليس ذلك بجيد بجيد ولا حسن))[٥]، وقال عنه الجوهري: ((وهو من شواذ التخفيف))[٦] ووصفه نشوان الحميري: (( بأنه شاذ قليل))[٧]

---

(١) – ينظر: جمهرة اللغة، مادة(طمي) ٢٠/٢

(٢) – تهذيب اللغة، (ظلل)، ٣٥/٥

(٣) – تاج العروس، (ظلل)، ٤٠٧/٢٩

(٤) – الكتاب، ٤٢٢/٤

(٥) – المقتضب، ٢٤٥/١

(٦) – الصحاح، (حسس) ٥٤/٣

(٧) – شمس العلوم، نشوان الحميري (ت: ٥٧٣هـ)، تحقيق: د.حسن العمري وآخرون، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، ١٩٩٩م، ٦٣/١

أطال الشيخ أطفيش في الرد على من وصف هذه الظاهرة بالشذوذ وعدم القياس وخرَّج هذا التجريح على أن الشذوذ سببه عدم ورود كثير من هذه الألفاظ عندهم[١]، فهي محصورة عند سيبويه[٢] وابن عصفور[٣] في (ظَلْتَ ومَسْتَ) من الفعل الثلاثي.

الثلاثي.

كما يخرِّج الشيخ هذا التقويم على أن الشذوذ المذكور قد يراد به (( لا يطرد في غير لغة سليم، أو أراد به القياس، أي: لا يقاس بالنظر إلى لغة غير سليم لقلة وروده فيها مطلقا، أو لقلته بالنسبة للغة سليم؛ إذا هو في لغة سليم أكثر))[٤].

ويروي الشيخ في نصه عن ابن مالك وابن هشام أن حذف كل مضعف العين واللام جارٍ على القياس في لغة سليم، وعند تتبعي لهذه الرواية وجدت أن ابن مالك[٥] فعلا فعلا يروي جواز هذا الحذف في لغة سليم، وسار عليه ابن هشام[٦] في وضعه قاعدة عامة تجيز حذف المضعف من غير نسبة هذا الحذف إلى لغة سليم.

وعموما: لا ينبغي الحكم على هذا بالشذوذ وعدم القياس، فإنه متى ثبت أنها لهجة عربية، فلا بأس أن يقاس عليه، والناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب

---

(١) – شرح لامية الأفعال، العلامة محمد بن يوسف أطفيش، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان، بدون طبعة، ١٩٨٦م ، ٥٨/٢

(٢) – الكتاب، ٤٢٢/٤

(٣) – الممتع في التصريف، ٦٦١/٢

(٤) – ينظر: شرح لامية الأفعال، ٥٨/٢

(٥) – تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٧م، ٣١٤/١

(٦) – أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، منشورات المكتبة العصرية، بيروت– صيدا، ٤٠٨/٤

غير مخطئ، قال ابن جني: (( اللغات على اختلافها كلها حجة))[1]، ويكفي أن القرآن استعمل هذا، وهو أقوى حجة وأوضح دليلا.

(١) – الخصائص، ١٠/٢

## المبحث الثالث:

## من أبنية المصادر (كِذَّابًا)

المصدر هو اسم دال على الحدث الجاري على الفعل كـ(الضرب والإكرام)[١]، أو هو الاسم الذي يدل على الحدث مجردًا من الزمن والشخص والمكان[٢] .

وضع علماء العربية قواعد لأبنية المصادر يقيسون عليها[٣] وعدّو الخارج عنها من تلك الأبنية سماعيًا[٤] معللين ذلك باختلاف اللهجات في استعمال الأفعال ثلاثية كانت أو مزيدة، ومن هذه الأبنية وزن الفعل (فَعَّل)، قال ابن عقيل: (( ما كان على وزن (فعَّل) فإما أن يكون صحيحًا أو معتلا، فإن كان صحيحا فمصدره على (تفعيل) ، نحو: قدّس تقديسًا، ومنه قوله ﷻ: ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا ﴿١٦٤﴾ ﴾ [سورة النساء: ١٦٤ ] ))[٥].

اشُتهر في كلام العرب تشديد الأصوات وتخفيفها، والتشديد هو تضعيف الحرف والضغط عليه بحيث يتكرر الحرف ويتضاعف، والتخفيف هو إبقاء الحرف على طبيعته من غير تشديد ولا ضغط.

---

١- شرح قطر الندى، ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ط١١، ١٩٦٣، ٢٦٠.

(٢)- أبنية الصرف في كتاب سيبويه : الدكتورة خديجة الحديثي ، مكتبة النهضة ، بغداد ، ١٣٨٥-١٩٦٥م، ٢٠٨

(٣)- ينظر: شرح ابن عقيل، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية،بيروت، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، ١٢٣/٢ .

(٤)-ينظر: ينظر القياس والسماع في مصادر الأفعال الثلاثية عند القدامى ،صبيح حمود الشاتي ، مجلة المورد ، المجلد السابع ، العدد الثالث ، ١٣٩٨-١٩٧٨، ١٣٧ .

(٥) - شرح ابن عقيل، ١١٩/٢

وفي هذا الباب ذكر الشيخ أطفيش مسألة استعملها بعض العرب تخفيفا، واستعملها آخرون تشديدا، فقال في تفسير قوله ﷻ ﴿ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾ ﴾[سورة النبأ: ٢٨ ]: (( (كذَّابا)[١] تكذيبًا مفرَطًا، أو مصدر فعل بالشد على (فِعَّال) بالكسر، والشد مطرد في كلام الفصحاء، ونسبها الفراء إلى أهل اليمن، ولأهل اليمن لغة أخرى بالتخفيف))[٢].

نلحظ من نص الشيخ أطفيش أن استعمال الوزن (فِعَّال) مصدرا لـ(فَعَّل) لغة لأهل اليمن؛ لأن من حق مصدر (فعَّل) أن يأتي على التفعيل، نحو: (صَرَّفَ تَصْريفًا)، قال سيبويه: (( وأما (فَعَّلْتُ) فالمصدر منه على التفعيل، جعلوا التاء التي في أوله بدلا من العين وذلك قولك: (كسرَّته تكسيرًا)، و(عَذَّبْتُه تَعْذِيبًا) ))[٣].

غير أن هذا الشائع الذي ذكره سيبويه يتعارض مع ما ورد عن أهل اليمن، ولا سيما أنه وارد عن المتقدمين وهو الفراء كما ذكره الشيخ أطفيش، قال الفراء: ((قال لي أعرابي منهم على المروة: الحلق أحب إليك أم القِصَّار؟ يستفتيني، (الكِّذاب) بالتشديد

---

(١) – قرأ بالتشديد كل القراء عدا الكسائي، قال ابن الجزري: ((واختلفوا في (ولا كِذَّابا) فقرأ الكسائي بتخفيف الذال، وقرأ الباقون بتشديدها)) . (ينظر: النشر في القراءات العشر، ٤٩٤، وينظر: جامع البيان في القراءات السبع، أبو عمرو الداني، تحقيق: خالد الغامدي، جامعة أم القرى، ١٤١٥هـ–١٩٩٥م، ص٣٢٠،– ومتن الشاطبية في القراءات السبع، تحقيق: د.محمد الزعبي، مكتبة دار الهدى، المدينة المنورة، ط٤، ٢٠٠٥م، ص٩٦، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، العلامة الشيخ أحمد محمد البنا، تحقيق: د.شعبان إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٨٧م، ٥٨٤/٢.

(٢) – تيسير التفسير، ١٦/ ٢٢

(٣) – الكتاب، ٥٧/٤، وينظر: العين (كذب) ٣٤٧/٥

لغة يمانية فصيحة، يقولون: (كَذَّبْتُ به كِذَّابًا)، و(خَرَّقْتُ القميص خِرَّاقًا)، وكل (فَعَّلت) مصدره (فِعَّال) في لغتهم مشدد))[1].

ونخرج من نص الفراء أنه وصف اللغة بـ( فصيحة)، وزاد الزمخشري في هذا فجعله (فاشيا)، فقال: (( و(فَعَّال) في باب (فَعَّل) كله فاشٍ في كلام فصحاء من العرب لا يقولون غيره، وسمعني بعضهم أفسِّر آية فقال: ( لقد فَسَّرْتَها فِسَّارا) ما سمعت بمثله... ، وأنشد[2]:

**لَقَدْ طَالَ مَا ثَبَّطْتَنِي عَنْ صَحَابَتِي وعَنْ حَاجَةٍ قِضَّاؤها مِنْ شِفَائِيَا**

يريد: تقتضيها، والأصل على (التفعيل)، وإنما هو مثل (زكّى تزكية) ))[3].

إذًا أصبح واضحًا لدينا أن الأصل في مصدر (فَعَّل) هو (التفعيل) وهي لغة أكثر العرب ما عدا أهل اليمن، غير أني وجدت ابن الجوزي ينسب هذه اللغة إلى أهل نجد، فقال: ((وأما أهل نجد، فيقولون: (كَذَّبْتُ به تَكْذِيبًا)، وقال أبو عبيدة: الكِّذاب أشد من الكِذَاب، وهما مصدر المكاذبة))[4]، ويبقى السؤال: هل استعمال هذه اللغة محصور على أهل اليمن كما رواها الفراء؟ وهل استعمل اليمنيون لغة أخرى؟

بعد البحث والمطالعة لم أجد من ينسبها إلى أهل اليمن عدا الفراء، ونقل عنه ذلك أبو حيان[5]، ولم أجد كذلك من ينسبها إلى غير أهل اليمن، مع أن معظم الكتب النحوية والصرفية تؤكد على جواز مجيء المصدر (فِعّال) من (فَعّل) ولكن من غير

---

(١) – معاني القرآن، ٢٢٩/٣

(٢) – قائله بعض بني كليب، (معاني القرآن للفراء،٢٢٩/٣)، و(تهذيب اللغة،٩٩/١٠).

(٣) – الكشاف عن حقائق التنزيل وغوامض التأويل، ٦٨٩/٤.

(٤) – زاد المسير في علم التفسير، ٣٩٠/٤.

(٥) – البحر المحيط، ٣٨٨/١٠.

نسبة لقبيلة أو بلد معين[١]، ونص سيبويه[٢] أوضح ما يؤكد هذا، وقد يعود السبب على ما يبدو لي إلى أن هذه اللغة قديمة، ثم أصبحت شائعة ومنتشرة بين العرب ولم يهتموا بقائلها لكثرة استعمالها، ونسبة الفراء إلى أهل اليمن قد يعود نسبة لمصدرها لا لانفرادهم بها.

ذكر الشيخ أطفيش لغة أخرى لأهل اليمن وهي (كِذَابًا) بالتخفيف، ولكن هل هذا المصدر لوزن (فَعَّل) المشدد؟

أوضح أبو حيان ذلك في قوله: ((وَذَلِكَ لُغَةُ الْيَمَنِ بِأَنْ يَجْعَلُوا مَصْدَرَ (كَذِبَ) مُخَفَّفًا، (كِذَابًا) بِالتَّخْفِيفِ مِثْلَ (كَتَبَ كِتَابًا)، فَصَارَ الْمَصْدَرُ هُنَا مِنْ مَعْنَى الْفِعْلِ دُونَ لَفْظِهِ، مِثْلَ (أُعْطَيْتُهُ عَطَاءً) ))[٣].

لم يتفق النحويون في تحديد فعل (كِذَابا)[٤]، قال قوم: (الكِذَاب) بالتخفيف مصدر (الكاذبة)، وقيل: هو الكذب، قال الأعشى[٥]:

**فَصَدقْتُها وَكَذَبْتُها والمَرْءُ يَنْفَعُه كِذَابُه**

وقد يتبادر إلى الذهن سؤال: أن القول بالتخفيف وارد في قوله ﷻ: ﴿ **لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا ﴿٣٥﴾** ﴾ [ سورة النبأ: ٣٥] (على قراءتها بالتخفيف)[١]، لعدم ورود الفعل

---

(١) – ينظر: التكملة لأبي علي الفارسي، تحقيق: د.كاظم نجد المرجان، عالم الكتب، بيروت– لبنان، ط٢، ١٩٩٩م، ٥١٧، و دقائق التصريف، لأبي القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب، تحقيق: د.صالح الضامن، دار البشائر للنشر والتوزيع،دمشق، ط١،٢٠٠٤م، ١٦٤

(٢) – الكتاب، ٤٦/٤

(٣) – البحر المحيط، ٣٨٨/١٠

(٤) – ينظر:التكملة، ٥١٧، ودقائق التصريف ١٦٤.

(٥) – لم أعثر عليه في ديوانه ، ورواه الثعلبي في تفسيره ، ١١٨/١٠

المضَعَّف صراحة في الآية، مما يسمح –ظاهرا– بتأويل الفعل المخفف، ولكن لماذا حكمنا بجواز مجيء المصدر مخففا في الآية ﴿ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾ ﴾ [ سورة النبأ: ٢٨] مع ورود الفعل المضَعَّف صراحة في الآية؟

والجواب: إن الحكم على جواز مجيء المصدر مخففا جاء من حيث أنها لغة مشهورة فصيحة، وقراءة الكسائي دليل على جواز اللغة، أما الآية (٢٨) ﴿ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾ ﴾ فمع كونها لم تأت فيها قراءة بالتخفيف إلا أن اللغة واردة فيها على اعتبار الوزن بحد ذاته، وليس على اعتبار أنها قراءة، والآية يمكن تأويلها بتكرار الفعل: " وكذبوا بآياتنا (فكذَبوا) كِذابا" فهو يتضمن معنى (كذَبوا).

قال شهاب الدين الحلبي: (( وإنما وافق الكسائيُّ الجماعةَ في الأولِ للتصريحِ بفعلِه المشدَّدِ المقتضي لعدمِ التخفيفِ في «كِذّاباً» وهذا ما تقدَّم في قولِه ﷻ ﴿ فَنُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَـٰرَ خِلَـٰلَهَا تَفْجِيرًا ﴿٩١﴾ ﴾ [الإسراء: ٩١] حيث لم يُخْتَلَفْ فيه، للتصريح معه بفعلِه، بخلافِ الأول))[٢].

ورد استعمال المصدر (كِذاب) المخفف في كلام العرب عند غير اليمنيين، إذ سبق أن ذكرت بيت الأعشى، وهو بكري من ربيعة[٣]، ومثله قول طرفة[٤]:

**إذا جاء ما لا بُدّ منهُ فَمَرْحَبًا به حينَ يَأتي لا كِذابٌ ولا عِلَل**

---

(١) – قرأ الكسائي بتخفيف الذال، وقرأ الباقون بتشديدها. (ينظر: النشر في القراءات العشر، ٤٩٤).

(٢) – الدر المصون، ١٠ / ٦٦٢

(٣) – ينظر: معجم الشعراء، ٤٠١/١

(٤) – ديوان طرفة، شرح وتحقيق: محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ٢٠٠٢م، ص ٦٢

وطرفة من بني بكر بن وائل[١].

وقول الراعي النميري[٢]:

**أخُو دَنَسٍ يُعْطِي الأَعَادِيَ بِسْتِهِ وفي الأقربينَ ذو كذابٍ ونيربِ**

(وهو من بني عامر بن صعصعة من هوازن القيسية)[٣]

وبهذا يظهر لنا أن الراعي النميري (من مضر) يلتقي مع طرفة والأعشى في نزار ابن معد بن عدنان، وهذا يعني أن نسبهم بعيد عن أهل اليمن؛ لأن أهل اليمن قحطانيون.

من خلال ما استعرضناه وجدنا أن المصدر (كِذَّابا) بالتشديد هو شائع الاستعمال عند العرب ،والنصوص التي وردت في هذا المصدر كثيرة جدا حتى إنه لم يعد لغة خاصة بأهل اليمن، وكما قلنا إن تخصيص الفراء لأهل اليمن قد يكون على اعتبار المصدر لا على اعتبار انفرادهم بها ، وأما المصدر المخفف منه (كِذَابا) فهو على الرغم من صحته وتنصيص العلماء على جوازه إلا أنه أقل استعمالا عن المصدر المشدد، وقد ورد هذا المصدر (كِذابا) في شعر الأعشى وطرفة والراعي النميري

---

(١) – ينظر: – العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ابن رشيق القيرواني، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الجيل، ط٥، ١٩٨١، ٨٧/١، والأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٢٧/٩، وصبح الأعشى في صناعة الإنشا، القلقشندي، تحقيق: د.يوسف علي طويل، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٨٧م، ٣٩٣/١

(٢) – ديوان الراعي النميري، تحقيق: راينهرت فايبرت، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، ١٩٨٠م – ١٤٠١هـ ، ١٦

(٣) – ينظر: منتهى الطلب من أشعار العرب، محمد بن مبارك، تحقيق: د.محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت–لبنان، ط١، ١٩٩٩م، ٢٩٠/٦

،وهؤلاء شعراء يندرجون ضمن مضر وربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، وقد شاركوا أهل اليمن في استعمالهم هذا المصدر صراحة.

## المبحث الرابع:

## التذكير والتأنيث في لفظ (زوجة)

يذكر علماء اللغة أن التذكير قبل التأنيث[١]؛ فلذلك صُرف أكثر المذكر العربي، وترك صرف المؤنث العربي، واستمرَّ المذكر بغير علامة للتذكير، وألحقوا في أكثر المؤنث من الأسماء والصفات إحدى علامات التأنيث الثلاث: (الهاء التي إذا اتصلت بما بعدها صارت تاءً، والألف المقصورة، والألف الممدودة) وقد يؤنث الاسم من دون علامة، وقد يذكر مع وجود علامة التأنيث في بعض الأحوال، ومن الأسماء ما تسقط منه العلامة لاشتراك المذكر والمؤنث في لفظه، أي أنه يراد به المذكر والمؤنث معًا، ومنه ما أورده الشيخ في تفسير قول الله تعالى : {ويذرون أزواجا} مسألة من مسائل اللهجات، فقال: (( والمفرد (الزوج)، الأنثى بلا تاء، وهو اللغة الفصحى، لا (الزوجة) بالتاء؛ لأن (فَعْلة) لا يجمع على (أفعال)، (والزوجة) بالتاء للمؤنث لغة تميم وبعض قيس))[٢].

نخرج من نص الشيخ أطفيش بأمرين مهمين، هما:

١-لغة منسوبة إلى تميم وقيس.

٢-تعليل اللغة المشهورة وتقويمها.

واضح أن الشيخ في نصه هذا يقسم المسألة على درجتين من الفصاحة: درجة الفصحى، وهو الأصل، ودرجة أقل منها وهي لهجة تميم وبعض قيس، وهو بهذا

---

(١) – المذكر والمؤنث، أبو حاتم السجستاني (ت: ٢٥٥هـ)، تحقيق: د.حاتم الضامن، دار الفكر، دمشق-سوريا، ط١، ١٩٩٧م، ٣٧-٣٩

(٢) – تيسير التفسير، ٨٨/٢

يستند إلى قاعدة صرفية، لأن (فَعْلة) لا يجمع إلا على (أفعال)، ويبدو أن هذه القاعدة هي التي حملته للحكم على أن (الزوج) بلا تاء هي اللغة الفصحى.

ومما يؤكد هذا الحكم الذي اعتمده الشيخ هو ما أورده في كتاب آخر إذ قال : (( والأزواج جمع زوج بلا تاء في المرأة والرجل، والزوجة بالتاء لغة ضعيفة أو لفظ نادر))[١].

ويبقى السؤال هو إذا أقرَّ الشيخ أن (الزوجة) بالتاء لغة تميم وبعض قيس، فلماذا يعدها لغة ضعيفة؟

من حيث الاستعمال العام لكلمة (الزوج) أنها تستعمل على كل فرد مقرون بآخر من جنسه كـ(الثور والبقرة، والجمل والناقة)... وغيرها، إلا أنه جاء في بعض لغات العرب من يضيف التاء على (زوج) عند استعمالها للمؤنث، إذ روي عن الفراء أن: (( أهل الحجاز يقولون لامرأة الرجل: (زوج)، ويجمعونها: (الأزواج)، وتميم وكثير من قيس وأهل نجد يقولون: (زوجة)، ويجمعونها :(زوجات) )[٢].

ونص الفراء يبين بوضوح أن (الزوجة) بالتاء للمؤنث واردة في كلام العرب، ونسبها لتميم وكثير من قيس وأهل نجد، فهؤلاء هم وحدهم من يأتي بهذه التاء للمؤنث في (زوج)، ومما يؤيد أن (زوجة) لغة تميم قول عبدة بن الطبيب[٣]:

**فَبَكَى بَنَاتِي شَجْوُهُنَّ وَزَوْجَتِي وَالأَقْرَبُونَ إليَّ ثُمَّ تَصَدَّعُوا**

---

(١) – هيميان الزاد إلى دار المعاد، محمد يوسف أطفيش، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان، ١٩٨٦م، ١٩١/١

(٢) – ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، تحقيق: محمد علي النجار، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، ١٩٧٣م، ٣٦٥/٧، و البحر المحيط، ٢٦٠/١ ، و زاد المسير، ٥٥/١ .

(٣) – شعره، ٥٠/٥

((وهو من بني تميم))[١]، وقول الفرزدق[٢]:

**وإنَّ الذي يَسْعَى لِيُفْسِدَ زَوْجَتِي كساعٍ إلى أُسْدِ الشَرَى يَسْتَبِيلُهَا**

وقد يستدل أيضًا على جواز هذه اللغة ما جاء في بعض الروايات أن الرسول ﷺ قال وهو خارج من المسجد مع صفية: ( إنها زوجتي)[٣].

أما أهل الحجاز فيستعملون (الزوج) للمؤنث بلا تاء، وزاد ابن سيده على قول الفراء : ((وسمعت هذه اللغة (زوج بدون هاء) من أزد شنوءة))[٤] فهم يشتركون في هذا مع أهل الحجاز.

فضلا عن ذلك فإننا نجد أن كثيرًا من قيس يستعمل (زوجة)، وهذا يعني أن أنها لم تكن لغة قيس كلهم، أي: إن من القيسيين من يوافق الحجازيين، وهم الذين يجاورون أهل الحجاز، وأما المجاورون لتميم والموغلون في نجد فإنهم يتفقون مع تميم في التأنيث بالعلامة.[٥]

والخلاصة أن الاستعمال العام لـ (زوج) هو استعمالها للمذكر والمؤنث، وهي لغة فصيحة نزل بها القرآن، ورويت عن أهل الحجاز وأزد شنوءة، وأما (الزوجة) بالتاء للمؤنث فهي لغة حكاها الفراء عن تميم وكثير من قيس وأهل نجد.

---

(١) – الاشتقاق لابن دريد، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الجيل، بيروت– لبنان، ط١، ١٩٩١م، ٢٦٢.

(٢) – ديوان الفرزدق، شرح وتعليق: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٧م، ٤١٧.

(٣) – جزء من حديث طويل ورد في: مسند أحمد (١٢٢٦٣) ، وسنن البيهقي (٦٧٩٩).

(٤) – لسان العرب (زوج)

(٥) – ينظر: أطلس لغات قيس، محمد أحمد العمري، جامعة أم القرى، ١٩٨٢م، ٢٧١/١، و لغات القبائل في كتب إعراب القرآن ومعانيه، د.إسماعيل محمود القيام، دار الحامد، عمّان، ط١، ٢٠٠٨م، ٢٦.

وأما القاعدة التي اعتمدها الشيخ بأن (فَعْلة) لا تجمع على (أفعال) فهذا صحيح، ولكنها لا تشمل (الزوجة) بالتاء؛ لأنها على هذا الأساس تُجمع على (زوجات) وليس على (أزواج) ، وهو جمع ذكره الفراء في النص السابق، وابن سيده[1].

(١) – المخصص، ابن سيده، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٦م، ١٤٧/٥.

## المبحث الخامس

## (فعلت وأفعلت)

استعمل العرب لتعدية الأفعال وسائل مختلفة، منها الهمزة والتضعيف، وعليه اختلف العرب في استعمال الأفعال التي تدخلها الهمزة، لا سيما من حيث العدد، فروي عن الكسائي (ت: ١٨٩هـ) أنه قال: (( قلما سمعت في شيء (فعلت) إلا وقد سمعت فيه (أفعلت) ))[١].

اختلف العلماء في تحديد الفرق في المعنى بين تجريد الفعل من الهمز أو زيادتها، حتى لو اتفقت الصيغتان في المعنى، إلا أن بعضهم يجهد نفسه في إيجاد الفرق بينهما[٢]، وكثير منهم يوعز هذا الفرق إلى الاختلاف اللهجي، وكان في مقدمتهم الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٥هـ) في قوله: (( وقد يجيء (فعلت) و(أفعلت) المعنى فيهما واحد، إلا أن اللغتين اختلفتا... فيجيء به قوم على (فعلت)، ويلحق قوم فيه الألف فيبنونه على (أفعلت) ))[٣].

إذًا نخرج من هذا أن الاتفاق في المعنى قد ينسب إلى قبيلتين مختلفتين، و يجوز فيه الخلاف في القبيلة نفسها.

وفي هذا المقام ذكر الشيخ أطفيش مسألة من هذه فقال في تفسير قول الحق ﷻ: ﴿ **وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِجَبَّارٖ** ﴾ [ سورة ق: ٤٥ ] (( وذلك من وادي الإجبار بمعنى: الإكراه، يقال: (أجبره) بالهمز، و(جَبَرَه) بلا همز: قهره فهو (جبَّار)، وهذا قليل، والأصل

---

(١) – ينظر: المزهر في علوم اللغة، ٢٠٧/٢.

(٢) –ينظر: كتاب الأفعال، لأبي القاسم علي بن جعفر ابن القطاع (ت: ٥١٥هـ)، دائرة المعارف العثمانية، ١٣٦٠هـ، ٤–١٢.

(٣) – الكتاب، ٦١/٤.

(أجبره) بالهمزة، وأما بلا همزة فَشُهِرَ في إصلاح الكسر، وقيل: هو بلا همزة بمعنى: (أجبر)، أي: أكره لغة كنانة))[1].

نخرج من نص الشيخ بعدة أمور:

١-أن الإجبار بمعنى الإكراه، والأصل فيه الهمز.

٢-أن اشتقاقه من (جَبَرَ) بلا همز قليل.

٣- قد يجيء (جَبَرَ) بمعنى (أَجْبَرَ)، وهي لغة كنانة.

يواجهنا في هذا المجال نص الفراء، وهو نص شارح لهذه المسألة ومفصل لاشتقاقها، فقال: (( والعرب لا تقول (فَعَّال) من (أفعلت)، إنما يقولون (دَخَّال) من (دَخَلْت)، و(فَعَّال) من (فَعَلْت)، وقد قالت العرب هذا المعنى فهو وجه، وقد سمعت بعض العرب يقول: (جَبَره على الأمر) يريد (أجبره)، فالجبار من هذه اللغة صحيح يراد به: يقهرهم ويجبرهم))[2].

واضح من نص الفراء أن العرب لا تشتق (فَعَّال) من (أفعلت)، إلا ما جاء شاذًّا، وهو يروي عن بعض العرب سماعا أنهم استعملوا (جَبَرَ) بمعنى: (أَجْبَرَ) وهو الإكراه والقهر.

وحكاية الفراء عن بعض العرب أنهم استعملوا (جبر) بمعنى (أجبر) هو دليل على استعمال المعنيين في لفظ واحد، قال الزجاج (ت: ٣١١هـ) : ((و (جبرت الرجل على الأمر، وأجبرته): إذا أكرهته عليه))[3] وهم بهذا يخالفون الأصمعي؛ إذ روي

---

(١) – تيسير التفسير، ٤٩/١٤.

(٢) – معاني القرآن، ٨١/٣.

(٣) – كتاب فعل وأفعلت، أبو إسحاق الزجاج، تحقيق: د.رمضان عبدالتواب، و د. صبيح التميمي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٩٩٥م، ٦١.

عنه أنه لا يعرف إلا (أجبرته)[١]، وعَدَّه ابن فارس من الألفاظ التي يختلف معناهما ولا يتفقان[٢].

لم يشر الفراء ولا الزجاج في نصهما إلى لغة معينة، وحاولت البحث في نسبة هذه اللغة حتى وجدت نص الأزهري إذ قال: (( (أجبرت فلاناً على كذا، أُجبره إجباراً، فهو مُجبر)، وهو كلام عامة العرب، أي أكرهته عليه، وتميم تقول: (جبرته على الأمر) بغير ألف، قلت: وهي لغة معروفة، وكثير من الحجازيين يقولونها))[٣].

نرى أن الأزهري جعل (أَجْبَرَت) لغة عامة العرب، و(جَبَرَت) لتميم وأكثر الحجازيين، ثم وصف اللغتين بقوله: (( فهما لغتان جيدتان))[٤].

وقد تكون نسبة الشيخ هذه اللغة إلى (كنانة) داخلة في نسبة الأزهري (أكثر الحجازيين)؛ لأن كنانة من قبائل الحجاز.

وحاولت البحث في شعر المتقدمين من يستعمل هذا اللفظ بمعنى الإكراه فلم أعثر عليه في مصادري.

---

(١) – جمهرة اللغة ، ٤٣٧/٣.

(٢) – الصاحبي في فقه اللغة، ابن فارس، تحقيق: أحمد حسن، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ١٩٩٧م، ١٦٩.

(٣) – ينظر: تهذيب اللغة (جبر) ٣/٤.

(٤) – المصدر نفسه.

## المبحث السادس

## باب الإعلال (القصوى)

يتحدث الشيخ عن قلب الياء واوًا لعلة التفريق بين الاسم والصفة، فقال في تفسير قول الحق ﷻ: ﴿ إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ ﴾ [سورة الأنفال: ٤٢]: (( ولفظ (القُصْوى) شاذ قياسًا فصيح استعمالًا، والقياس قلب واوه ياءً... وتميم تقول (القُصْيا) بالياء، فلا يخفى أنَّ (الدنيا، والقصوى) صفتان لا اسمان، إلا أنهما لحقتا بالأسماء في كثرة استعمالها بلا موصوف... والصواب ما قاله الزمخشري في المفصل: إن (فُعْلى) تقلب واوه في الاسم دون الصفة، وأن (القصوى) صفة، أي: جار على القياس))[1].

من هذا النص نرى أن الشيخ يناقش عدة مسائل متعلقة بـ(القصوى)، وهي:

١-شذوذها أو فصاحتها في القياس والاستعمال.

٢-علة القلب في التفريق بين الأسماء والصفات.

٣-لهجة تميم تقول بالياء لا بالواو.

٤- ترجيح قول الزمخشري.

وتدور هذه المسائل على محورين أساسين هما (الصرفي واللهجي)، ففي الصرف يذكر العلماء أن (فُعْلى) إذا كانت اسمًا أبدلوا مكانها الواو، نحو (الشَرْوَى، والتَّقْوَى، والفَتْوَى) ، وإذا كانت صفة تركوها على الأصل، وذلك نحو (صَدْيا، وخِزْيا، ورِيَّا)[2]

---

(١) - تيسير التفسير، ٣٥١/٣

(٢) - الكتاب، ٣٨٩/٤، وينظر: ، الشافية في علم التصريف لابن الحاجب (ت:٦٤٦هـ) ، تحقيق: حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية، مكة، ط١، ١٩٩٥م، ١٠٦/١، و الممتع الكبير في التصريف، ٣٤٦/١، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ١٢٠/٢

وهذا يعني أن القياس في (القصوى) الواردة في الآية هو مجيئها بالياء، ولكن بعضهم حملها على الأصل وهو الواو، وجعلها شاذة في القياس فصيحة في الاستعمال[١]، وبعضهم حملها على أنها ملحقة بالأسماء لكثرة استعمالها بلا موصوف[٢] ومنهم الشيخ أطفيش، وعلى هذا التأويل يكون القياس حقيقيًا وواقعًا، ولا شذوذ فيه، وفي هذا المعنى ينقل الأزهري عن ابن السكيت: (( ما كان من النعوت مثل العليا والدنيا فإنه يأتي بضم أوله وبالياء، لأنهم يستثقلون الواو مع ضمة أوله، فليس فيه اختلاف))[٣].

ويرى الباحث أن هذا التعليل في بقاء (القصوى) بالواو على الأصل أو أنها عوملت معاملة الأسماء غير كافٍ لتسويغ مجيئها بالواو؛ وإذا أردنا أن نسلم هذا الأمر على الكلمة فلماذا لم ينطبق على (الدنيا) الواردة في الآية نفسها؟ أو أنها وردت صفة لا اسمًا، ومع التسليم بصحة هذا القياس إلا أن العلة –على ما يبدو لي– تتعدى هذا التحليل الصرفي إلى التحليل اللهجي، فقد ورد في كتب اللغة أن هذه اللفظة (القصوى) استعملت عند العرب بلهجتين:

- لغة أهل الحجاز، وإليهم نسبها ابن سيده[٤] والأشموني[٥]، ونسبها ابن السكيت لأهل العالية[٦]، ويقصد بهم عالية الحجاز أنهم ينطقونها (القصوى)

---

(١) – الشافية في علم التصريف ١٠٦/١، وشرح الأشموني على الألفية، ١٢٠/٢

(٢) – إيجاز التعريف في علم التصريف، ابن مالك، تحقيق: محمد المهدي عبدالحي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط١، ٢٠٠٢م، ٢١٣/١.

(٣) – تهذيب اللغة، ٢١٩/٩.

(٤) – المخصص، ٢١١/٤.

(٥) – شرح الأشموني ، ١٢٠/٢.

(٦) – إصلاح المنطق، ١٣٩.

بالواو، وهي اللغة الأشهر وبها جاءت هذه الآية من القرآن الكريم، والشواهد عل ذلك كثيرة لا تعد.

- واللغة الثانية بالياء (القصيا) نسبها ابن السكيت[١] وابن سيده[٢]إلى أهل نجد وقيس، ونسبها السمين الحلبي[٣] وابن عادل الدمشقي[٤]، والزبيدي[٥] إلى تميم، وعلى هذه اللغة فهي موافقة للقياس الوارد سابقا ولا شذوذ فيه على خلاف (القصوى).

إذًا نحن مع لهجتين: أهل الحجاز ينطقونها بالواو، وتميم تأتي بها بالياء، وهذا الموضع من الإبدال يأتي على خلاف ما اشتهرت به الحجاز وتميم، فيذكر الدكتور عبدالغفار حامد هلال أن ((فيما تعاورت عليه الياء والواو ينسب ما هو بالياء إلى الحجازيين، وما هو بالواو إلى التميميين غالبا))[٦] مثل: الصواغون عند تميم، والصياغون عند الحجازيين، ولكن نسبت بعض الكلمات بالياء لتميم، وبالواو للحجاز، ومنه (قنيان) عند تميم، و( قنوان) عند الحجاز، و(قصوى) عند الحجاز، و(قصيا) عند تميم، كما ينسب هذا التعاقب إلى غيرهم[٧].

وهذا يدل على أن قلب الواو ياء عند التميميين، والياء واوًا عند الحجازيين ليس مطردًا، ونحن الآن تجاه ألفاظ محددة، مثل: (دنيا، وقصوى) فأهل الحجاز يقولون

---

(١) – المقصور والممدود، ابن السكيت(ت: ٢٤٤هـ) ، تحقيق: د.محمد سعيد، مطبعة الأمانة، مصر، ط١، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م، ٦٧، وإصلاح المنطق، ١٣٩.

(٢) – المخصص، ٢١١/٤.

(٣) – الدر المصون، ٦١١/٥.

(٤) – اللباب في علوم الكتاب، ٢٥٨/٢.

(٥) – تاج العروس، ٣٠٥/٣٩ مادة (قصو).

(٦) – اللهجات العربية نشأة وتطورا، ، ٢٤٣.

(٧) – ينظر: المرجع نفسه.

(دنوى) و( قصوى) ، وتميم وقيس تقول (دنيا) و(قصيا) ، ((وفي الأصل أنه يأتي بضم أوله وبالياء؛ لأنهم يستثقلون الواو مع ضمة أوله فليس فيه اختلاف، إلا أن أهل الحجاز أظهروا الواو وهو نادر))[١].

ومن هنا حكموا على (القصوى) أنها شاذ؛ لأنها خالفت ما جرى عليه الأصل، فظاهر الآية﴿ إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ﴾ [ سورة الأنفال: ٤٢ ] أن (الدنيا) جاءت على القياس، و(القصوى) جاءت على خلافه، هذا على اعتبار التحليل الصرفي، أما على اعتبار التحليل اللهجي فإن (الدنيا) جاءت على لهجة نجد وتميم[٢] وقيس[٣] خاصة، و(القصوى) جاءت على لهجة أهل الحجاز[٤].

---

(١) – المقصور والممدود، ٦٧

(٢) – البحر المحيط، ٤٥٥/١

(٣) – المقصور والممدود، ٦٧

(٤) – ينظر: المقصور والممدود، ٦٧ ، وإصلاح المنطق، ١٣٩، والبحر المحيط، ٤٥٥/١ – والمخصص، ٤/ ٢١١ .

# الفصل الثالث:

## المجال النحوي، ويشتمل على:

المبحث الأول: الأسماء وفيه:

- الضمائر: إثبات الألف في الضمير (أنا)
- المثنى
- الاستثناء المنقطع

المبحث الثاني: الأفعال، وفيه:

- مطابقة الفعل لفاعله
- التعدي واللزوم

المبحث الثالث: بين الاسمية والفعلية، وفيه:

- الممنوع من الصرف.
- اسم الفعل

المبحث الرابع: الحروف، وفيه:

- واو الثمانية
- ما النافية

## المبحث الأول:

## الأسماء، وفيها:

### - إثبات الألف في الضمير (أنا)

الضمير من أضمرت الشيء في نفسي إذا أخفيته وسترته فهو مضمر، والنحاة يقولون: إنما سمي بذلك لكثرة استتاره، فإطلاقه على البارز توسع، أو لعدم صراحته كالأسماء المظهرة.(١)

وألفاظ الضمائر كثيرة، فهناك ضمائر الرفع المنفصلة والمتصلة، وضمائر النصب المنفصلة والمتصلة، وضمائر الجر لا تكون إلا متصلة، ومن ضمائر الرفع المنفصلة (أنا) للمتكلم المفرد.(٢)

ذكر الشيخ أطفيش الخلاف النحوي الواقع في الضمير (أنا)، فقال: (( الأصل إثبات ألف في (أنا) في الوقف ، وحذفها في الوصل ، وفى رواية عن نافع إثباتها وقفًا ووصلًا ، وذلك لغة تميم وغيرهم ، لا يثبتها في الوصل إلا ضرورة، وقيل : إثباتها في الوصل غير فصيح))(٣).

ونخرج من هذا النص بعدة أمور:

١-الخلاف النحوي في ذكر الألف أو حذفها.

٢-لغة تميم وغيرهم في إثبات الألف.

---

(١) - ينظر: التصريح، ٩٥/١، وحاشية الصبان، ١٠٩/١

(٢) - ينظر: معاني النحو، ٤٠/١

(٣) - تيسير التفسير، ٣٤٩/٨

اختلف البصريون والكوفيون في أصل (أنا)، فعند البصريين أنه مكون من (أَنْ)، وهو الضمير، والألف زائدة جيء بها في الوقف لبيان الحركة[١] ، وفيه قال سيبويه: (( ولا يكون الوقف في (أنا) إلا بالألف))[٢] وعند الكوفيين أنه الضمير كله، والألف منه، وفيه قال الفراء: (( ومن العرب من يقول: (أنا قلت ذلك)، بتمام الألف، فقرئت (لكنا)[٣] على تلك اللغة، وأثبتوا الألف في اللغتين في المصحف))[٤].

وأما اللغات الواردة في الضمير (أنا) فقد ذكرها الزجاج على ثلاث لغات في قوله: (( وفي (أنا) في الوصل ثلاث لغات، أجودها: (أنا قُمتُ)، مثل قوله: {أنا ربكم} بغير ألف في اللفظ، ويجوز: (أنا قُمْتُ) بإثبات الألف، وهو ضعيف جدا، وحكوا (أَنْ قُمْتُ) بإسكان النون، وهو ضعيف أيضا))[٥].

ونص الزجاج واضح في تقسيم اللغات الثلاث، ولكن جاء خاليا من النسبة إلى أي قبيلة، وركز في نصه على تقويم هذه اللغات، وذكر الفصيح منها والضعيف.

ثم يأتي بعده النحاس لينسب هذه الأقوال الثلاثة إلى أصحابها، فقال: (( أفصحها: (أنا فعلت) بحذف اللام في الإدراج؛ لأنها زائدة لبيان الحركة في الوقف، قال الفراء: وبعض بني قيس وربيعة يقولون: (أنا فعلت) بإثبات الألف، قال الكسائي: وبعض قضاعة يقولون: (آنَ فعلت)، مثل: عان، وفي الوقف ثلاث لغات، أفصحها: (أنا)،

---

(١) –ينظر: الجنى الداني، ٤١٨/١، مغني اللبيب، ١٥٩/١.

(٢) – الكتاب، ١٦٤/٤

(٣) – قرأ أبو جعفر وابن عامر ورويس بإثبات الألف بعد النون وصلا، وقرأ الباقون بغير ألف، ولا خلاف في إثباتها في الوقف اتباعا للرسم، ينظر (النشر في القراءات العشر، ٣٦١)

(٤) – معاني القرآن، ١٤٤/٢

(٥) – معاني القرآن وإعرابه، ٢٨٧/٣

قال الكسائي: ومن العرب من يقول (أَنَهْ)، قال الأخفش: ومن العرب من يقول (أنْ) في الوقف))[١].

ونص النحاس واضح في نسبة لغة إثبات الألف أو حذفها، ولكنه لم ينسب اللغة الأولى إلى أهل الحجاز التي وصفت بالأفصح[٢]؛ ويرجع مصدر فصاحتها إلى شيوعها في كلام العرب، حتى عُدَّ إثبات الألف أمرًا مستنكرًا وضعيفًا كما وصفها الزجاج في النص السابق، ووصفها ابن منظور كذلك بالرداءة[٣]؛ لأنه رأى أن الألف حرف مد غير واجب النطق به في وصل الكلام، وإنما يراد بنطقه حين الوقف لدلالة الكلام عليه.

ونسب النحاس لغة إثبات الألف وقفا ووصلا إلى بعض بني قيس وربيعة، وروى السيوطي أن لغة إثبات الألف منسوبة أيضا إلى تميم[٤]، وهو ما أكَّده الشيخ أطفيش[٥] في تفسيره للآية.

ومما يؤكد لغة إثبات الألف في لغة بني ربيعة قول أبي النجم[٦]:

**أَنَا أَبُو النَّجْمِ وَشِعْرِي شِعْرِي  للهِ دَرِّي مَا أَجَنَّ صَدْرِي**

وأبو النجم هو الفضل بن قدامة العجلي من بني بكر بن وائل من ربيعة[١].

---

(١) – إعراب القرآن، ١١٦/٢

(٢) – معاني القراءات، ١١٠/٢، و همع الهوامع، ١٩٩/١

(٣) – ينظر: لسان العرب، مادة (أنن)

(٤) – المصدر نفسه.

(٥) – تيسير التفسير، ٣٤٩/٨

(٦) –الرجز لأبي النجم العجلي، في الخصائص،٣٣٧/٣، وأمالي المرتضى، ٣٦٣/١، ومغني ومغني اللبيب، ٨٦٣/١، وبغير نسبة في خزانة الأدب، ٤١٨/١.

ومنه كذلك قول الشاعر حميد بن بجدل الكلبي[٢]:

**أَنَا سَيْفُ العَشِيرَةِ فاعْرِفوني جَميعاً قد تَذَرَّيْتُ السَّنامَا**

وحميد من بني كلب، وهي بعض قضاعة[٣]، وهذا يعني أن بعض قضاعة شاركوا تميمًا وبني قيس وربيعة في إثبات الألف[٤].

ووردت بعض اللغات الأخر في هذه المسألة، وهي:

١-(أَنَهْ)، وهي لغة عليا تميم وسفلى قيس.[٥]

٢-(آن)، وهي لغة قضاعة[٦]، ومنه قول عدي[٧]:

يا لَيْتَ شِعْري آنَ ذُو عَجَّةٍ مَتى أَرَى شَرْباً حَوالَيْ أَصيصْ

وعدي من قضاعة[٨].

٣-(أَنْ)، وهي لغة منسوبة لبعض العرب[٩].

---

(١) - ينظر: الشعر والشعراء، ١٣٠/١، و طبقات فحول الشعراء، ٧٤٥/٢، ومعجم الشعراء للمرزباني، ٥٦/١

(٢) - البيت له في أساس البلاغة، ٢٠٤/١، وشرح شافية ابن الحاجب، ٢٩٥/٢، وتاج العروس، مادة (أنن)٢٠٨/٣٤

(٣) - ينظر: تاريخ دمشق، ٣٦٩/١١، و الإنباة على قبائل الرواة، ٧/١

(٤) - حاول ابن جني رد هذه الشواهد وتخريجها أنها من قبيل الضرورة الشعرية، وكأنه بهذا يميل إلى رد القول بإثبات الألف في الوصل، للزيادة ينظر: اللهجات العربية في التراث، ٥٠٤/٢.

(٥) - خزانة الأدب، ٤٩٢/٤

(٦) - لسان العرب، (أنن)

(٧) - البيت له في تهذيب اللغة ٢٣٢/٤، ومقاييس اللغة مادة (أصص) ٤٥/١، ولسان العرب، مادة (أصص)

(٨) - ينظر: تهذيب اللغة، (أنا)، ٢٣٤/٥ ، وتاج العروس،(أنن)، ٢٠٩/٣٤

(٩) - خزانة الأدب،٤٩٢/٤، وشرح المفصل، ٩٤/٣

## -المثنى

التثنية هي ((جعل الاسم القابل دليل اثنين، متفقين في اللفظ غالبًا، وفي المعنى على رأي، بزيادة ألف آخره رفعا، وياء مفتوح ما قبلها جرا ونصبا، تليهما نون مكسورة، وفتحها لغة))[1].

واستعمال العرب للمثنى أكثر من استعمالهم لجمع المذكر السالم، وكانوا في استعمالهم على قسمين:

- لزوم إعراب المثنى بالحروف، فيرفع بالألف، وينصب ويجر بالياء، كقولك: (جاء الزيدان) و (رأيت الزيدين) و (مررت بالزيدين).
- إعراب المثنى بالألف مطلقا[2]، أي: رفعًا ونصبًا وجرًا، كقولك: (جاء الزيدان) الزيدان) و (رأيت الزيدان) و (مررت بالزيدان).

تناول الشيخ أطفيش هذه المسألة بشيء من التفصيل عند تفسير قول الحق ﷻ: ﴿ إِنْ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾ [سورة طه: ٦٣]، فقال: ((﴿ هَٰذَانِ ﴾ بالألف مع إنها اسم (إنَّ)، واللام لتأكيد في خبرها؛ وذلك على لغة كنانة، وبني الحارث وخثعم، وزبيد وأهل تلك الناحية، وبني العنبر وبني الهيجم، ومراد وعذرة، ويلزمون المثنى الألف كقوله[3]:

---

(١) – شرح التسهيل، ٦٢/١

(٢) – يرى الدكتور حسن عون أن الإعراب بالحركات أسبق طورًا من الإعراب بالحروف، اعتمادًا على نظرية: البسيط يسبق المركب، والحركة بمثابة البسيط، والحروف بمثابة المركب، وعلى أن النحويين يذكرون أن الإعراب بالحروف إنما هو نيابة عن الحركات.(ينظر: اللغة والنحو، ٨٣-٨٤)

(٣) – قائل الرجز: رؤبة، وليس في ديوانه، وقيل: أبو النجم العجلي أو ابن قدامة العجلي، أو بعض أهل اليمن وهو في شرح العيني ١٣٣/١، ٣١١/٣ .

**وَاهًا لَرَيَّا ثُمَّ واهًا واهًا  يَا لَيْتَ عَيْنَاها لَنَا وَفَاها**

**ومَوْضِعِ الخِلخان من رِجْلَاها  بِثَمَنٍ تُرْضِي بِه أَبَاهَا**

وقوله[١]:

**وَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَلَو رَأَى  مَسَاغًا لِنَابَاه الشجاع لصُمِّمَا**

وقالوا: ((ضربته بين أذناه، ومن يشتري الخفان؟))[٢].

من هذا النص نخرج بأمرين:

١-لزوم المثنى حالة واحدة لغة من لغات العرب.

٢-نسبة هذه اللغة إلى مجموعة كبيرة من القبائل العربية.

وقبل الخوض في تفاصيل هذه اللغة، يتعين علينا الوقوف على بعض النصوص القديمة التي تثبت هذه اللغة وتوثقها، والفراء أقدم من وثَّق لنا هذه اللغة بقوله: " فقراءتنا بتشديد (إنَّ) وبالألف على جهتين:

إحداها: على لغة بني الحارث بن كعب، يجعلون الاثنين في رفعهما ونصبهما وخفضهما بالألف، وأنشدني رجل من الأسد[٣] عنهم، ويريد بني الحارث:

**وَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَلَو رَأَى  مَسَاغًا لِنَابَاه الشجاع لصُمِّمَا**

---

(١) – قائله المتلمس الضبعي، في ديوانه، ٣٤

(٢) – تيسير التفسير، ١٧٥/٩

(٣) – يرى الدكتور أحمد السامرائي أن (الأسد) ليس المراد به بني أسد، وإنما النسبة إلى الأزد؛ لامتناع دخول(أل) على (أسد) فلا يقولون: (لغة الأسد)، فضلًا عن ذكره بعدها بني الحارث، وهم بطن من الأزد القحطانية (ينظر: الدرس اللهجي: ٢٥٠)

وهو للمتلمس كما خرجناه سابقا، والمتلمس من بني ضبيعة بن ربيعة، وأخواله بنو يشكر(وهم إخوة بكر بن وائل)[١].

والوجه الآخر أن تقول: وجدت الألف من هذا دعامة، وليست بلام فعل، فلما ثُنِّيَت زدت عليها نونا ثم تركت الألف ثابتة على حالها لا تزول على كل حال، كما قالت العرب: (الذي) ثم زادوا نونا تدل على الجماع، فقالوا: (الذين) في رفعهم ونصبهم وخفضهم، كما تركوا (هذان) في رفعه ونصبه وخفضه))[٢].

ولا يهمنا من هذا النص إلا الوجه الأول، ولا سيما حصره النسبة ببني الحارث بن كعب، فهذه النسبة قاصرة، إذ إن المصادر اللغوية تطلعنا إلى مجموعة من القبائل التي تلزم المثنى حالة واحدة رفعًا ونصبًا وجرًا، فنسبها الزجاج إلى كنانة[٣] ، وحكى أبو حيان عن الكسائي هذه اللغة عن خثعم وزبيد وأهل تلك الناحية[٤]، ونقلها السيوطي أيضا عن بني العنبر من تميم وبكر بن وائل وهمدان وعذرة وبعض ربيعة[٥]، وحكيت كذلك عن بني سعد[٦].

وهذا عدد كبير من القبائل، حتى يخيل لدى القارئ أنها الأصل في اللغة، وما عداها فرع أو قليل، ثم ما نلبث أن نجد الدكتور أحمد السامرائي يربط بين هذه القبائل، وعلاقة بعضها ببعض، فلو بحثنا في أنساب هذه القبائل لوجدنا تكرارًا في الأسماء والقبائل، فقولهم: (خثعم وزبيد والحارث ومراد) كقول غيرهم (همدان)؛ لأن (خثعمًا)

---

(١) – ينظر: الشعر والشعراء، ١/١٨٠

(٢) – معاني القرآن، ٢/١٨٤

(٣) – معاني القرآن وإعرابه، ٣/٣٦٣

(٤) – البحر المحيط، ٧/٣٥٠

(٥) – همع الهوامع، ١/١٤٥

(٦) – تحفة الأحباب، ١٤

من (بجيلة)، والبقية من (مذحج)، و(همدان) و(عذرة) من أهل اليمن، ويسمون بـ (أهل تلك الناحية)، أما (سعد والهجيم والعنبر) فهم من (تميم).

وقولهم (كنانة) يحتمل (كنانة عدنان) أو (كنانة قضاعة)؛ ولشهرة هذه اللغة عند أهل اليمن فالراجح أنها (كنانة قضاعة)، فتلحق حينئذ بـ(أهل تلك الناحية)، وقولهم: (بكر بن وائل)، كقول غيرهم(بعض ربيعة)[١].

إذًا أصبح واضحًا أننا نستطيع جمع هذه القبائل وحصرها في (هَمْدَان، وعذرة، وبكر بن وائل، وبعض تميم)

أما عن الشواهد التي جاءت على هذه اللغة فهي كثيرة، منها ما نقلها الشيخ أطفيش في نصه[٢]:

**وَاهًا لَرَيَّا ثُمَّ واهًا واهًا  يَا لَيْتَ عَيْنَاها لَنَا وَفَاها**

**ومَوْضِعِ الخِلخان من رِجْلَاها  بِثَمَنٍ تُرْضِي بِه أَبَاهَا**

وعلى نسبة هذا البيت إلى رؤبة فهو من بني سعد بن زيد بن مناة[٣]، ولغة سعد مما نسبت إليها هذه اللغة، وعلى نسبته إلى أبي النجم العجلي فهو من بني عجل بن بكر وائل[٤]، وبكر مما نسبت إليها هذه اللغة أيضا، فلا إشكال.

وأيضا مما جاء شاهدا على هذه اللغة قول هوبر الحارثي[٥]:

**تَزَوَّد مِنَّا بَيْنَ أُذْنَاه طَعْنَة  دَعَتْه إلى هَابِي التُّرَابِ عَقِيمُ**

---

(١) – ينظر: الدرس اللهجي، ٢٥١

(٢) – سبق تخريجه.

(٣) – الشعر والشعراء، ٣٩٧

(٤) – المصدر نفسه، ١/١٣٠، و طبقات فحول الشعراء، ٢/٧٤٥

(٥) – البيت في جمهرة اللغة،مادة ١/٣٨٢ (رزق) ، وتهذيب اللغة، مادة ٢/٣٨٠ مادة (هبا).

وهو من بني الحارث بن كعب،[١]

وهناك كثير من الشواهد التي أعربت المثنى بالحركات، وأبقت الألف لازمة في كل أحوالها الإعرابية[٢]، ويرى الباحث أن شيوع هذا الاستعمال بين قبائل العرب على مختلف أماكنها (( في العراق حيث ربيعة وبكر بن وائل، وفي شرقي شبه الجزيرة العربية حيث توجد بطون بني تميم بالقرب من مكة حيث كنانة، وفي شمال اليمن حيث توجد هذه القبائل اليمنية))[٣] لهو دليل على أن هذه اللغة عربية أصيلة، وحالهم كحال الاستعمال المشهور (الرفع بالألف والنصب والجر بالياء) فهو أيضًا عربي له شواهد أكثر من أن تعد وتحصى، فهما لغتان فصيحتان، ولا دليل يدل على من وضع الإعراب بالحركات هو الأصل، وما سواه فرع أو تطور عنه، وحينما يقول النحويون: إن الإعراب بالحروف في المثنى أو الجمع السالم نائب عن الحركة، فهذا بالنظر إلى ما يُعْرَب بالحركات في العربية، حتى صار هو الأصل، وما يعرب بالحروف لا يتجاوز المثنى والجمع السالم والأسماء الستة والأفعال الخمسة، فهذه بالموازنة مع فروع العربية قليلة وإن كثر استعمالها؛ ولذلك جعلوا الحركات علامات أصلية، والحروف علامات فرعية، وليس يقصد بذلك أن المثنى أصل إعرابه بالحركات والحروف فرع منه، فكل استعمال من هاتين اللغتين أصل، وكل أصل منسوب إلى لهجة بذاتها.

---

(١) – الشعر والشعراء، ٤٥٥/١

(٢) – ينظر: الدرس اللهجي، ٢٥١– ٢٥٣

(٣) – ينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ١٨٢

## - الاستثناء المنقطع

يعرف الاستثناء أنه (( إخراج الشيء عن حكم ما قبله نفيًا أو إثباتًا))[١] والاستثناء ينقسم على أنواع، وله حالات متعددة، منها ما يعرف بالاستثناء المنقطع، وهو(( ما لم يكن فيه المستثنى بعضًا من المستثنى منه))[٢].

اختلفت لغات القبائل في حركة المستثنى المنقطع، وأشار إلى ذلك الشيخ أطفيش في تفسيره لقول الحق ﷻ: ﴿ قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَمَا يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ ٦٥ ﴾ [ سورة النمل: ٦٥]، فقال: (( والاستثناء متصل باعتبار أن الله في السموات والأرض بالعلم والخلق والذكر له فيهما.... وكونه غيره فيهما وجد هذا الاختلاف يكون منقطعا، فيجب النصب إلا على لغة تميم))[٣].

ونستنتج من هذا النص:

١-الإشارة إلى لغة تميم أنها تخالف الاستعمال العام.

٢- أن هذه المخالفة خاصة بالاستثناء المنقطع دون غيره.

ويبدو أن سيبويه قد سجل هذا الاختلاف سلفًا بقوله: (( وهو لغة أهل الحجاز، وذلك قولك: (ما فيها أحدٌ إلا حمارًا) جاءوا به على معنى (ولكن حمارًا) ، وأما بنو تميم فيقولون: (لا أحدٌ فيها إلا حمارٌ) أرادوا: (ليس فيها إلا حمارٌ) ))[٤].

---

(١) – التحفة السنية على متن الآجرومية، سليمان بن محمد الكندي، تحقيق: حمود بن عامر الصوافي، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان، ط١، ٢٠١٣م،٤٩١

(٢) – النحو الوافي، ٣١٨

(٣) – تيسير التفسير، ٣٦٧/١٠

(٤) – الكتاب، ٣١٩/٢

وواضح من كلام سيبويه أن بني تميم يعاملون المستثنى المنقطع معاملة التبعية من المستثنى منه على البدلية، أما أهل الحجاز فلا يرون التبعية لعدم التطابق بين المستثنى والمستثنى منه، فالأصوب عندهم أنه منصوب على الاستدراك، وهذه اللغة هي المختارة المشهورة.

وبهذا نرى أن النسبة واضحة إلى هاتين اللغتين، إلا أن الدكتور أحمد السامرائي يرى أن تميمًا لم تكن وحدها في هذا الاستعمال، فهوازن تشترك معها، مستشهدًا بقول جران العود[١]:

**وَبَلْدةٌ لَيْسَ بِهَا أَنِيسُ إلا اليَعَافِيرُ وإلا العِيسُ**[٢]

وهو نميري من هوازن القيسية[٣]، وتشترك بكر بن وائل أيضًا، ومنه قول الحارث بن عباد[٤]:

**والحَرْبُ لا يَبْقَى لِجَا حِمِها النَّخِيلُ والمِراحُ**

**إلا الفَتَى الصَّبَّارِ في النَّـ جَدَات والفرسُ الوقاح**

وهو من بكر[٥]، وكذلك أسد، ومنه قول ضرار بن الأزور[٦]:

**عشية لا تغني الرماح مكانها ولا النبل إلا المشرفي المصمم**

---

(١) – الرجز في ديوانه، ٥٣.

(٢)– اليعافير هي ولد البقرة الوحشية، وقيل: تيوس الظباء، والعيس: الإبل البض (ينظر: الصحاح، مادة: عفر وعيس)

(٣) – ينظر: ألقاب الشعراء، ٣١٤/٧

(٤) – قيل: هما لسعد بن مالك بن بكر بن وائل، ينظر: شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، ٥٠١، والحماسة البصرية، ٨١/١

(٥) – ينظر: خزان الأدب، ٤٥١/١

(٦) – ينظر: تحصيل عين الذهب، ٣٥٦

وهو أسدي[١]

وعلى رأي الدكتور فإن القبائل المذكورة متباعدة الأنساب من جهة، وبعيدة عن تميم من جهة أخرى، إلا أن جميعها نجدية، فيرى أنها لغة نجدية[٢].

ويرى الباحث أن الاستدلال الذي ذكره الدكتور هو استدلال ملفت قد يخوِّل للحكم على زيادة هذه القبائل إلى جوار قبيلة تميم.

(١) – معجم الشعراء، ٣٦٠

(٢) – ينظر: الدرس اللهجي، ٣١٦-٣١٧

## المبحث الثاني:

## الأفعال، وفيه:

### - مطابقة الفعل لفاعله

من المعروف في العربية الفصحى أن الفعل يجب إفراده دائمًا إذا تقدم على فاعله، سواء جاء فاعله مفردًا أو مثنى أو جمعًا، أي إنه لا تتصل بالفعل علامات التثنية والجمع، فيقال: (قام الرجلُ) و (قامَ الرجلان) و (قامَ الرجالُ)، فبقي الفعل (قام) مجردًا من العلامات في كل أحواله، وعلى هذا النحو جاءت آيات الكتاب العزيز، كقوله ﷻ: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ﴾ [ سورة آل عمران: ١٤٦]، ولم يقل: قاتلوا معه، هذا ما اطرد في كلام العرب شعرًا ونثرًا.

إلا أنه ورد في بعض النصوص والشواهد ما يخالف هذا الاستعمال المطرد، وقد ذكر الشيخ أطفيش هذه المسألة في أكثر من موضع في كتابه، فقال: (( و واو ﴿ وَأَسَرُّواْ ﴾ حرف علامة للجمع على لغة (يتعاقبون فيكم ملائكة)، وهي لغة شهيرة لا شاذة))[١]، وذكر هذه اللغة تحت مسمى(أكلوني البراغيث)[٢].

نخرج من نص الشيخ بالأمور الآتية:

١-أن هذه اللغة جائزة.

٢-عدم وضوح النسبة إلى قبيلة محددة.

٣-تقويم اللغة بالشهرة لا الشذوذ.

---

(١) - تيسير التفسير، ٢٥٣/٩

(٢) -المصدر نفسه، ٤٥٢/١٥

من الواضح أن هذه اللغة تخالف الاستعمال العام للفعل وحاله مع فاعله، فهي تلحق علامة التثنية والجمع مع وجود الفاعل ظاهرًا، فيقولون: (ضربوني قومُكَ)، وهي قليلة عند سيبويه[١]، ويلحظ على كلام سيبويه أنه نفسه لم ينسب هذه اللغة واكتفى بتسميتها لغة (أكلوني البراغيث)، وهي –بلا شك– تسمية مبهمة، ونجد هذا الإبهام في النسبة حاضرًا كذلك عند ابن مالك حينما أراد أن يتبرك بتسميتها لغة (يتعاقبون) لورود حديث نبوي بهذا اللفظ[٢].

لم ينسب المتقدمون هذه اللغة، وقد نسبها المتأخرون إلى طيئ، وأزد شنوءة[٣]، وبني الحارث بن كعب[٤].

ويرى الدكتور أحمد السامرائي[٥] أن في هذه النسبة خطأً؛ لأن ما توفر لديه من الشواهد ليست من القبائل المذكورة، وليست من قبائل اليمن أصلًا، إلا قول عمرو بن ملقط الطائي[٦]:

**أَلْفَيَتَا عَيْنَاكَ عِنْدَ القَفَا أَوْلَى فَأَوْلَى لَكَ ذَا وَاقِيَة**

وهي لغة اشتهرت في شعر الطائيين المحدثين[٧].

---

(١) – الكتاب، ٤٠/٢

(٢) – شرح عمدة الحافظ وعدة الحافظ، ابن مالك، تحقيق: عدنان عبدالرحمن الدوري، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٧م، ١٢٨

(٣) – البحر المحيط، ٣٦/١٠.، وأوضح المسالك، ٩٨/٢، وهمع الهوامع،٢٥٧/٢

(٤) – شرح ابن عقيل، ٨٠/٢، و مغني اللبيب،٤٧٨/١

(٥) – ينظر: الدرس اللهجي، ٢٧٧

(٦) – ورد هذا البيت في سر صناعة الإعراب، ٧١٨، وخزانة الأدب، ٢١/٩، وأوضح المسالك، ٩٨/٢

(٧) – اشتهر أبو تمام بالإكثار من هذه الظاهرة والإلحاح عليها، وهذا يؤكد الرأي القائل بأنها لغة طائية. (ينظر: لغة الشعر عند أبي تمام،٨٤) و(الدرس اللهجي ٢٧٧)

وهناك شواهد أخرى تدل على أن هذه الظاهرة لم تكن محصورة في القبائل المذكورة فقط، فالذي يتوافر من الشواهد يقودنا إلى الحكم أن هذه الظاهرة منتشرة عند العرب على نطاق أوسع، فمن ذلك قول الفرزدق[١]:

**وَلَكِن دَيَافيٌّ أَبُوهُ وأُمُّهُ بِحَوْرَانَ يَعْصِرْنَ السَّلِيطَ أقاربُه**

وهو تميمي[٢]، وكذلك قول عبيد الله بن قيس الرقيات[٣]:

**تولى قتالَ المَارِقِينَ بنَفْسِه وقدْ أَسْلَمَاه مُبْعَدٌ وحميمُ**

وهو قرشي[٤]، وقد تتكرر هذه الظاهر في قبيلة قريش وأبرز ما يستدل به من أقوالهم أقوالهم قول الرسول ﷺ: (( يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار))[٥].

ويرى بعض العلماء أن هذا الحديث مختصر من حديث طويل، وأن الواو فيه ضمير يعود على اسم ظاهر متقدم، وليس علامة جمع[٦].

وكذلك قول أمية بن أبي الصلت[٧]:

**يَلُومُونَنِي في اشْتِرَاءِ النَّخِيـــ ـــــلِ قَوْمِي فَكُلُّهُمُ يَعْذِلُ**

وأمية من بني ثقيف[١].

---

(١) – ديوانه، ٥٠

(٢) – الشعر والشعراء، ٤٧١

(٣) – ديوانه، تحقيق: د.محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، ١٩٨

(٤) – الشعر والشعراء، ٥٣٩/١

(٥) – الحديث رواه البخاري، ٢٨/٢، ومسلم،١٧٥/١، كلاهما من طريق مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة.

(٦) – ينظر: شرح الأشموني على الألفية، ٤٨/٢

(٧) – ديوانه، تحقيق: د.سميع الجبيلي، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٨م، ٩٩

وبناء على هذه الوفرة من الشواهد، وتعدد قبائلهم، فضلا عما ورد في كتاب الله تعالى:

١-﴿ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾ [سورة الأنبياء: ٣]

٢-﴿ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ ﴾ [ سورة المائدة: ٧١]

بناء على هذا كله أرى أن هذه اللهجة كانت معروفة بما لا تدع مجالًا للشك ومعترفا بها في الفصحى، وانتشارها دليل على أصالتها وصحتها.

وذهب الدكتور رمضان عبدالتواب إلى أن هذه اللغة من المشترك الجزري، وأن الأصل في هذه اللغات أن يلحق الفعل علامة التثنية والجمع للفاعل المثنى والمجموع، ففي اللغة العِبْرية مثلا يقولون:

-فماتا كلاهما محليون وكليون.

- لا يقومون الأشرار بالعدل.

وكذا الحال في اللغة الآرامية والحبشية[٢].

ومجمل هذا كله يؤيد تقويم الشيخ أطفيش لهذه اللهجة أنها شهيرة لا شاذة[٣]، ويخالف قول سيبويه (( وهي قليلة))[٤].

---

(١) - الشعر والشعراء، ٤٥٩/١

(٢) - ظواهر لغوية من لهجة طيئ القديمة ، وهو بحث منشور ضمن كتاب (بحوث ومقالات في اللغة) للدكتور رمضان عبدالتواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٩٥م

(٣) - تيسير التفسير، ٢٥٣/٩

(٤) - الكتاب،٤٠/٢

## - تعدي الفعل ولزومه

يعرف الفعل المتعدي بأنه (( الفعل الذي يصلح أن يصاغ منه اسم مفعول تام، والمراد بالتمام: الاستغناء عن حرف جر، فلو صيغ منه اسم مفعول مفتقر إلى حرف جرٍّ سمي الفعل لازما))[1].

استعمل بعض العرب الفعل المتعدي لازمًا في بعض الأحيان، وهذه مسألة أشار إليها الشيخ أطفيش في تفسير قول الحق ﷻ: ﴿ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٢٠﴾ ﴾ [ سورةالطور: ٢٠] بقوله: (( و (التزوج) يتعدى بالباء في لغة أزد شنوءة، وبنفسه عند غيرهم))[2].

ونخلص من هذا النص:

١-لغة أزد شنوءة تجعله متعديًّا بالباء.

٢-أغلب العرب يجعلونه متعديًّا بنفسه.

ومن تتبعنا للنصوص الواردة في الآية المذكورة نجد أن عددًا من العلماء[3] ينسبون هذه اللغة إلى أزد شنوءة.

فهل الأزد وحدهم من جاءت عنهم هذه الظاهرة؟

---

(١) – شرح الكافية الشافية، لابن مالك، تحقيق: د. عبدالمنعم هريري، دار المأمون للتراث، ط١، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م، ٦٢٩/٢

(٢) – تيسير التفسير، ١٠٣/١٤

(٣) – ينظر: تهذيب اللغة، (زوج)، ٣٤/٤، والمصباح المنير، ٢٥٩/١،و المغرب في ترتيب المعرب، ٣٧٤/١.

يرى الباحث أنهم ليسوا وحدهم، فتميم أيضا تشاركهم في هذا، إذ يروى عن ابن سلام قال: قال أبو البيداء: (( تميم يقولون: تزوجت بامرأة، ولا يبعد أن يكون قوله: (زوجناكها) على أنها حذف الحرف فوصل الفعل))[١].

وهذا يعني أن الاستعمال العام للفعل (زوج) أنه يتعدى بلا واسطة، وفي القرآن الكريم ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا ﴾ [ سورة الأحزاب: ٣٧ ]، وقوله تعالى: ﴿ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا ﴾[ سورة الشورى: ٥٠] بمعنى: قرناهم[٢].

فرَّق الدكتور أحمد هاشم السامرائي بين الاستعمال القرآني في قوله تعالى: ﴿ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٢٠﴾ ﴾، واستعمال الأزديين، فجعل الفعل (زوّج) الوارد في القرآن الكريم متضمنًا معنى الاقتران، وهذا يعني أن دلالته أوسع من دلالة الفعل الوارد في لغة الأزد؛ لأن دلالته عندهم على الحقيقة، بدليل ما رواه ابن منظور عن الفراء في قول الأزديين: (تَزَوَّجْتُ بامرَأَةٍ)[٣]، وعليه فالاستعمال القرآني أوسع[٤].

وأورد الشيخ نصًا آخر، فقال في قول الحق تبارك وتعالى: ﴿ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ ﴾ [ سورة الأنعام: ٦ ] و(( أن فيها لغتين، قيل: واللام أكثر))[٥].

وفي هذا إشارة إلى أن التعدي باللام هو الأكثر، وحذف حرف الجر أقل، وقد عزا ابن يعيش[٦] حذف حرف الجر إلى قوم الفرزدق، ومنه قوله[٧]:

---

(١) – المخصص، ٣٥٨/١

(٢) – ينظر: همع الهوامع، ١٥/٣

(٣) ينظر: لسان العرب (زوج)

(٤) – ينظر: لهجة الأزد في لسان العرب دراسة لغوية، الدكتور أحمد هاشم السامرائي، بحث منشور في مجلة سُرَّ من رأى، المجلد ٢، العدد ٦، سنة ٢٠٠٧م، ٧١

(٥) – تيسير التفسير، ٢١٢/٤

(٦) – شرح المفصل، ٥١/٨

(٧) – ديوانه، ٣٦٠

**منا الذي اخْتِيرَ الرجالَ سماحةً وجُودًا إذا هَبَّ الرياحُ الزَعَازِعُ**

وهم بنو دارم[١]، والشاهد فيه حذف "مِنْ"، والمراد: "من الرجال"، فحُذف.

وجاء في القرآن هذا الاستعمال في قوله ﷻ: ﴿ وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا لِّمِيقَٰتِنَا ﴾ [الأعراف: ١٥٥]

ونسب الدكتور عبدالجواد الطيب تعدية الفعل بحذف حرف الجر لهذيل، فقال: ((ومن ذلك ميلهم–أي هذيل– إلى نصب بعض الظروف والأسماء بدلا من تسلط حرف الجر عليها حتى في المواطن التي أُلِفَ فيها وجود الجار، ومن أمثلة ذلك قول أبي ذؤيب الهذلي[٢]:

**جَوَارِسُها تَأْرَى الشُّعُوفَ دَوَائِبًا وتنقُصُ أَلْهَابًا مَصِيفًا شِعَابُها**

أي: تأرى في الشعوف، وهي النحل تعمل في أعالي الجبال)) [٣].

وقيل: إن تعدية الفعل بنفسه بعد حذف الجار على لغة بني دارم وهذيل هو نوع من التطور الاستعمالي للغة، مدعاته طلب الخفة في تركيب الجملة، والانتقال من الكسر إلى الفتح، والفتح أخف من الكسر، قال ابن يعيش: (( إلا أنهم قد يحذفون هذه الحروف في بعض الاستعمال تخفيفا في بعض كلامهم، فيصل الفعل بنفسه فيعمل))[٤].

وهكذا فإن تعدية الفعل بحرف الجر في المواضع التي يغلب عليها حذفه هو من سمات أزد شنوءة وتميم في بعض الأحيان، وأن لغة حذف حرف الجر في المواضع التي يغلب عليها وجوده هي من سمات بني دارم وهذيل.

---

(١) – الشعر والشعراء، ٤٧١/١

(٢) – ديوان الهذليين، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٩٥م، ٧٥/١

(٣) – ينظر: لغة هذيل،٣٤٩

(٤) – شرح المفصل، ٥٠/٨، وينظر: لغة هذيل، ٣٤٩

## المبحث الثالث:

## بين الاسمية والفعلية، وفيه:

### - صرف ما لا ينصرف

من المعلوم أن الاسم الممنوع من الصرف هو الاسم الذي لا يلحقه التنوين، ويجر وينصب بالفتحة، ويمثل الاسم الممنوع من الصرف مرحلة وسطًا بين الاسم المعرب، والاسم المبني، فالمعرب يتمتع بحركات الإعراب الثلاث ويسمى متمكنًا، أما المبني فله حركة بناء واحدة، ويسمى غير متمكن، أما الممنوع من الصرف فيأخذ حركتين: الضمة للرفع، والفتحة للنصب والجر، ويسمى متمكنا غير أمكن.

ويمنع الاسم من الصرف إذا اجتمعت فيه علتان أو أكثر من علل الصرف المعروفة كالعجمة والتأنيث، أو علة واحدة قامت مقام علتين(١).

والممنوع من الصرف موضوع متفق عليه بين علماء اللغة، وفيه من التفصيل ما فيه، إلا أنه جاء عن بعض العرب أنهم يصرفون ما لا ينصرف، وأشار إلى ذلك

---

(١) – يرى الدكتور عبدالكريم مصطفى مدلج أنه لا توجد في اللغة علة قامت مقام علتين، وأن العلة الواحدة المذكورة هي في الحقيقة ترافقها علة أخرى مما يجعل شرط وجود علتين أكثر مطردا في هذا الباب، فالذي لحقته ألف التأنيث يمنع للزوم الألف للاسم(وهذا يعني أنه جزء من بنيته)، ويمنع لتأنيث الاسم(والتأنيث فرع على التذكير) أما الحالة الثانية وهي صيغة منتهى الجموع فتمنع أيضا لعلتين، الأولى: نهاية الجمع إذ لا جمع بعده، والثانية: عدم النظير في الآحاد. (ينظر: في الممنوع من الصرف، بحث منشور في مجلة الدراسات الاجتماعية بجامعة العلوم والتكنولوجيا – صنعاء، المجلد ١٠، العدد ١٩، ٢٠٠٥م، ١٠٢–١٠٧).

الشيخ أطفيش بقوله: (( وحكى الأخفش عن قوم من العرب صرف كل ما لا ينصرف إلا اسم التفضيل بوزن(أفعل) ))[1].

ونخلص من هذا النص:

١-أن صرف ما لا ينصرف لغة حكاها الأخفش عن العرب.

٢- عدم وضوح النسبة بشكل دقيق.

وإذا جئنا إلى تفصيل ما حكي أن العرب صرفت ما لا ينصرف فسيواجهنا قول أحمد البنا: (( وقال الكسائي وغيره من الكوفيين: إن بعض العرب يصرفون جميع ما لا ينصرف، إلا أفعل التفضيل... وعن الأخفش يصرفون مطلقا، وهم بنو أسد))[2].

والملاحظ أن هذه المسألة وردت في عدة مصادر[3] دون أن يعزى إلى بني أسد إلا نص البنا.

وقيل: إنه وردت قراءات من صرف الممنوع مطلقا، منها قوله ﷻ : ﴿إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۠ وَأَغۡلَٰلٗا وَسَعِيرًا ٤﴾ [ سورة الإنسان: ٤ ] بتنوين (سلاسلا)[4]، وقوله ﷻ: ﴿كَانَتۡ قَوَارِيرَا۠ ١٥﴾ [ سورة الإنسان: ١٥] بالتنوين[5] ، وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسۡرٗا ٢٣﴾ [ سورة نوح: ٢٣ ] بالتنوين[6]، ومع ذلك فقد فُسِّرت

---

(١) – تيسير التفسير، ٤٤٤/١٥

(٢) – إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ٥٧٦/٢

(٣) – ينظر: مشكل إعراب القرآن،٧٨٣/٢، والبحر المحيط، ٢٨٦/١٠، وهمع الهوامع، ١٣٢/١.

(٤) – قرأ بها نافع وعاصم والكسائي، (ينظر الحجة في القراءات،٣٤٨/٦)

(٥) – قرأ بها أبو جعفر ونافع وابن كثير والكسائي( ينظر: النشر في القراءات العشر، ٥٨٥)

(٦) – قرأ بها الأعمش (ينظر: البحر المحيط، ٢٨٦/١٠)

هذه الآيات أنها جاءت لغرض التناسب[١]، وهذا التفسير قد يكون قاصرًا؛ لأنه اعتمد على تفسير الشكل الظاهر للآية، ولم يذكروا أنها لغة محكية عن بعض العرب.

ونجد كذلك أن الفراء يعلل صحة القراءة، وأنها ليست خطأً، فيقول: (( لأن العرب تجري ما لا يجري في الشعر، فلو كان خطأ ما أدخلوه في أشعارهم))[٢] وهي لغة للشعراء، والشعر أصل كلام العرب، وهذا كله يدل على أن صرف ما لا ينصرف لغة ثابتة.

أما نسبتها إلى بني أسد، فيرى الدكتور علي ناصر غالب أن ميل هذه اللهجة إلى صرف ما لا ينصرف مرحلة أحدث عهدًا من غيرها من اللهجات؛ إذ إن المعروف أن الإعراب بالحركات الثلاث يمثل مرحلة أحدث من مرحلة البناء أو المنع من الصرف.[٣]

ولا أرى هذا الكلام دقيقًا ومقنعًا من حيث الحجة؛ إذ إن اللغة محكية عن العرب، وليس من السهل قياس القدم والحداثة في ورودها إلينا مصروفة أو غير مصروفة، والقرآن مليء بالمصروف وغير المصروف، فعلى أي ضابط اعتمد في الحكم على المصروف أنه أحدث من غيره؟!

وحاول الدكتور أن يحصر استعمال لهجة أسد في صرف ما لا ينصرف على حالات محددة، وهي: كل صفة لحقتها الألف والنون الزائدتان، التي تأتي على (فعلان) مؤنثه (فعلى)، فأسد تقول في هذا (أقبل عطشانٌ) و(رأيت عطشانًا)

---

(١) – ينظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني، ٤٠١/٣

(٢) – معاني القرآن، ٢١٨/٣

(٣) – لهجة قبيلة أسد، ٢٠٥

و(مررت بعطشانٍ) فيعرب بالحركات الثلاث ويلحقه التنوين، وثانيها صرف (الموسى): موسى الحديد، فيقولون: (هذا موسىً)[١].

وهذا الحصر في الحقيقة لا يمكن الاعتماد عليه؛ لأنه لم يعتمد في تحليله على شواهد مدعمة لقوله، ولا يمكن حصره في هذين الاستعمالين فقط.

وبعد صحة هذه النسبة إلى بني أسد، هل أسد وحدها من صرف ما لا ينصرف؟

يرى الدكتور أحمد السامرائي أنه لا يمكن إطلاق المنع من الصرف على قبيلة معينة، أو إطلاق الصرف على قبيلة أخرى معينة، ففي كل سبب من الأسباب، أو علة من العلل من يخالف الاستعمال العام، فمثلا في علة ( أسماء الأعضاء) مثل: (كراع) يرى الدكتور أن المنع نسب إلى أهل الحجاز، والصرف إلى بني عكل وعقيل[٢].

وفي علة (التركيب)، مثل: (حضرموت) فيمنعها الحجازيون وكثير من قبائل العرب، وتصرفها القبائل النجدية مثل: (أسد وكنانة...)[٣].

وهنا نلحظ أن أسدًا صرفت الاسم المركب، وهذا يقوّي ما ذهبنا إليه في قصور حصر الدكتور غالب على تلك الألفاظ، ومما يستشهد به على صرف قبيلة أسد للمركب، قول الأقيشر الأسدي[٤]:

**حضرموتٌ فتّشتْ أَنْسَابَهُم وإلينَا حَضْرَمَوْتٌ تَنْتَسِبْ**

---

(١) – لهجة قبيلة أسد، ٢٠٦

(٢) – ينظر: الدرس اللهجي، ٢٨٨

(٣) – ينظر: المرجع نفسه، ٢٩١

(٤) – ديوانه، ٥٦

وهكذا نرى أن صرف ما لا ينصرف ليس محصورًا في بني أسد، فيشترك معهم بنو عكل وعقيل في بعض المواضع، وتشترك معهم بعض القبائل النجدية الأخرى في بعض المواضع، وهذا يؤكد وجود الصرف والمنع عند معظم العرب، وليس الممنوع من الصرف ظاهرة لهجية قائمة بذاتها.

## - من أسماء الأفعال (هَلُمَّ)

يندرج هذا اللفظ ضمن الألفاظ المشتركة بين الاسمية والفعلية[١]، وهو اسم فعل أمر بمعنى: (تعال، وهات، وأقبل، واقصد) ويمكن حصر معناه في الدعوة إلى الشيء[٢].

ونقل الشيخ أطفيش ما ذهب إليه المتقدمون في هذه المسألة، فقال في تفسير قول الحق ﷻ: (( ﴿ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ﴾ [ سورة الأنعام: ١٥٠] لأنه متعدٍّ بمعنى: أحضروا أو هاتوا، أو قربوا بفتح الهمزة وكسر الضاد، ويكون أيضا لازما كقوله ﷻ ﴿ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ﴾ [ سورة الأحزاب: ١٨] وهي كلمة واحدة مبنية على الفتح في هذه اللغة، وهي لغة الحجاز))[٣].

نخرج من نص الشيخ بعدة أمور:

١- هل أصل اللفظ هو كلمة واحدة أو مركبة؟

٢-اختلاف العرب في نطقه واستعماله.

٣-لغة الحجاز، ولغات العرب في استعماله.

أما أصلها فهي مركبة من (ها) للتنبيه ضُمَّت إليها فعل الأمر (لُــمَّ)، فصارتا كلمة واحدة، ثم حذفت الألف استخفافا لكثرة الاستعمال، وهذا قول كثير من النحويين[٤] ورأى الفراء (( أنها كانت مكونة من (هل) للزجر والحث... فضُمَّ إليها (أمَّ) فتركت

---

(١) - ينظر: شرح الرضي على الكافية، تحقيق: يوسف حسن عمر، منشورات قان يونس، بنغازي-ليبيا، ط٢، ١٩٩٦م، ٨٣/٣

(٢) - ينظر:العين، (هلم)، ٥٦/٤، وجمهرة اللغة، (هلم)، ٥٧/٢، وتهذيب اللغة، (هلم)، ٣٣٨/٢

(٣) - تيسير التفسير، ٥٠١/٤

(٤) - ينظر: الكتاب، ٥٢٩/٣، والمقتضب، ٢٥/٣، والخصائص، ٣٥/٣، والأصول في النحو، ١٤٦/١.

على نصبها))[1] كأنها صارت (هَلْ أَمَّ)، أي: اعجل واقصد، فلم يكن ههنا معنى للاستفهام، وإنما أرادوا بها (هل) التي في قولهم: (حَيَّ هل)، أي: أقبل[2].

ويرى مكي القيسي(ت: ٤٣٧هـ)[3] وأبو البركات الأنباري (ت:٥٧٧هـ)[4] أنها مكونة من (ها) و (المم)، فـ (ها) للتنبيه، و(المم) معناه: اقصد إلينا، أو أقبل إلينا، لكن لكثرة الاستعمال فيها حذفت ألف الوصل من (المم)، ولما تحركت اللام بضمة الميم الأولى عند الإدغام، فصارت (هالمم)، فحذفت ألف (ها) لسكونها وسكون اللام بعدها؛ لأن حركتها عارضة... فصارت (هَلُمَّ)، ولا يخلو هذا الوجه من التكلف والصنعة.

وعلى العموم فقد أصبح واضحا أن (هَلُمَّ) في الأصل مركبة من جزءين، ويرى الباحث أن الرأي الأول هو الأقرب لبعده عن التكلف ومشقة التأويل.

اختلف العرب في نطقه واستعماله، ويوضح لنا نص سيبويه أهم مظاهر هذا الاختلاف، فيقول: (( و(هَلُمَّ) في لغة أهل الحجاز كذلك، ألا تراهم جعلوها للواحد والاثنين والجميع، والذكر والأنثى سواء... وقد تدخل الخفيفة والثقيلة في (هَلُمَّ) في لغة بني تميم؛ لأنها عندهم بمنزلة (رُدَّ، و رُدَّا، و رُدِّي، وارددن) ))[5].

وواضح من نص سيبويه أنه يقسم استعمال العرب لهذا اللفظ على قسمين اثنين:

---

(١) – معاني القرآن، ٢٠٣/١

(٢) – ينظر:التبيان في إعراب القرآن للعكبري، تحقيق: سعيد كريم الفقي، دار اليقين، القاهرة، ط١، ٢٠٠١م، ٣٦٣/١

(٣) – مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: ياسين محمد السواس، دار المأمون للتراث، دمشق، ط٢، ٢٩٩/١

(٤) – الإنصاف في مسائل الخلاف، أبو البركات الأنباري، تحقيق: د.جودة مبروك، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م، ٣٤٤/١

(٥) – الكتاب، ٥٢٩/٣

١-من جعلها اسم فعل، واستعملها للمفرد والمثنى والجمع، والمذكر والمؤنث، ونسب هذا الاستعمال لأهل الحجاز.

٢- من زاد عليها علامة التثنية والجمع والتذكير والتأنيث، ونسب هذا الاستعمال إلى بني تميم.

ولم يذكر سيبويه في نصه تقويم هاتين اللغتين، وإنما اكتفى بذكرهما، وسنأتي إلى بيان كلٍّ منهما:

الأولى: لغة أهل الحجاز[١]، ونسبها أبو عبيدة (ت: ٢١٥هـ)[٢] إلى أهل العالية، ووصفها ابن جني بقوله: (( وأعلى اللغتين الحجازية وبها نزل القرآن))[٣] تنطق بطريقة واحدة للمذكر والمؤنث والمفرد والاثنين والجماعة، وهي بهذا اسم للفعل، ومعناه: احضروا.

ولكن هل أهل الحجاز والعالية وحدهم من يستعمل (هَلُمَّ) اسم فعل؟

يقابلنا في هذا الشأن نص للفيومي: (( وقال أبو زيد: استعمالها بلفظ واحد للجميع من لغة عقيل وعليه قيس...))[٤].

وهذا يعني أن عقيلا وقيسا شاركوا الحجازيين في هذه اللغة، وقد يكون بنو عقيل تأثروا ببيئة الحجاز في طريقة استعمالهم لـ (هَلُمَّ).

---

(١) – الكتاب، ٥٢٩/٣ ، و إعراب القرآن للنحاس، ٢١١/٣، ومشكل إعراب القرآن، ٢٩٩/١

(٢) – مجاز القرآن، المنسوب لأبي عبيدة معمر بن المثنى، تحقيق: محمد فؤاد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١٣٨١هـ، ٢٠٨/١

(٣) – الخصائص، ٣٦/٣

(٤) – المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد المقري، المكتبة العلمية، بيروت، ٦٤٠/٢

ومع ما ذكر إلا أنه وجد من نصوص أهل الحجاز، وبالتحديد في لغة قريش ما يخالف استعمالهم العام لهذا اللفظ، فقد جاء في حديث المصطفى ﷺ (وهو قرشي): ( هلموا إلى حاجتكم)[١] وقوله ﷺ لعائشة رضي الله عنها: (فَهَلُمِّي لأُرِيَك ما تركوا)[٢]، وكذلك قوله –عليه الصلاة والسلام– : ( يا عائشة هَلُمِّي المُدْيَةَ)[٣] ومن ذلك أيضًا قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه: ( هَلُمُوا قراكم)[٤] وهذه روايات قليلة قياسا على ما ورد في لغة أهل الحجاز في كتب الحديث، وربما كانت قريش تستعمل هذه اللغة قليلًا في كلامها.

الثانية: لغة بني تميم[٥]، وفي لغة بني سعد[٦]، وأهل نجد[٧]، يلحقون علامة التثنية التثنية والجمع، والتذكير والتأنيث عل الفعل (هَلُمَّ)، ومما يؤيد نسبتها إلى بني تميم قول أبي نخيلة[٨]:

**قالَ لَهَا اللهُ (هَلُمِّي) فَاسْنَدِي  فَأَصْبَحَتْ نَازِلَةً بِالمَعْهَدِ**

وأبو نخيلة تميمي من بني حمان بن كعب[٩]

---

(١) – صحيح البخاري، رقم (٦٤٠٨)، ٨٦/٨

(٢) – صحيح مسلم، رقم (١٣٣٣) ، ٩٧١/٢

(٣) – صحيح مسلم، رقم (١٩٦٦) ، ١٥٥٧/٣

(٤) – صحيح مسلم، رقم (٢٠٥٧) ، ١٦٢٩/٣

(٥) – ينظر: الكتاب، ٥٢٩/٣، و المقتضب، ٢٥/٣، و الخصائص، ٣٥/٣

(٦) – العين، (هلم)، ٤٦/٤

(٧) – مجاز القرآن، ٢٠٨/١، و إعراب القرآن للنحاس، ٢١١/٣، والمصباح المنير، ٦٤٠/٢

* ويرى الدكتور السامرائي أن نسبة هذه الظاهرة إلى أهالي نجد عامة من غير تخصيص وهم؛ لاختصاص بني تميم بها، ينظر(الدرس اللهجي، ١٩١)

(٨) – الرجز في شعره، ٢٥٤

(٩) – الشعر والشعراء، ١٣٠/١

ووجدت هذا الاستعمال عند بني أسد، على لسان الشاعر شقيق بن سليك[١]:

**فقلت هَلُمِّي نبكِ من ذكر ما خلا ونظهر منه ما نُسِرُّ وما نُبدِي**

وشقيق بن سليك من بني حبيش بن حباشة الأسدي[٢].

والفرق بين اللغتين واضح، فعلى لغة القياس[٣] تكون (هَلُمَّ) اسم فعل، فجعلوه للاثنين للاثنين والجمع والمذكر والمؤنث على لفظ واحد، أما التميميون فعاملوه معاملة الفعل، وأدخلوا عليه من العلامات ما تدخل عل الفعل من علامات التأنيث والتثنية والجمع.

وعلى لغة الحجاز تتعدى (هَلُمَّ) بحرف الجر (إلى) كما يتعدى فعل الأمر، ومنه قوله ﷻ ﴿ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ۖ ﴾ [ سورة الأحزاب: ١٨ ]، وقد يتعدى من دون حرف جر كما ورد في الآية ﴿ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ﴾ [ سورة الأنعام: ١٥٠]، كما يتعدى فعل الأمر (احضر) [٤].

ويرى الدكتور أحمد السامرائي أن (هَلُمَّ) مرت بمرحلتين: مرحلة الفعلية، ومرحلة الاسمية، وما وردنا في اللغتين دليل على هاتين المرحلتين[٥]، وهذا الرأي موافق لما

---

(١) – ينظر: الحماسة البصرية، ١٦٦/١

(٢) – ينظر: أنساب الأشراف للبلاذري، ١٠/٤

(٣) – شرح المفصل، ٤٢/٤

(٤) – ينظر: همع الهوامع، السيوطي، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م، ١١٠/٣، و حاشية الصبان على شرح الأشموني، تحقيق: طه عبدالرؤوف، المكتبة التوفيقية، بدون طبعة، ٣٠٥/٣

(٥) – ينظر: الدرس اللهجي، ٢٩٢

ذهب إليه الدكتور مصطفى جواد أن هذا الفعل من الأفعال القديمة الجامدة، ثم مرَّ في دور التطور اللغوي فانتقل من الجمود إلى التصرف[1].

وهو قول مقبول إلى حد كبير، وقد يفسر هذا التحليل استعمال لهجة قريش –كما وضحنا سابقا– للفعل مرة جامدًا، ومتصرفًا في بعض الأحيان، والماثل في التطور اللغوي لهذه الكلمة.

(١) –المباحث اللغوية في العراق، د.مصطفى جواد، معهد الدراسات العربية، القاهرة، ١٩٥٥م، ٥، وينظر: لهجة تميم، د.غالب المطلبي، ٢٣٦

## المبحث الرابع:

## الحروف، وفيها:

### - (ما) النافية

من أشهر الخلافات اللهجية في الكتب النحوية هو (ما) النافية التي تدخل على الأسماء، وهي مسألة مشهورة فصل فيها العلماء كثيرًا، وأفردوا لها أبوابًا في كتبهم ومصنفاتهم، قال سيبويه: ((هذا باب ما أجري مجرى (ليس) في بعض المواضع بلغة أهل الحجاز ، ثمَّ يصير إلى أصله ، وذلك الحرف ( ما ) ، تقول : (ما عبد الله أخاك) ، و (ما زيد منطلقًا) ، وأما بنو تميم فيجرونها مجرى (أما) و (هل) ، أي لا يعملونها في شيء ، وهو القياس))[1]

أورد الشيخ أطفيش هذه المسألة مكتفيًا بالترجيح ومبتعدًا عن التفصيل فيها، فقال: (( ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ [سورة يوسف: ٣١ ]، و ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ﴾ [سورة المجادلة: ٢ ]، والقرآن بلغة الحجاز لا بلغة تميم فلا تهم))[2].

نلحظ من نص الشيخ:

١-أن أهل الحجاز يعملون (ما) عمل (ليس).

٢-أن تميمًا تهمل (ما) ولا تجعلها عاملة.

٣-أن الشيخ يتمسك بلغة الحجاز، ويرد لغة تميم.

---

(١) - الكتاب، ٥٧/١

(٢) - تيسير التفسير، ٣٢٦/٦

لم يكن استعمال الحجازيين لهذه اللغة عامًّا، وإنما مشروط، فإذا اختلت الشروط أو عُدِمَ أحدها وافق الحجازيون التميميين في لغتهم، وهذه الشروط هي[1]:

١-عدم زيادة (إن) بعدها.

٢-أن لا يتقدم خبرها على اسمها.

٣- أن لا ينتقض نفيها بـ (إلا)، واستشهد بقوله تعالى: {ما أنتم إلا بشر مثلنا} (يس: ١٥)

٤-أن لا يتقدم معمول الخبر على اسمها، واستشهد له بقول مزاحم العقيلي[2]:

وقالوا تعرفها المنازل من منى وما كل من وافى منى أنا عارف

٥-أن لا يبدل الموجب من خبرها، واستشهد له بقولك: ((ما أنت بشيء إلا شيء لا يَعْبَأ به))[3].

٦-أن لا تتكرر.

وهذه الشروط يجب توفرها كلها حتى تتميز (ما) الحجازية عن التميمية، وإذا ما اختل شرط منها فسيوافق الحجازيون التميميين في استعمال (ما)، وهذا يعني أن استعمال الحجازيين لـ (ما) عاملة عمل (ليس) ضيق ومحصور في غير هذه الشروط، واستعمال التميميين لـ (ما) مطلق من غير قيد.

وفي نص سيبويه تصريح أن اللغة التميمية في إهمال (ما) هي اللغة القياسية؛ إذ قاس (ما) على (هل)؛ لعدم اختصاصها بالدخول على الجملة الاسمية.

---

(١) – ينظر: الأصول في النحو، ٩٣/١، والجنى الداني في حروف المعاني، ٥٤/١، والنحو الوافي، ٣٨٠/١

(٢) – شعره، تحقيق: د.نوري حمودي، والدكتور.حاتم الضامن، ١٠٥

(٣) – ينظر: شرح الكافية، ٢١٩/١. وشرح ابن عقيل،٣٠٦/١

والحكم نفسه يطلقه ابن جني بقوله: (( من ذلك اللغة التميمية في (ما) هي أقوى قياسا، وإن كانت الحجازية أسْير استعمالا))[١].

وأنكر الدكتور مهدي المخزومي هذا الحكم، ورأى أن علة حكمهم على قياسية لغة تميم علة ضعيفة، ولا يمكن الاعتماد على ما ذهبوا إليه، و رأى أن لغة الحجاز أعلى في التطور[٢].

ويرى الدكتور أحمد السامرائي (( أن مثل هذا القياس يأباه واقع الاستعمال اللغوي الذي جاء في اللغة الحجازية التي أعملت عمل (ليس)، فالتمسك بالقياس في مثل هذه المسألة فيه إسراف وجرأة على لغة قريش التي نزل بها القرآن الكريم))[٣].

وحاول النحويون تحديد قدم هاتين اللغتين، فذهب جماعة إلى أن اللغة الحجازية هي الجيدة القدمى[٤]، وقيل العكس، فالحجازية متطورة عن التميمية[٥].

إذًا أصبح واضحًا أن في (ما) لغتين مشهورتين، هما:

الأولى: لغة تميم وتهامة ونجد[٦] أنها لا تعمل شيئا؛ وذلك لشبهها العام بالحروف غير المختصة في أنها تدخل على الأسماء والأفعال، وقاسوا (ما) على (هل) أنها

---

(١) – الخصائص، ١٢٥/١

(٢) – في النحو العربي نقد وتوجيه، ٢٤٩

(٣) – الدرس اللهجي في الكتب النحوية والصرفية، ٢٣٢

(٤) – ينظر: معاني القرآن وإعرابه، ١٠٨/٣، والكشاف، ٤٤٠/٢، والبحر المحيط، ٢٧١/٦

(٥) – ارتشاف الضرب، ١٠٣/١

(٦) – معاني القرآن للفراء، ٤٢/٢، ومعاني القرآن للأخفش،٣١٢/١، وإعراب القرآن للنحاس، ٣٢٨/٢، والإنصاف في مسائل الخلاف، ١٦٥/١

للنفي، ويدخلان على المبتدأ والخبر، ويخلصان المضارع لنفي الحال[١]، وهي مشبهة بـ (ليس) من جهة المعنى لا اللفظ.

الأخرى: لغة أهل الحجاز، وهي اللغة العليا والقدمى[٢]؛ لشبهها الخاص بـ(ليس) فتعمل عملها كما تؤدي معناها.

وقيل: إن هذه اللغة خاصة بقريش فقط، وليس أهل الحجاز كلهم، إذ نسب إلى هذيل –وهم من أهل الحجاز– رفع خبرها، وعلى لغتهم قرأ ابن مسعود (ما هذا بشرٌ)[٣].

وذهب ابن هشام إلى أن أهل نجد وتهامة يعملونها أيضًا[٤]، وهو وَهْمٌ يخالف أقوال أئمة اللغة، قال الكسائي: (( إن إهمالها لغة تهامة ونجد))[٥] والكسائي ثقة معروف في نقله عن بوادي نجد وتهامة، وقال الفراء: ((وأما أهل نجد فيتكلمون بالباء (يعني في خبر ما) وغير الباء، فإن أسقطوا رفعوا))[٦]، ولو كان غير أهل الحجاز يُعملها لما سميت (حجازية).

وأكثر ما يرد خبرها في لغة أهل الحجاز مقرونًا بالباء، حتى ذهب الكوفيون إلى أن نصبه إذا حذفت إنما يكون على نزع الخافض[٧]، وكل ما جاء في القرآن كان خبره مقترنا بالباء، إلا ثلاث آيات، هي:

---

(١) – ينظر: حاشية الصبان، ١٨٨/١

(٢) – معاني القرآن وإعرابه، ١٠٨/٣ ،الخصائص، ١٢٥/١

(٣) – ينظر: مقدمتان في علوم القرآن، نشره آرثر جفري، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٩٢هـ،٢٢٧

(٤) – مغني اللبيب، ٤٢/٤

(٥) – إعراب القرآن للنحاس، ٢٠٢/٢

(٦) – معاني القرآن،٤٢/٢

(٧) – شرح المفصل، ١٠٨/١

١-﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾ ﴾ [سورة يوسف: ٣١]

٢-﴿ مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ ﴾[سورة المجادلة: ٢]

٣-﴿ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ [سورة الحاقة: ٤٧ ] على رأي من عدَّها من هذا الباب(١).

والقراءات المتواترة كلها على نصب الخبر في هذه الآيات.

وفضَّلَ النحويون اللغة الحجازية على اللغة التميمية بالنظر إلى الآتي:

٣-نزول القرآن باللغة الحجازية ﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾ و ﴿ مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ ﴾.

٤- أنها أقوى اللغات؛ لأنها لغة رسول الله ﷺ ، وهي الأفصح.

٥-قبول القياس للَّغة الحجازية.

وبسبب هذا انتصر الشيخ أطفيش للغة الحجاز زاعمًا أن كل ما يخالف هذا وَهْمٌ، ولعله يقصد بقوله: (( والقرآن بلغة الحجاز لا بلغة تميم فلا تهم))(٢) أن القرآن نزل بلغة الحجاز لا بلغة تميم في هذه المسألة، وليس كل القرآن، فهو نفسه يثبت في مواضع متعددة أن القرآن نزل بلغة قريش وغيرها.

---

(١) – ينظر: لغة قريش، ١٧٤

(٢) – تيسير التفسير، ٣٢٦/٦

## - واو الثمانية

اختلف العلماء في إثبات واو الثمانية أو نفيها، وقد أوردها الشيخ أطفيش من باب ثبوتها لهجة من لهجات العرب، وذلك في تفسيره لقول الحق ﷻ: ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلۡعَٰبِدُونَ ٱلۡحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلۡأٓمِرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١١٢﴾ [سورة التوبة: ١١٢ ] فقال: (( واو الثمانية لغة فصيحة، قال القرطبي: لغة قريش... والحق عندي جواز واو الثمانية مع أنها للعطف أو غيره من معاني الواو، لا على أن معناها الثمانية، ولعل من قال بها أراد ما ذكرت))[(١)].

ونخرج من هذا النص:

١-نسبة واو الثمانية إلى لغة قريش.

٢-جواز ورودها مع تأدية معناها الحقيقي من عطف وغيره.

أما نسبة هذه الواو إلى قبائل العرب، فقد قال القرطبي: ((وحكى الثعلبي عن أبي بكر بن عياش أن قريشًا كانت تقول في عددها: (ستة سبعة وثمانية)، فتدخل الواو في الثمانية))[(٢)] وهو قول قاله جماعة من العلماء[(٣)]، وزعموا أن العرب إذا عدُّوا يدخلون الواو بعد السبعة إيذانا بأنها عدد تام، وأن ما بعده مستأنف.

---

(١) - تيسير التفسير، ١٥٣/٦

(٢) - الجامع لأحكام القرآن، ٢٨٥/١٥

(٣) - ينظر: - الجنى الداني في حروف المعاني، ٢٧/١ ، والإتقان في علوم القرآن، للسيوطي،٥٢٥/١ ، و تاج العروس، (الواو المفردة)، ٥٢٢/٤٠

وهذا القول ردَّه مجموعة من النحويين، فقال ابن هشام: (( ذكرها جماعة من الأدباء كالحريري، ومن النحويين الضعفاء كابن خالويه، ومن المفسرين كالثعلبي))[1].

فوَصْفُه للحريري أنه أديب يعني أنه غلَّب الأدب في حكمه لا اللغة، ووسم ابن خالويه بالضعف، والثعلبي بأنه مفسِّر يوحي بعدم الاعتداد بأقوالهم، وهو تمسك واضح من ابن هشام على بطلان هذا القول عنده.

حاول كثير من النحويين تعليل ما يتمسك به القائلون لإثبات (واو الثمانية)، وعدُّوا ورودها في الآيات القرآنية دالة على معنى محدد، ولا حجة مقنعة لتسميتها بـ(واو الثمانية)، ومنهم السيوطي الذي أَوَّلَ كل الآيات التي احتجَّ بها المؤيدون، فقال: (( ووُجِّهت الآية الأولى: ﴿ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ [سورة الكهف: ٢٢ ] بأنها لعطف جملة على جملة، أي: هم سبعة وثامنهم كلبهم..، وفي الآية: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا ﴾ [سورة الزمر: ٧٣ ] زائدة أو عاطفة أو حالية، وفي الآية: ﴿ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾ [سورة التوبة: ١١٢ ]عاطفة؛ لأن الأمر والنهي صفتان متقابلتان بخلاف بقية الصفات، وفي الآية: ﴿ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا ۝٥ ﴾ [سورة التحريم: ٥ ]عطف لصفتين متقابلتين؛ إذ لا تجتمع الثيوبة والبكارة.))[2].

ويبدو أن الشيخ أطفيش يقف موقفًا وسطًا بين هذه الأقوال، فهو يقول: ((والحق عندي جواز واو الثمانية مع أنها للعطف أو غيره من معاني الواو، لا على أن معناها الثمانية))[3] .

---

(١) – مغني اللبيب، ٤٧٤/١

(٢) – همع الهوامع، ١٩١/٢

(٣) – تيسير التفسير، ١٥٣/٦

نلحظ من نص الشيخ أنها جائزة في كلام العرب وواردة، إلا أنه لا بُدَّ لمعنى من معاني الواو يرافقها، إذ لا يطلق عليها أنها (واو الثمانية) فحسب، بل لا بُدَّ لهذه الواو من تأدية معنى كالعطف أو الاستئناف أو الحال وغير ذلك، فهي عنده لا تؤدي معنى بذاتها وإن وردت، وهو موقف توفيقي أراد الشيخ أن يجمع بين الآراء ويسدد بينها.

# الفصل الرابع: المجال المعجمي

| | | | |
|---|---|---|---|
| (بَعَلَ) | (خَمَرَ) | (خَوَفَ) | (رَجَا) |
| (رَقَمَ) | (زَمْهَرَ) | (زَوَجَ) | (سَجَرَ) |
| (صَرَمَ) | (عَتَوَ) | (عَجَلَ) | (عَذَرَ) |
| (غَيَبَ) | (فَتَحَ) | (كَنَدَ) | (لَهَا) |
| (مَعَنَ) | (وَجَفَ) | (يأس) | |

## (بَعَلَ)

استعمل العرب (البَعَل) بمعنى: الزوج، والجمع: (بُعُولَة)، ويقال للمرأة أيضًا: (بَعْلٌ، وبَعْلَة)، مثل: (زَوْج وزَوْجَة)، و(بَعَلَ الرَّجُلُ)، أي: صار بَعْلًا[1].

إلا أن هذه اللفظة قد تخرج عن معناها الأصلي إلى معنى آخر، وأورد الشيخ أطفيش هذا المعنى بقوله: (( وقال عكرمة وقتادة: (البعل): الرب، بلغة اليمن، وعن قتادة، بلغة أزد شنوءة))[2].

ونخرج من هذا النص إلى أن:

١-الأصل في معنى (البعل): الزوج.

٢-لغة اليمن وأزد شنوءة يستعملون هذا اللفظ في معنى (الرب)

استعمل القرآن الكريم (البعل) بمعنى (الزوج) في كل المواضع عدا موضع واحد، وهو قول الحق ﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ [سورة الصافات: ١٢٥]، فلم يأتِ هنا بمعنى (الزوج)، وعليه اختلف العلماء في تفسير هذا المعنى، فنسب الشيخ إلى أهل اليمن وأزد شنوءة أنهم يستعملون (البعل) بمعنى: (الرب)، ولم يحدد الشيخ أي لغات اليمن تستعمل هذا المعنى، وهذا الإبهام نجده كذلك في كثير من كتب التفسير[3].

---

(١) – ينظر: العين ١٤٩/٢ مادة (بعل)، والصحاح، (بعل)

(٢) – تيسير التفسير ١٤١/١٢.

(٣) – ينظر: البحر المحيط ٣٥٨/٧، وزاد المسير، ٥٥٠/٣.

وبعد البحث والمطالعة وجدت أن من العلماء من ينسبها إلى حمير من أهل اليمن، وأزد شنوءة[١]، ووجدت من يفسرها على أنها بمعنى (الرب) ولكن من غير نسبة، وبهذا المعنى قالوا عن اسم صنم كان لأهل (بك) من بلاد الشام[٢]، وهي المعروفة الآن بـ (بعلبك) ، سميت بذلك على طريق التركيب المزجي.

والنسبة إلى حمير رواها أبو عبيد[٣] وابن حسنون[٤] وشهاب الدين ابن الهائم[٥] وزاد أبو عبيد أزد شنوءة.

وروي عن ابن عباس أنه سمع رجلا من أهل اليمن ينشد ضالته، فقال آخر: (أنا بعلها)، فقال ابن عباس: الله أكبر، وتلا الآية[٦].

وروى السيوطي[٧] والألوسي[٨] هذه الرواية منسوبة إلى رجل من حمير.

---

(١) – ينظر: الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الهيئة العامة للكتاب، ١٩٧٤م ١٥٦/٢.، و أخبار أبي القاسم الزجاجي ٣، و البحر المحيط، ٣٥٨/٧

(٢) – (بعل) اسم صنم من ذهب، ويقال: إنه كان لقوم إلياس عليه السلام. (ينظر: كتاب الأصنام لأبي المنذر الكلبي (ت: ٢٠٤هـ)، تحقيق: أحمد زكي باشا، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٣، ١٩٩٥م، ١٠٨

–(٣) لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم ٢٣٧

(٤) – اللغات في القرآن، عبدالله بن حسنون (ت:٣٨٦هـ)، تحقيق: صلاح الدين المنجد، مطبعة الرسالة، القاهرة،ط١ ، ١٩٤٦م، ٤٢

(٥) – التبيان في تفسير غريب القرآن، شهاب الدين ابن الهائم (ت:٨١٥هـ)، تحقيق: د. ضاحي عبدالباقي، دار الغريب، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ، ٢٧٧

(٦) – اللباب في علوم الكتاب، ٣٤٠/١٦

(٧) – الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين اسيوطي، دار الفكر، بيروت– لبنان، ١١٩/٧

(٨) – روح المعاني، ١٤٠/٢٣

وبهذا نرى أن النسبة إلى حمير وأزد شنوءة مروية وثابتة.

## (خَمَرَ)

ورد عن العرب أنهم استعملوا (الخمر): خمْرةٌ، وخَمرٌ، وخُمور، وسميت الخمر خمرًا؛ لأنها تركت فاختمرت، ويقال: سميت بذلك لمخامرتها العقل، و(التخمير):التغطية [١].

هذا هو المعنى الأصلي الظاهر لـ (الخمر)، وقد ورد عن بعض العرب استعمال هذا اللفظ في غير معناه الأصلي، ومنه ما رواه الشيخ أطفيش في تفسيره لقول الحق تبارك وتعالى: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗا﴾ [سورة يوسف: ٣٦ ]، قال: (( قيل: العنب من أول الأمر: خمر، بلغة أزد عمان وغسان))[٢].

نلحظ أن النسبة ظاهرة إلى أهل عمان وغسان، وأنهم يستعملون (الخمر) بمعنى العنب من أول الأمر، فما صحة هذه النسبة؟ وهل أزد عمان وغسان وحدهم من يستعمل هذا المعنى؟

من خلال النصوص الواردة في هذه الآية نجد أن من العلماء من يعامل هذا المعنى معاملة مجازية، وهم البلاغيون، فيقولون عنها: إنها نوع من المجاز، وهو تسمية الشيء باسم ما يؤول إليه، ومنهم من يعاملها معاملة لفظية، وأنها بمعنى: (العنب)، ويقولون: إنها لهجة أزد عمان[٣].

---

(١) – ينظر: الصحاح (خمر)

(٢) – تيسير التفسير، ١٢٠/٧

(٣) – ينظر: معاني القرآن وإعرابه، ١٠٩/٣، وزاد المسير في علم التفسير، ٤٣٩/٢، والبحر المحيط، ٢٧٥/٦

وذهب عبده الراجحي إلى أن استعمال (الخمر) بمعنى: (العنب) ، أو (العنب) بمعنى :(الخمر) ليس إلا نوعًا من الاستعمال المجازي[١]، وقد يكون في هذا الحكم نوع من التسرع؛ لأن اللغة ثابتة ومحكية عند كثير من العلماء[٢].

ولقد استعملت لفظة (الخمر) في القرآن في عدة مواضع كلها على حقيقتها إلا الآية التي نحن بصددها.

ووصف النحاس هذه اللغة بـ (( أبينها))[٣]، ويروي أبو حيان: (( الخمر بلغة غسان: اسم للعنب، وقيل: في لغة أزد عمان، وقال المعتمر: لقيت أعرابيًّا يحمل عنبًا في وعاء، فقلت: ما تحمل؟ قال: خمرًا، أراد عنبًا))[٤].

ولا شك أن هذا النص واضح ويحدد نسبة هذه اللغة إلى أصحابها، ويلتقي نسب أزد عمان وغسان في الأزد بن كهلان[٥].

واستعمال هذه اللغة معروف في عمان حتى في وقتنا المعاصر، فأهل الجبل الأخضر من داخلية عمان يقولون للعنب: خمرًا.

---

(١) – اللهجات العربية في القراءات القرنية، ١٩١

(٢) – ينظر: لغات القبائل الواردة في القرآن ٧، –و معاني القرآن، للنحاس، ٤٢٦/٣

(٣) – المصادر أنفسها.

(٤) – البحر المحيط، ٢٧٥/٦

(٥) – صفة جزيرة العرب، ٣٧/١

## (خَوَفَ)

جاء عن العرب (الخوف) بمعنى: الفزع، يقال: (خافه يخافه خوفًا، وخِيفةً، ومخافة) ، وهو الفزع[١].

وقد تأتي هذه اللفظة على غير معناها الأصلي، ومنه ما رواه الشيخ أطفيش في تفسير قول الحق تبارك وتعالى: ﴿ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٤٧﴾ ﴾ [ سورة النحل: ٤٧]، قال: (( أو (التخَوُّف): التَنَقُّص، بمعنى إهلاكهم كلهم، لكن قومًا بعد قوم، ومالًا بعد مال حتى يأتي على الكل، قال عمر ﷺ على المنبر: ما المراد بالتخوف؟ فقال شيخ من هذيل: (التخوف): التنَقُّص في لغتنا، فقال: هل تعرفه للشعراء؟ قال: نعم، قال شاعرنا أبو كبير يصف ناقته[٢]:

**تَخَوَّفَ الرِّجل منها تامكا قَرِدًا  كما تَخَوَّفَ عودَ النَبْعَةِ السَّفَنُ**

فقال: عليكم بديوانكم لا تضلوا...، وقيل: هذه لغة أزد شنوءة.))[٣]

نخرج من هذا النص بعدة أمور:

١-أن (التخوف) يأتي بمعنى التنقص عند بعض العرب.

٢-تشترك هذيل مع أزد شنوءة في هذه اللغة.

ويوضح الشيخ أن (التخَوُّف) في الأصل هو الخوف والهلاك الواضح في الآية، أو أن المراد بـ (التخوف): التنقص في لغة هذيل وأزد شنوءة، وهو في تفسيره يشير إلى

---

(١) - ينظر: الصحاح، ولسان العرب، (خوف)

(٢) - ينسب إلى أبي كبير الهذلي، ولم أعثر عليه في ديوان الهذليين، وهو في تهذيب اللغة (سفن) ٢٩٨/٤ والمخصص ١٨٥/٤،. وتاج العروس (حيف)،

(٣) - تيسير التفسير، ٤٥٨/٧

ترجيح هذا المعنى عن سابقه، فهل تستعمل هذيل هذه اللهجة؟ وهل شارك أزد شنوءة فعلا هذيلا في هذه اللغة؟

تنصُّ كتب التفسير[١] أن (التَخَوُّف) بمعنى: (التَنَقُّص) وارد فعلا في هذه الآية، وتفاوتت نسبة هذه اللغة بين هذيل وأزد شنوءة، ويقال في هذا المعنى: (( (خَوَّفته وتخَوَّفته)، إذا تنَقَّصْتُه وأخذت من ماله وجسمه))[٢]

وذكر الشيخ في معرض تفسيره رواية عن شيخ من هذيل يُسَجِّل فيها شهادته باستعمالهم لهذا المعنى، وهي رواية مشهورة في كتب التفسير واللغة[٣].

ومما جاء شاهدا على استعمال هذيل لهذه اللغة ما نسب إلى أبي كبير الهذلي[٤]:

**تَخَوَّفَ الرِّجل منها تامكا قَرِدًا  كما تَخَوَّفَ عودَ النَبْعَةِ السَّفَنُ**

وأبو كبير هو عامر بن الحليس الهذلي[٥].

وجاء هذا البيت للشاعر ذي الرمة، وفي ديوانه برواية[٦]:

**تَخَوَّفَ السير منها تامكا قَرِدًا  كما تَخَوَّفَ عودَ النَبْعَةِ السَّفَنُ**

---

(١) – ينظر: الكشاف، ٦٠٨/٢، وزاد المسير، ٥٦٢/٢ ، تفسير الرازي ٢١٣/٢٠، و البحر المحيط، ٥٣٥/٦ ، والدر المصون، ٢٨٤٧/١، واللباب في علوم الكتاب، ٦٥/١٢، وحاشية الشهاب عل تفسير البيضاوي، أحمد بن محمد الخفاجي، دار صادر، بيروت ٣٣٤/٥

(٢) – المصادر نفسها.

(٣) – ينظر: المصادر نفسها، ومقاييس اللغة ١٨٦/٢، والمحكم والمحيط الأعظم، ٤/ ١٤٣

(٤) – سبق تخريجه في الصفح السابقة.

(٥) – الشعر والشعراء، ٦٧٠/١

(٦) – ديوانه، شرح الخطيب التبريزي، ٦٤٩

وهو من بني صعب بن ملكان بن عدي بن عبد مناة[١]، وهم أبناء عمومة بني تميم[٢].

ويرى الباحث أن في نسبة هذا البيت إلى ذي رمة وَهْمًا؛ لأن الشاهد مشهور ومعروف عن أبي كبير الهذلي، إضافة إلى أن استعمال هذه المعنى لم يرد في لغة بني صعب بن ملكان، وإنما هي ثابتة عن الهذليين، وهذا ما يقوِّي نسبته إلى أبي كبير لا إلى ذي الرمة.

وهو أيضا في شعر الأزد، ومنه ما رواه عنهم الهيثم بن عدي[٣]:

**تَخَوَّفَ عدْوُهم مالي وأهدى  سلاسلَ في الحلوقِ لها صَلِيلُ**

ووجدت المعنى نفسه في شعر طرفة[٤]:

**وجامل خَوَّف من نيبه  زجر المعلى أبدا والسفيح**

وهو من بني بكر بن وائل[٥].

وهذا يعني أن من استعمل هذه اللغة هم هذيل ، وبكر بن وائل من ربيعة، فضلا عن أزد شنوءة.

---

(١) – الشعر والشعراء، ٥٢٤/١

(٢) – نسب عدنان وقحطان، ٣/١

(٣) – لم أعثر على قائله في مصادري، وهو في تفسير الطبري ٢٣٥/١٤، وتفسير ابن عطية ٣٩٦/٣، وتفسير القرطبي، ١١٠/١٠.

(٤) – ديوانه، ١٦، وبعضهم رواه بـ (خوَّع)، وليس فيه شاهد.

(٥) – الشعر والشعراء، ١٨٥/١، ومعجم الشعراء، ٢٠١/١

## (رَجَا)

استعمل العرب (الرجاء) بمعنى: الأمل، وهمزته منقلبة عن الواو؛ لذلك ظهرت في (الرجاوة)، و(الرجوة): المبالاة، تقول: (ما أرجو)، أي: ما أبالي، وأرجاه وترجاه بمعنى واحد[١].

استعمل بعض العرب هذا اللفظ في غير معناه الأصلي، ويوضح لنا الشيخ أطفيش هذا الاستعمال في تفسير قول الحق تبارك وتعالى: ﴿ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ ﴾ [سورة نوح: ١٣] ، فقال: (( الرجاء: الخوف كما فُسِّر قوله تعالى، وقول الشاعر[٢]:

**إذا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسْعَهَا وحَالَفَهَا في بَيْتِ نُوبٍ عَوَاسِلُ**

وقوله[٣]:

**لا يَرْتَجِي حِينَ يُلَاقِي الذَّائِدَا أَسَبْعَةً لاقَى أَو وَاحِدًا ؟**

حقيقة في لغة تهامة وهذيل، وجاز في غيرها))[٤]

وواضح من نص الشيخ عدة أمور:

١-يأتي (الرجاء) بمعنى: الخوف، في لغة تهامة ونجد.

٢-بعض العرب يستعمل معنى الخوف مجازًا لا حقيقة.

---

(١) – ينظر: الصحاح، ، ولسان العرب، مادة(رجا)، وتاج العروس (رجا)

(٢) – البيت لأبي ذؤيب الهذلي في: ديوان الهذليين، ١٤٣/١، وهو في أمالي الزجاجي، ١٧/١، وإصلاح المنطق، ١٢٦/١.

(٣) – لم أعثر على قائله في مصادري.

(٤) – تيسير التفسير، ٣١٣/١٥

يواجهنا في هذا المقام نص الفراء الذي يقول: (( قال بعض المفسرين: معنى (ترجون) تخافون، فلم نجد معنى (الخوف) يكون رجاء إلا ومعه جحد، فإذا كان كذلك كان (الخوف) على جهة (الرجاء والخوف) وكان (الرجاء) كذلك، كقوله تعالى: ﴿ قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغۡفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ لِيَجۡزِيَ قَوۡمَۢا بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ [سورة الجاثية: ١٤] هذه للذين لا يخافون أيام الله... وهي لغة حجازية))[١].

يشترط الفراء وجود النفي حتى يكون (الرجاء) بمعنى (الخوف)، وهو ما عدّه الدكتور أحمد السامرائي[٢] وهْمًا بدليل قوله تعالى: ﴿ فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ ﴾ [سورة الكهف: ١١٠]، وقوله تعالى: ﴿ فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱرۡجُواْ ٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ ﴾ [سورة العنكبوت: ٣٦]، وهما دليلان على معنى الخوف من غير نفي.

هذا من حيث المعنى، أما من حيث النسبة فنجد الشيخ ينسبها إلى تهامة وهذيل.

النسبة إلى تهامة ذكرها الفراء: (( ﴿ لَا يَرۡجُونَ ﴾ : لا يخافون لقاءنا، وهي لغة تهامية))[٣].

أما النسبة إلى هذيل فقد رواها أبو عبيد[٤] وابن حسنون[٥]، ونجد أن الفراء يوسع النسبة إلى أهل الحجاز، فهل جميع أهل الحجاز يستعملون هذا المعنى؟

---

(١) – معاني القرآن، ٢٨٦/١

(٢) – ينظر: الدرس اللهجي،٣٤١

(٣) –معاني القرآن،٢٦٥/٢

(٤) – لغات القبائل ١٨٣

(٥) – اللغات في القرآن ٣٤

يرى بعض الباحثين[١] أن هذه اللغة لا تشمل جميع أهل الحجاز؛ لعدم انتشارها فيهم، فقد نسبت إلى هذيل[٢] وكنانة وخزاعة ونصر[٣].

وهذه القبائل حجازية ولهم صلات وعلاقات مشتركة، فمساكن هذيل بجبل غزوان المتصل بالطائف، وعلاقتهم بكنانة وثيقة[٤].

وحددوا منازل كنانة بالأودية الواقعة جنوب مكة، وهي تهامة بالقرب من مكة[٥].

ومساكن خزاعة مكة ونواحيها[٦]، أما (نصر) فهم: نصر بن معاوية، من (هوازن)[٧]، وقد حددت مساكن هوازن بالسروات المتصلة بهذيل[٨].

إذًا فالعلاقة واضحة بين هذه القبائل.

---

(١) – ينظر: الدرس اللهجي،٣٤١

(٢) – ينظر: لغات القرآن المروية عن ابن عباس، محمد بن علي الوزان الحنفي، (من علماء القرن الخامس الهجري) تحقيق: د.عبدالرحمن الجبوري، ود. إبراهيم السامرائي، دار المسيرة، عمّان، ١٠٥.،–و معجم لغات القبائل، ١١٤/١، واللغات في القرآن، إسماعيل بن عمرو المقرئ، تحقيق: صلاح الدين المنجد، مطبعة الرسالة، ١٩٤٦م، ٣٦

(٣) – ينظر: الأضداد للسجستاني (ت:٢٥٥هـ) تحقيق: أوغست هفنر، ضمن كتاب (ثلاثة كتب في الأضداد) ، ٨١

(٤) – معجم البلدان، ٢٢١/٣–٢٢٢

(٥) – صفة جزيرة العرب، ٣٣٠

(٦) – المصدر نفسه، ٣٣٠

(٧) – معجم البلدان، ١٥١/٢

(٨) – ينظر: صفة جزيرة العرب، ١٢٠، واللهجات في كتاب سيبويه أصواتا وبنية، صالحة راشد آل غنيم، مركز البحث العلمي وإحياء التراث، مكة المكرمة،ط١،١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥، ٥٩

## (رَقَمَ)

استعمل العرب (الرقم) بمعنى: تعجيم الكتاب، و(كتاب مرقوم): بَيَّنْتُ حروفه بالتنقيط، والأصل فيه يدل على خط وكتابة، فـ(الرِّقْمُ): الخط، و(الرَّقِيم): الكتاب، ويقال للحاذق في صناعته: هو يرقم الماء[١]، وذكر الشيخ أطفيش هذا المعنى في تفسير قول الحق تبارك وتعالى: ﴿كِتَٰبٌ مَّرۡقُومٞ ۝٩﴾ [سورة المطففين: ٩]، بقوله: ((﴿كِتَٰبٌ مَّرۡقُومٞ ۝٩﴾ ،أي: كتاب مكتوب بالتكرير للتأكيد أو كتاب معلم عليه أنه كتاب فلان أو أنه كتاب سوء أو مبين الكتابة موضحها، وقيل: مطوى، وقيل: هو بلغة حمير بمعنى: مختوم ))[٢].

ونلحظ من نص الشيخ أن النسبة واضحة إلى حمير، وهي عندهم بمعنى: مختوم.

وهي لغة ذكرها ابن سلام (ت: ٢٢٤هـ)[٣]، ورواها ابن حسنون[٤] والوزَّان الحنفي[٥] الحنفي[٥] (ت: أواخر القرن الرابع الهجري) عن ابن عباس، ونسبها أيضًا القرطبي[٦] القرطبي[٦] وابن عادل الدمشقي[٧] والألوسي[٨] إلى حمير، كما قوَّمها الفخر الرازي الرازي بقوله: ((المرقوم : ههنا المختوم ، قال الواحدي : وهو صحيح لأن الختم

---

(١) – ينظر: الصحاح، ولسان العرب مادة (رقم)

(٢) – تيسير التفسير، ١١٣/١٦

(٣) – لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم، ١٧٤

(٤) – اللغات في القرآن، ٥٤

(٥) – لغات القرآن المروية عن ابن عباس، ١٦٢

(٦) – تفسيره، ٢٥٦/١٩

(٧) – اللباب في علوم الكتاب ٢١٣/٢٠

(٨) – روح المعاني، ٧٢/٣٠

علامة ، فيجوز أن يسمى المرقوم مختوماً))[1] ، وهذا كله يؤكد صحة هذه النسبة إلى حمير ويصحح ورود معنها.

ولم أجد لها شاهدا يدل على هذا المعنى في أشعارهم، إلا أن المعنى مستعمل كما رأيناه.

(١) – تفسيره، ٣١/٩٤

## (زَمْهَرَ)

جاء عن العرب (الزمهرير): شدة البرد، قال الأعشى[١]:

**مبتلةِ الخلقِ مثلِ المها ةِ لمْ ترَ شَمْسًا ولا زَمْهَرِيرَا**

و(ازمهرَّت الكواكب): لمحت، و(قد ازمهرَّ اليوم ازمهرارًا)، وزمهرت عينتاه وازمهرتا: احمرتا من الغضب[٢].

وينقل الشيخ أطفيش قولًا عن بعض العرب أنهم يستعملون (الزمهرير) في غير المعنى الذي وضع له، فيقول في تفسير قوله ﷻ: ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾﴾ [سورة الإنسان: ١٣] (( وقيل (الزمهرير): القمر في لغة طيئ، قال شاعرهم[٣]:

**وليلةٍ ظَلَامُها قَدِ اعْتَكَرْ قَطَعْتُهَا والزَمْهَرِيرُ ما زَهَرْ ))**[٤].

ونسبة الشيخ إلى طيئ واضحة، فما صحة هذه النسبة؟

واضح أن هذه اللغة مما اتفق عليها المفسرون[٥]، وأثبتوها في كتبهم أنها لهم فعلًا، ولكن:

- ما مدى شيوع اللغة الطائية ودخولها في الشعر؟
- وما مدى التقارب الدلالي في استعمال (الزمهرير) بين طيئ وباقي العرب؟

---

(١) – ديوانه ٩٥

(٢) – ينظر: الصحاح، لسان العرب، مادة (زمهر)

(٣) – قائل البيت النمر بن تولب في فتح القدير للشوكاني ٦٧٠/٦ ، وليس في ديوانه ، لم أجد نسبته في أشعار طيئ، وهو في الكشاف، ٦٧٠/٤ ، ونهاية الأرب في فنون الأدب ٤٥/١، وروح المعاني ١٥٨/٢٩ من غير نسبة.

(٤) – تيسير التفسير، ٤٥٣/١٥

(٥) – ينظر: الكشاف ٦٧٠/٤، وتفسير الرازي، ٧٥٠/٣٠، وتفسير القرطبي، ١٣٨/١٩

بحثت في كتب اللغة والأدب لأجد استعمال (الزمهرير) بمعنى: القمر، فوجدت كثيرا من المفسرين ينقلون هذا المعنى ويذكرون فيه رواية عن ثعلب[1]، وهذا يدل على ندرة استعماله ومنقول بشاهد واحد تتناقله الكتب.

ويجد المتطلع أن لاستعمال (الزمهرير) في لسان العرب واستعمال الطائيين تقاربًا دلاليًّا من خلال المقارنة بين المعنيين، فحين استعمل العرب (الزمهرير) بمعنى: البرد الشديد، واستعمل الطائيون بالمعنى القريب، أي: ما يدل أو يشير إلى البرد وهو زوال الشمس وظهور القمر، ولا سيما أن الآية استعملت أسلوب المقابلة فـ (الشمس) المذكورة في الآية علامة للحرِّ الشديد، ويقابلها (القمر) إشارة إلى البرد الشديد.

(١) – ينظر: والكشاف ٦٧٠/٤، وتفسير الرازي ٧٥٠/٣٠، وتفسير القرطبي، ١٣٨/١٩، وتفسير النيسابوري (ت:٨٥٠هـ)، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١٤١٦،١هـ، ٤١٤/٦، وغاية الأماني في تفسير الكلام الرباني، لشهاب الدين الكوراني (ت:٨٩٣هـ)، تحقيق: محمد مصطفى كوكصو، جامعة صاقريا، تركيا، ٢٠٠٧م، ٢٩٧، وتفسير حدائق الروح والريحان للعلامة الهرري الشافعي، دار طوق النجاة، بيروت–لبنان، ط١، ٢٠٠١م، ٤٩٣/٣٠

## (زَوَجَ)

أورد الشيخ في تفسير قول الله تعالى : {ويذرون أزواجا} لغة من لغات العرب، فقال: (( والمفرد (الزوج)، الأنثى بلا تاء، وهو اللغة الفصحى، لا الزوجة بالتاء؛ لأن (فَعْلة) لا يجمع على (أفعال)، و(الزوجة) بالتاء للمؤنث لغة تميم وبعض قيس))[١].

وواضح أن الشيخ في نصه هذا يقسم المسألة إلى درجتين من الفصاحة، درجة الفصحى، وهو الأصل، ودرجة أقل منها، وهي لهجة تميم وبعض قيس.

استند الشيخ في حكمه هذا إلى قاعدة صرفية، وهي أن (فَعْلة) لا يجمع إلا على (أفعال)، ويبدو أن هذه القاعدة هي التي حملته للحكم على أن (الزوج) بلا تاء هي اللغة الفصحى.

ومما يؤكد هذا الحكم الذي اعتمده الشيخ هو ما أورده في كتابه (هيميان الزاد إلى دار المعاد)، إذ قال : (( و(الأزواج) جمع (زوج) بلا تاء في المرأة والرجل، و(الزوجة) بالتاء لغة ضعيفة أو لفظ نادر))[٢]

ويبقى السؤال إذا كان الشيخ يؤكد أن (الزوجة) بالتاء للمؤنث هي لغة تميم وبعض قيس، فلماذا يعدها لغة ضعيفة؟

من حيث الاستعمال العام لكلمة (الزوج) أنها تستعمل على كل فرد مقرون بآخر من جنسه كالثور والبقرة، والجمل والناقة... وغيره، إلا أنه جاء في بعض لغات العرب من يضيف التاء على (زوج) عند استعمالها للمؤنث، وروي عن الفراء أنه قال: ((

---

(١) – تيسير التفسير، ٨٨/٢

(٢) – هيميان الزاد إلى دار المعاد، محمد يوسف أطفيش، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان، ١٩٨٦م، ١٩١/١

أهل الحجاز يقولون لامرأة الرجل: (زوج)، ويجمعونها: (الأزواج)، وتميم وكثير من قيس وأهل نجد يقولون: (زوجة)، ويجمعونها :(زوجات) ))[١].

ونص الفراء يبين بوضوح أن (الزوجة) بالتاء للمؤنث واردة في كلام العرب، ونسبها إلى تميم وكثير من قيس وأهل نجد، فهؤلاء هم وحدهم من يأتي بهذه التاء للمؤنث في (زوج)، ومما يستدل به على ورود تأنيث (زوج) في لهجة تميم: قول عبدة بن الطبيب[٢]:

**فَبَكَى بَنَاتِي شَجْوُهُنَّ وزَوْجَتِي والأَقْرَبُونَ إليَّ ثُمَّ تَصَدَّعُوا**

(( وهو من بني تميم))[٣]، وقول الفرزدق[٤]:

**وإنَّ الذِي يَسْعَى لِيُفْسِدَ زَوْجَتِي كَسَاعٍ إلى أُسْدِ الشَّرَى يَسْتَبِيلُها**

وقد يستدل أيضًا على جواز هذه اللغة ما جاء في بعض الروايات أن الرسول ﷺ قال وهو خارج من المسجد مع صفية: (( إنها زوجتي))[٥].

أما أهل الحجاز فيستعملون (الزوج) للمؤنث بلا تاء، وزاد ابن سيده على قول الفراء : (( وسمعت هذه اللغة (زوج من دون هاء) من أزد شنوءة))[٦]، فهم يشتركون في هذا مع أهل الحجاز.

---

(١) – زاد المسير، ٥٥/١ ،وينظر: المحكم والمحيط الأعظم، ٣٦٥/٧، والبحر المحيط، ٢٦٠/١.

(٢) – شعره، ، ٣٠

(٣) – الاشتقاق لابن دريد، ٢٦٢

(٤) – ديوان الفرزدق، ، ٤١٧

(٥) – رواه مسلم في صحيحه (٢١٧٤)، وأحمد في مسنده (١٢٢٦٣) ، والبيهقي في سننه (٦٧٩٩).

(٦) – المحكم والمحيط الأعظم، ٣٦٥/٧

ومن الملاحظ من هذه النصوص أن كثيرا من قيس أنّث (زوج) بإدخال علامة التأنيث على الكلمة، كذلك يلحظ من النص أن إدخال علامة التأنيث لم تكن لغة قيس قاطبة، وإنما قيدها الشيخ بـ (بعضهم)، وما ورد في المصادر (كثير من قيس)، وقد كان أكثر قيس يسكنون نجدا، وأقلهم في الحجاز كبني نمير؛ ولهذا لغة (أكثر قيس) أولى من (بعض قيس)، وهذا يعني أن من القيسيين من يوافق الحجازيين.

ويرى الباحث أن هؤلاء القيسيين هم الذين يجاورون أهل الحجاز، وأما المجاورون لتميم والموغلون في نجد فإنهم يتفقون مع تميم في التأنيث بالعلامة.(١)

وهذا يدل على أن في هذه المسألة تأثيرًا وتأثرًا، فتميم هي الأصل، ومن جاورها من قيس تأثر بها وكذلك أهل نجد.

والخلاصة أن الاستعمال العام لـ (زوج) هو استعمالها للمذكر والمؤنث، وهي لغة فصيحة نزل بها القرآن، ورويت عن أهل الحجاز وأزد شنوءة، و(الزوجة) بالتاء للمؤنث.

وأما القاعدة التي اعتمدها الشيخ بأن (فَعْلة) لا تجمع على (أفعال) فهذا صحيح، ولكنها لا تشمل (الزوجة) بالتاء؛ لأنها ،على هذا الأساس، تجمع على (زوجات) وليس على (أزواج) ، وهو جمع ذكره الفراء في النص السابق، وابن سيده(٢).

---

(١) – ينظر: أطلس لغات قيس، ٢٧١/١، و لغات القبائل في كتب إعراب القرآن ومعانيه، د. إسماعيل محمود القيام، ٢٦

(٢) – المخصص، ١٤٧/٥

## (سَجَرَ)

يقال: (سَجَّرْتُ التنور أسجره سَجْرًا)، إذا أحميته، و(سَجَّرْتُ النهر): ملأته[١].

تناول الشيخ أطفيش هذا المعنى على عدة لغات، فقال في تفسير قول الله ﷻ: ﴿ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿٦﴾ ﴾ [سورة التكوير: ٦ ] (( أُزيلَ ماؤها وأحميت بالنار، وصارت دار عذاب... وفي لغة خثعم: (الجمع) ))[٢]

ونلحظ من نص الشيخ أن النسبة صريحة إلى (خثعم)، فما مدى صحة هذه النسبة؟

روى بعض العلماء المعنى من غير تحديد النسبة إلى قبيلة معينة، قال الفراء: (( أفضى بعضها إلى بعض فصارت بحرا واحدا))[٣]

ولم تأتِ الإشارة في نص الفراء، ووجدتها عند أبي عبيد[٤]، والوزَّان الحنفي[٥]، وأبي حيان الأندلسي[٦]، وهم ينسبون هذه اللغة إلى خثعم باتفاق، ولم أجد من يزيد على هذه النسبة، فضلًا عن عدم وجود شواهد لها.

والناظر في هذه المعاني يجد أن العلاقة الدلالية واضحة، فالامتلاء من معاني (سَجَرَ) يعني: تجمع الماء في هذا البحر، وهي علاقة اختصرها الفراء في نصه السابق.

---

(١) – الصحاح، (سَجَرَ)
(٢) – تيسير التفسير، ٧٧/١٦
(٣) – معاني القرآن، ٢٣٩/٣
(٤) – لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم، ٢٥٨
(٥) – لغات القرآن المروية عن ابن عباس، ١٦١
(٦) – البحر المحيط، ٤١٥/١٠

## (صَرَمَ)

يقال: (صرمت الشيء صرمًا) إذا قطعته، و(اصطرام النخل): اجترامه، و(الانصرام): الانقطاع، و(الصريم): الليل المظلم، وكذلك: الصبح،[١] فهو من الأضداد، قال أبو الطيب اللغوي: (( ومن الأضداد: الصريم، قال التوزي: (الصريم): الليل، و(الصريم): النهار...، قال أبو حاتم: (الصريم): الليل إذا انصرم من النهار، و(الصريم): النهار إذا انصرم من الليل))[٢].

يدل المعنى العام لـ (الصريم) على ما ذكرناه سابقا، ونقل الشيخ أن هناك معنى آخر يفيده هذا اللفظ على لغة من لغات العرب، فقال في تفسير قول الحق ﷻ: ﴿ فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ ﴾ [سورة القلم: ٢٠]: (( وعن ابن عباس: كالرماد الأسود، لغة خزيمة))[٣].

نخرج من هذا النص: بأن خزيمة تستعمل (الصريم) بمعنى: الرماد الأسود، فما صحة هذه النسبة؟ وهل هناك لغة أخرى تستعمل هذا المعنى؟

ومن تتبعي لمصادر التفسير واللغة[٤] وجدت أن هذه النسبة مشهورة لديهم، وكلهم ينسبها إلى خزيمة من دون تحديد أيٍّ من خزيمة تستعمل هذا المعنى، فخزيمة قبيلة كبيرة، فهل كلها كانت تستعمل هذا المعنى؟

---

(١) – ينظر: الصحاح، لسان العرب (صرم)

(٢) – كتاب الأضداد، لأبي الطيب اللغوي، تحقيق: د.عزة حسن، دار طلاس للترجمة والنشر، ١٩٩٦م، ٢٧٢

(٣) – تيسير التفسير، ٢٢٩/١٥

(٤) – ينظر: الدر المصون ٥٣٤٥/١ ، والبحر المحيط، ٢٤٢/١٠، ، وإعجاز القرآن ومعترك الأقران، لجلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط١، ١٩٨٨م، ٥٧٥/٢، وروح المعاني ٣٠/٢٩،

إن في القول بتحديد بطن من بطون خزيمة فيه مجازفة؛ لأنه لا يتوافر لدينا شواهد تدل على استعمال هذا المعنى، وواضح أن هذا المعنى قليل الاستعمال عند العرب؛ وإلا كان مشتهرا في كلامهم وأشعارهم، فضلًا عن ذلك فإن كتب التفسير ذكرت وسجَّلت هذا المعنى على سبيل الرواية والذكر، وإلا فإنهم لا يرجحون تفسير هذه الآية بهذا المعنى، وهذا يدلُّ على ندرته وقلته من حيث الاستعمال، أما من حيث الثبوت فهو ثابت.

## (عَتَوَ)

ورد عن العرب أنهم قالوا: (عتوت يا فلان تعتو عتوًا وعتيًا)، والأصل: (عَتَوَ)، و(عتا الشيخ يعتو عُتيا): كبُرَ وتولَّى، و(العاتي): المجاوز للحد في الاستكبار، و(العاتي): الجبار[١].

وروى الشيخ أطفيش هذه اللفظة أنها تأتي عند قوم من العرب بمعنى آخر، فقال في تفسير قول الحق ﷻ : ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾ ﴾ [سورة مريم: ٦٩ ]: ((وقيل: افتراءً بلغة تميم))[٢].

واضح من نص الشيخ أنه ينسب معنى الافتراء إلى لغة تميم، فهل تميم وحدها من تستعمل هذا المعنى؟

ومن تتبعنا لعدد من المصادر وجدت أن تميما ليست وحدها من يستعمل هذا المعنى، فقد قال فيها أبو عبيد القاسم بن سلام: (( (عتيا): يعني أعظم أمرا بلغة قريش))[٣]، وهو ما أكَّده ابن حسنون بقوله: ((يعني أعظم اِفتراءً بلغة قريش))[٤].
والملاحظ أن دلالة أبي عبيد تختلف في اللفظ إلا أنها تتفق مجازا مع الافتراء.
وهذه اللغة حكاها جملة من المفسرين والعلماء[٥].

---

(١) – ينظر: الصحاح ، لسان العرب (عتو).
(٢) – تيسير التفسير، ٨٢/٩
(٣) – لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم،٦٩
(٤) – اللغات في القرآن، ٣٦
(٥) – ينظر: تفسير السمعاني ٣٠٦/٣،والبحر المحيط ٢٨٨/٧، وروح المعاني، ١١٩/١٦

## (عَجَلَ)

جاء عن العرب: (عَجِل وعَجَلَ وعجول، وعجلان)، خلاف البطء، و(العاجل والعاجلة) نقيض الآجل والآجلة، و(عاجله بذنب): إذا أخذه ولم يمهله[١].

ذكر الشيخ في معرض هذه الكلمة أنها قد تستعمل في غير معناها، وذلك في تفسير قول الحق ﷻ: ﴿ خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ ﴾[سورة الأنبياء: ٣٧]، قال: (( وقيل: (العجل): الطين بلغة حمير))[٢].

وواضح أن الشيخ ينسب هذه اللغة إلى الحميريين، فهل صحت هذه النسبة؟ وهل من شاهد يدل عليه؟

تطالعنا المصادر أن الحميريين يستعملون (العَجَلَ) في معنى (الطين) [٣]، ووجدت في هذا شاهدًا يرويه أبو عبيدة عن بعض الحميريين[٤]:

**النَبْعُ في الصَخرةِ الصَمَّاءِ مَنْبِتُه والنَّخْلُ مَنْبِتُه في الماءِ والعَجَلِ**

ونفى الأزهري هذه اللغة فقال: (( وليس عندي في هذا حكاية عمَّن يرجع إليه في علم اللغة))[٥]، ووصفها الزمخشري بقوله: (( والله أعلم بصحته))[٦].

---

(١) – ينظر: الصحاح، وتاج العروس (عجل)

(٢) – تيسير التفسير، ٢٨٩/٩

(٣) – ينظر: البحر المحيط ٤٣١/٧، والدر المصون ١/ ٣٢٨٦، واللباب ٥٠١/١٣،.

(٤) – لم أعثر على قائله، وهو في تهذيب اللغة (عجل) ١١١/١، وتاج العروس (عجل).

(٥) – تهذيب اللغة (عجل)، ١١١/١

(٦) – الكشاف، ١١٧/٣

## (عَذَرَ)

استعمل العرب (العُذْر) بمعنى: الحجة التي يعتذر بها، والجمع: (أَعْذَار)، و(المعاذر) جمع: (مَعْذِرَة)، و(المعاذير) واحدها: (مِعْذَار)، ويقال: (تَعَذَّرُوا عليه)، أي: فَرُّوا عنه وخذلوه[١].

ذكر الشيخ أطفيش أن بعض العرب يستعملون هذا اللفظ في غير معناه الذي وُضع له، فقال في تفسير قول الله ﷻ: ﴿ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ﴿١٥﴾ ﴾ [سورة القيامة: ١٥]: ((وقيل: (المعاذير) جمع: (مِعذار) بمعنى: (السِتْر) بلغة اليمن، أي: ولو أَلْقَى سُتُورَه على نفسه))[٢].

ونسبة الشيخ واضحة إلى أهل اليمن، إلا أنها عامة غير مخصصة لأيٍّ أهل اليمن، وبعد البحث وجدت هذه النسبة في كتب التفسير واللغة[٣]، وهي في الحقيقة نسبة عامة، ثم وجدت ابن دريد ينسبها للأزد منهم خاصة[٤].

ووجدت في هذا المعنى بعض الشواهد، منها قول الشاعر[٥]:

**لَمَحَتْ لَمْحَةً كَجَانِب قَرْن الـــ شَمْسِ بَيْنَ القِرَامِ والمِعْذَارِ**

والقِرَام والمِعْذار: الستر الرقيق، وكذلك قول الشاعر[٦]:

**ولكِنَّها ضَنَّتْ بِمَنْزِلِ سَاعةٍ علينا وَأَطَّتْ فَوْقَها بالمَعَاذِرِ**

---

(١) – ينظر: الصحاح، لسان العرب، مادة (عَذَرَ)

(٢) – تيسير التفسير، ٤٢٣/١٥

(٣) – ينظر: تهذيب اللغة،٢٦٠/١، وتفسير النسفي، ٥٧٣/٣، واللباب، ٥٥٧/١٩

(٤) – ينظر: الاشتقاق لابن دريد، ٢٢٢/١، وجمهرة اللغة (عذر) ٣٧٤/١

(٥) –لم أعثر على قائله، وهو في جمهرة اللغة، مادة (عَذَرَ) ٣٧٤/١

(٦) – لم أعثر على قائله، وهو في اللباب ٥٥٧/١٩، و البحر المحيط ٣٤٧/١٠.

قال الزجاج: (المعاذر): (الستور)[1]

(١) – معاني القرآن وإعرابه، ٢٥٣/٥

## (غَيَبَ)

ورد عن العرب (الغيب) بمعنى: كل ما غاب عنك، و(الغيب) أيضًا: ما غاب عن العيون وإن كان محصلًا في القلوب، ويقال: (سمعت صوتا من وراء الغيب)، أي: من موضع لا أراه[١].

هذا هو المعنى الأصلي للغيب، وأشار الشيخ أطفيش إلى وجود لغة أخرى تستعمل هذه اللفظة في غير معناها الأصلي، وهي لغة (حمير)، فقال في تفسير قول الحق ﷻ: ﴿ وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَٰفِظِينَ ﴿٨١﴾ ﴾ [سورة يوسف: ٨١ ] : (( ويبعد ما قيل إن الغيب: الليل من لغة (حمير)، أي: لم نحفظ))[٢].

ونخرج من نص الشيخ بعدة أمور:

١-احتمالية وجود لغة أخرى تستعملها العرب بمعنى (الليل).

٢-يقوِّم الشيخ هذه اللغة بعدم حفظها.

ومن تتبعنا لمصادر التفسير واللغة وجدت الطبري قد أشار إلى هذه اللغة بقوله: ((وَذَكَرَ أَنَّ الْغَيْبَ فِي لُغَةِ حِمْيَرَ هُوَ اللَّيْلُ بِعَيْنِهِ))[٣]، وهذه نسبة صريحة أيضا، ثم وجدت أبا حيان يذكر اللغة ويقوِّمها بقوله: ((وَمِنْ غَرِيبِ التَّفْسِيرِ أَنَّ الْمَعْنَى قَوْلُهُمْ: لِلْغَيْبِ، لِلَّيْلِ وَالْغَيْبُ اللَّيْلُ بِلُغَةِ حِمْيَرٍ))[٤]، وكلام أبي حيان فيه استنكار لهذا المعنى مع إقراره بأنها لغة حمير.

وحاولت تتبع هذه اللفظة فيما توافر لدي من مصادر، ولم أجد لها شاهدًا أو قولًا إلا ما ذُكر أعلاه، ويبدو أن الشيخ يستبعد هذا المعنى لعدم اتفاق معناه وسياق الآية

---

(١) – ينظر: الصحاح، تاج العروس، مادة (غيب)

(٢) – تيسير التفسير، ١٨١/٧

(٣) – تفسير الطبري، ٢٩٠/١٣

(٤) – البحر المحيط، ٣١٣/٦

الكريمة، ويحتمل أن يكون (الغيب) محتملًا لمعنى (الليل) مجازًا لا حقيقة، فالغيب ما غاب عن العيون، والليل مما تغيب فيه الأشياء عن العيون.

## (فَتَحَ)

الأصل في (فَتَحَ) أنها بمعنى (الانفراج)، وهي عكس (الإغلاق)، يقال: (فتَّحت الأبواب) للدلالة على كثرة الفتح[١]، ومنه قول الحق ﷻ: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا ﴾ [سورة الزمر: ٧١]

هذا من حيث الأصل، إلا أنه ورد عن بعض العرب أنهم يستعملون هذا اللفظ في معانٍ أخرى، وذكر الشيخ أطفيش أن القرآن نزل بإحدى هذه المعاني في قوله ﷻ : ﴿ رَبَّنَا ٱفۡتَحۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَ قَوۡمِنَا بِٱلۡحَقِّ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡفَٰتِحِينَ ٨٩ ﴾ [سورة الأعراف: ٨٩] ، فقال: (( (الفتح) بمعنى: الحكم والقضاء، لغة حمير، وقيل: لغة مراد، ووجه ذلك أن (الحاكم) يفتح مواضع الحق ويظهرها))[٢].

واضح من كلام الشيخ أنه ينسب اللغة إلى حمير ومراد، وقد تكون هذه النسبة مختلفة عما ذكره الفراء في تفسير الآية نفسها فقال: (( أهل عمان يسمون (القاضي): الفاتح والفتاح))[٣].

وهنا يظهر الاختلاف بين نسبة الفراء إلى أهل عمان، ونسبة الشيخ إلى حمير ومراد، والنسبة إلى حمير ذكرها الزبيدي[٤]، ومنهم من نسبها إلى أهل اليمن من غير

---

(١) – الصحاح (فتح)، ٣٨٩/١

(٢) – تيسير التفسير، ١٧٨/٣

(٣) – معاني القرآن، ٣٨٥/١

(٤) – ينظر: تاج العروس، (فتح)، ٦/٧

تحديد[١]، ولا يوجد تخصيص في كل هذه الأقوال إلا ما وجدته في قول الأسعر الجعفي[٢]:

**أَلَا مَنْ مُبْلِغٍ عَمْرًا رَسُولًا فَإِنِّي عَنْ فَتَاحَتِكُم غَنِيُّ**

والجعفي من بني الحارث بن مالك بن عوف[٣]، فهو من بني سعد العشيرة من مذحج، وهي قبيلة يمنية.

ويرى الباحث أنه على الرغم من اختلاف النسبة بين هذه القبائل إلا أنه وارد اشتراكهم في هذه اللغة نظرًا إلى البيئة الجغرافية المشتركة، فضلا عن أن أهل عمان يستعملون هذا المعنى حتى في الوقت الحاضر، وهذا ما يدل على استعمالهم لها قديمًا.

(١) – لسان العرب، (فتح)

(٢) – قائله الأسعر الجعفي في تهذيب اللغة (حتم)، و تاج العروس (فتح) ٨٢/٢، ونسب إلى الكندي في جمهرة اللغة ،مادة (تحل) ١٨٢/١، ونسب إلى محمد بن حمران الجعفي في الوحشيات ٤٦، ورسالة الصاهل والشاحج ٦٤٧، وفيها رواية.

(٣) – اللباب في تهذيب الأنساب، ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ)، دار صادر، بيروت، ١٥٤/٣

## (كَنَدَ)

جاء في كلام العرب (كَنَدَ يَكْنَد كَنُودًا)، بمعنى: كفر النعمة، وقال الحسن: هو اللوّام لربه تعالى يعُدُّ المصيبات وينسى النعم[١].

وفي هذا المعنى فصَّل الشيخ الاختلاف اللهجي في استعمال هذه الكلمة، فقال في تفسير قول الحق ﷻ: ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ۝٦ ﴾ [سورة العاديات: ٦]: (( (الكنود) بلسان كندة وحضرموت: العاصي، وبلسان ربيعة ومضر: الكفور، وبلسان كنانة: البخيل السيء المملكة، والتفسير بلغة مضر أليق؛ لأن القرآن نزل بلسانهم، فهو الكفور للنعم))[٢].

نخرج من هذا النص أن الشيخ ذكر لهذه الكلمة ثلاث دلالات منسوبة إلى: كندة وحضرموت، وربيعة ومضر، وكنانة، أما الدلالة الأولى: والتي تنسب إلى كندة وحضرموت، فقد رواها الفراء عن الكلبي في قوله: (( وزعم أنها لغة كندة وحضرموت (الكنود) لكفور بالنعمة))[٣]، وواضح من نص الفراء أنه اقتصر على ذكر كندة وحضرموت، ولم يذكر اللغات الأخرى.

فعند الشيخ أن ربيعة ومضرًا استعملوا هذه اللفظة بمعنى: (الكفور)، ووجدت هذا المعنى في قول النمر بن تولب يصف امرأة كفرت مودته[٤]:

**كَنَودٌ لا تمنُّ ولا تُفَادِي  إذا عَلَقَتْ حَبَائِلُها بِرَهْن**

والنمر بن تولب من عكل بن أدد المضرية[١]

---

(١) – ينظر: – تهذيب اللغة، (كند) ٣٤٤/٣، وتاج العروس، (كند)

(٢) – تيسير التفسير، ٣٤٦/١٦

(٣) – معاني القرآن، ٢٨٥/٣

(٤) – ديوانه، ١٣٢

وجاءت هذه اللفظة أيضا عند كنانة بمعنى: (البخيل)، كما استعملت طيئ المعنى نفسه، ومنه قول أبي زبيد الطائي[٢]:

**إن تفتني فَلَمْ أَطْلُبْ عَنك نَفْسًا غَيرَ أَنِّي أُمَنِّي بِدَهْرٍ كَنُود**

أي: بدهر بخيل

ويرى الباحث أن المعنى الأول والثاني يمكن جمعهما في استعمال واحد؛ لأن المعصية هي نفسها كفر النعمة، فالعاصي هو كفور وجحود بهذه النعمة؛ ولذلك يمكن جمعهما.

ويرى الدكتور أحمد السامرائي أن هذه اللفظة هي من المشترك الجزري بحجة عدم معرفة أصلها في العربية[٣]، وربما جاءت عن طريق العربية الجنوبية؛ لأنها لغة كندة وحضرموت، وهما من اليمن، ثم انتقلت إلى ربيعة ومضر[٤].

---

(١) – الشعر والشعراء، ٣٠٩/١

(٢) – شعره، ٥٦

(٣) – ينظر: لسان العرب، وتاج العروس مادة (كند)

(٤) – ينظر: الدرس اللهجي، ٣٤٨

## (لَهَا)

تستعمل العرب (اللهو) بمعنى: اللعب والاشتغال بالهوى والطرب، و(الملاهي): آلات اللهو، و(لهى الرجل بحديث غيره): أنس به وأعجبه[١].

وردت لغة عن بعض العرب يستعملون (اللهو) في غير المعنى الأصلي الذي ذكر، وحكى الشيخ أطفيش هذا المعنى في تفسير قول الحق ﷻ: ﴿ لَوۡ أَرَدۡنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهۡوٗا لَّٱتَّخَذۡنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ إِن كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٧﴾ ﴾ [سورة الأنبياء: ١٧ ]، قال: (( اللهو: الولد بلغة حضرموت أو الزوج بلغة اليمن))[٢].

نخرج من هذا بعدة دلالات، وهي:

- أن (اللهو) بلغة حضرموت يعني: الولد.
- وأنه بلغة اليمن يعني: الزوج.

فما صحة هذه النسبة؟ وما الرابط بين هاتين اللغتين؟

أما دلالة (اللهو) بمعنى: الولد، فهي لغة حكاها الفراء بقوله: (( (اللهو): الولد بلغة حضرموت))[٣]، وتابعه في هذه النسبة الزجاج بقوله: (( (اللَّهْو) في لُغَةِ حَضْرَمَوْتَ: الولد، وقيل (اللهو): المرأةُ، وتأويلُه أن الوَلَدَ لَهْوُ الدنْيَا))[٤] وحكاه أيضًا عبد القاهر الجرجاني[٥]، وأبو القاسم الكرماني[٦]، وكلهم ذكروا النسبة إلى حضرموت صراحة، وفي هذا ما يكفي أدلة تقوي صحة هذه النسبة.

---

(١) – ينظر: الصحاح، ولسان العرب، وتاج العروس ، مادة (لها)

(٢) – تيسير التفسير، ٢٦٦/٩

(٣) – معاني القرآن، ٢٠٠/٢

(٤) – معاني القرآن وإعرابه، ٣٨٦/٣

(٥) – درج الدرر في تفسير الآي والسور، عبدالقاهر الجرجاني (ت:٤٧١هـ)، تحقيق: وليد أحمد الحسين، وإياد القيسي، مجلة الحكمة، بريطانيا، ط١، ٢٠٠٨م، ١٢١٨/٣

(٦) – غرائب التفسير وعجائب التأويل، أبو القاسم الكرماني (ت:٥٠٥هـ)، دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت، ٧٣٥/٢

أما دلالة (اللهو) بمعنى: (الزوج)، فهي لغة محكية عن ابن عباس[1]، ونسبها الطبري أيضًا إلى أهل اليمن صراحة، فقال: (( (اللَّهْوُ) فِي بَعْضِ لُغَةِ أَهْلِ الْيَمَنِ: الْمَرْأَةُ)) [2].

(١) – لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم،١٩٥

(٢) – تفسير الطبري، ٢٣٨/١٦

## (مَعَنَ)

ورد عن العرب أنهم يستعملون هذا اللفظ بمعنى (تباعد)، فيقال: (معن الفرس ونحوه يمعن معنًا)، و(المعن): الشيء السهل اليسير[١].

استعمل بعض العرب هذا اللفظ في غير معناه الذي وضع له، وذكر الشيخ أطفيش هذا التعدد اللهجي في تفسير قول الحق ﷻ : ﴿ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ۝٧ ﴾ [سورة الماعون: ٧ ]، فقال: ((﴿ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ۝٧ ﴾ من أموالهم المستحقة، وهو من الزكاة عند علي وابن عمر وابن عباس... وقيل: هو ما يتعاراه الناس بينهم من متاع البيت كالقدر والمغلاة والفأس عند ابن مسعود ... ، وقيل: هو المال عند الزهري، وقال: إنه لغة قريش))[٢].

نلحظ أن الشيخ ذكر عدة لغات لهذا الكلمة ولم ينسب إلا واحدة منها، فما صحة هذه المعاني؟ وما الشاهد على نسبتها؟ وهل يمكن الجمع بين هذه المعاني كلها؟

يتعين علينا الوقوف على ما ذكره الشيخ من هذه المعاني قبل الشروع في موضوع النسبة، فقد قيل: إن (الماعون) كل ما فيه منفعة حتى الفأس والدلو والقدر، وكل ما فيه منفعة من قليل أو كثير[٣]، وأنشدوا بيت الأعشى[٤]:

**يَكُبُّ الخَلِيَّة ذَاتُ القِلَا ... عِ قَدْ كَان جُؤْجُؤُهَا يَنْحَطِمْ**

**بَأَجْوَدَ مِنْهُ بِمَاعُونِه ... إِذَا مَا سَمَاؤُهُمْ لَمْ تَغِمْ**

---

(١) – ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، مادة (معن)، والمخصص ، ٤٥/٤

(٢) – تيسير التفسير، ٣٩١/١٦

(٣) – ينظر: – معاني القرآن للفراء، ٢٩٥/٣، – ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج، ٣٦٨/٥، – وإعراب القرآن للنحاس، ٢٩٧/٥، والبحر المحيط، ٥٥١/١٠

(٤) –ديوان الأعشى، شرح وتعليق: محمد حسين، المطبعة النموذجية، مصر، ص٣١

وهي لغة حكاها الفراء[١] عن بعض العرب، ولكن لم يحدد أي القبائل العربية التي استعملت هذا المعنى.

وقيل (الماعون) هو المال بلغة قريش، وهذه النسبة رواها أبو حيان عن ابن المسيب وابن شهاب[٢]، وفي هذا المعنى نسبة ظاهرة لقريش، فهم يحصرون معنى (الماعون) في المال.

وقيل: (الماعون) هو الزكاة[٣]، وأنشدوا قول الراعي النميري[٤]:

**قَومٌ عَلَى الإسْلامِ لَمْ يَمْنَعُوا مَاعُونَهمْ ويُضَيِّعُوا التَّهْلِيلَا**

ولا يكاد يختلف معنى (الزكاة) عن (المال) كثيرا، فالزكاة تخرج من المال[٥].

وقيل: هو الماء، قال الفراء: (( وسمعت بعض العرب يقول : (الماعون) هو (الماء) وأنشد فيه[٦]:

---------- **يمجُّ صبيره الماعون صبا**

قال الفراء: ((ولست أحفظ أوله))[٧].

---

(١) – معاني القرآن، الفراء، ٢٩٥/٣

(٢) – البحر المحيط، ٥٥٤/١٠

(٣) – معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ١٥/٤

(٤) – شعر الراعي النميري، ٢٣٠،

(٥) – ينظر: الدرس اللهجي، ٣٤٩

(٦) – ينظر: معاني القرآن، الفراء، ٢٩٥/٣، ولسان العرب، مادة (معن)

(٧) – معاني القرآن، ٢٩٥/٣، ليس واضحا مراد الفراء بهذه العبارة، فإن أراد أول البيت، فهذا وهم لأن ما ذكره هو الصدر، وعجزه (إذا نسم من الهيف اعتراه) وقد ذكر العجز، وإن أراد أول القصيدة فقد وجده الدكتور أحمد السامرائي، وهو قوله:

أقول لصاحبي ببراق نجدٍ تبصر هل ترى برقاً أراه =

ويظهر من نص الفراء أنه سمع عن بعض العرب، ولكن لم يصِّرح أي قبيلة منهم استعملت هذا المعنى.

ونستطيع الجمع بين هذه الأقوال كلها أن (الماعون) هو الشيء اليسير الذي لا ينبغي أن يمنع، فالزكاة يخرج منها ربع العشر من مجموع المال، والمال والقدر وغيره كلها أشياء يسيرة، قال النحاس: " قال أبو جعفر: وهذه الأقوال ترجع إلى أصل واحد، وإنما هو الظن بالشيء اليسير الذي يجب ألا يظن به"[1] وفي هذا المعنى أنشد النمر بن تولب[2]:

**ولا ضَيَّعْتُه فَأُلَامَ فِيهِ فَإِنَّ ضَياعَ ذلكَ غَيْرُ مُغْنِ**

أي: غير يسير ولا سهل.

---

= وهو موجود في حاشية الصحاح، لأحمد عبدالغفور عطار، ولسان العرب، مادة (معن)، (ينظر: الدرس اللهجي ٣٤٩)

(١) – إعراب القرآن، النحاس، ٢٩٧/٥

(٢) – ديوانه، ١٣٤

## (وَجَفَ)

تقول العرب: (وَجَفَ الشيء يَجِفُ وَجْفًا ووجيفًا ووجوفًا): اضطرب، و(قلْبٌ واجفٌ): مضطرب خافق، و(واجفة): شديدة الاضطراب[١].

ينقل لنا الشيخ أطفيش دلالة هذا اللفظ بمعنى آخر استعملته العرب، فقال في تفسير قول الحق ﷻ: ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ۝٨﴾ [سورة النازعات: ٨ ]: (( قال ابن عباس: خائفة بلغة همدان))[٢].

فما صحة هذه النسبة؟ وهل هناك من يشاركهم في استعمال هذا المعنى؟

نلحظ من نص الشيخ أن اللغة مروية عن ابن عباس، ولما بحثت عن صحة هذه الرواية وجدتها عند أبي عبيد[٣] بالمعنى والنسبة نفسها التي نقلها الشيخ، ثم وجدت رواية أخرى منسوبة إلى ابن عباس، وهي رواية الوزان الحنفي: (( واجفة، يعني: خالية بلغة همدان))[٤].

ويحتمل في معنى (الخُلُوِّ) أنها خالية من الأمن والسكون، وعلى هذا فهي بمعنى (خائفة)، وهذا يؤكد صحة الرواية المنسوبة إلى ابن عباس، ولكن هل من شاهد يدل عليه؟

وجدت في هذا المعنى قول قيس بن الخطيم[٥]:

**إِنَّا ولَوْ قَدَّمُوا التي عَلِمُوا أَكْبَادُنَا من وَرَائهم تَجِفُ**

---

(١) – الصحاح ،و تاج العروس مادة(وَجَفَ).
(٢) – تيسير التفسير، ٣٧/١٦
(٣) – لغات القبائل الواردة في القرآن، ٣١٠
(٤) – لغات القرآن المروية عن ابن عباس، ١٦٠
(٥) – ديوانه، تحقيق: ناصر الدين الأسد، دار صادر، بيروت، ١١٦

أي: تخاف وتضطرب، وقيس أزدي من الأوس[١].

ثم وجدته أيضا في شعر الصلتان العبدي[٢]:

**ومَنْ كَرِه الحُتُوفَ فإنَّ فينا مَغَاويرًا شِعَارُهُمُ الحُتُوفُ**

**ومن يَجِفُ الضيوفَ فما أَرَدْنَا طَعَامًا قَطُّ ليس له ضُيُوفُ**

والصلتان من بني عبد القيس بن جديلة من ربيعة[٣]، وهذا يعني أن عبدالقيس شاركت الأزد وهمدان في هذا المعنى.

إذًا أصبح واضحًا لدينا أن هذه اللهجة لم تكن مقتصرة على همدان وحدها، فقد شاركها في ذلك عبدالقيس والأزد، وقد يكون أكثر من ذلك، إلا أننا لم نتوصل إلى شواهد تقودنا إليها، والملاحظ لهذه المعاني يجد أن هناك علاقة دلالية بين هذه اللغة والمعنى الأصلي لكلمة (وَاجِفَة) في كلام العرب؛ لأن اضطراب القلب وخفقانه علامة من علامات الخوف وانعدام الطمأنينة.

---

(١) – طبقات فحول الشعراء، ٢١٥/١، ومعجم الشعراء، ٣٢١/١

(٢) – البيت في حماسة الخالديين (الأشباه والنظائر) لأبي بكر محمد بن هاشم (ت: ٣٨٠ هـ) ، وأبي عثمان سعيد (ت:٣٩١هـ) ،تحقيق: الدكتور السيد محمد يوسف، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٦٥م، ٢٨٥/٢

(٣) – الشعر والشعراء، ٥٠٠/١

## (يأس)

(اليأس): القنوط، وقيل: (اليأس): نقيض الرجاء، و(يئس من الشيء ييأس)، و(يَيْئِسُ) نادر عند سيبويه، والمصدر: (اليأس، واليآسة، واليأس)، يقال: (فلان يائس ويئِسٌ، ويؤوس، ويَؤُس)، والجمع: (يُؤُوس)[1].

وقد تخرج هذه اللفظة عن المعنى الأصلي إلى معانٍ آخرى عند بعض العرب، ومن ذلك ما ذكره الشيخ أطفيش في تفسيره لقول الحق ﷻ: ﴿أَفَلَمْ يَايْئَسِ الَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ [سورة الرعد: ٣١]، فقال: (( أو ييأس بمعنى: (يعلم) على لغة هوازن، أو قوم من النخع، أو لغة النخع، أو يستعمل (اليأس) في معنى العلم؛ لأن الآيس من الشيء عالم بأنه لا يكون، كالرجاء بمعنى الخوف، والنسيان بمعنى الترك، وذلك أن (اليأس) مسبب عن علمهم بأن إيمانهم الميؤوس منه لا يكون إلا معلومًا))[2].

ومن هذا النص نرى:

١-أن الشيخ ينسب اللغة إلى هوازن وقوم من النخع.

٢-قد يكون (اليأس) بمعنى العلم مجازًا لا حقيقة.

وللحديث حول هذه النسبة والمعنى علينا مراجعة عدد من الأقوال وكتب التفسير والمعاني لنتحقق من صحتها، وهل المعنى الوارد في هذه اللفظة يمكن تأويله مجازا؟

---

(١) - ينظر: الصحاح، لسان العرب، مادة (يأس).

(٢) - تيسير التفسير، ٢٦٥/٧

ذهب الزجاج إلى أنه (( مجاز؛ لأن اليأس من الشيء عالم بأنه لا يكون))[١]، وهذا القول ذكره الشيخ حرفيا في نصه إشارة إلى وجود الخلاف، وذهب الفراء إلى أنه لم يأتِ (اليأس) بمعنى (العلم)؛ لعدم سماعه عن أحد من العرب[٢]، وردَّ عليه الألوسي أن من حفظ حجة على من لم يحفظ، ورجَّح أن يكون (اليأس) بمعنى (العلم) حقيقة لا مجازا أو تضمينا[٣]،

والذي يبدو لي أن الفراء في نصه يذهب إلى أن المعنى مجازي لا حقيقة، والغريب أن الفراء نفسه يحكي عن ابن عباس أن (اليأس) بمعنى (يعلم)، لغة النخع، ويكاد يقول أن (يعلم) معنى كامن في (ييأس)، وهذا التأويل فيه تكلف ظاهر.

هذا من حيث المعنى، أما من حيث صحة النسبة، فقد أشار الشيخ إلى هوازن والنخع أو بعض منهم، فما صحة هذه النسبة؟ وهل هؤلاء وحدهم من يستعمل هذه اللفظة في معنى (يعلم)؟

ذكر أبو حيان أن القاسم بن معن ذكر أنها لغة هوازن[٤]، ولم تنفرد هوازن بهذه اللغة، وإنما نسبت إلى النخع[٥]، وهم بنو النخع بن عمرو بن مذحج القحطانية[٦]، وقيل: هي لغة بني وهبيل من النخع[٧]، وليست النخع جميعا، وقيل: لغة بني مالك[٨]، وهي نسبة مبهمة؛ إذ إن بني مالك عند العرب كثير[١]، ولكن وجدت أن

---

(١) – معاني القرآن وإعرابه، ١٤٩/٣ ، وينظر:فتح القدير، ٨٤/٣

(٢) – ينظر: معاني القرآن، ٦٤/٢

(٣) – ينظر: روح المعاني، ١٥٦/١٣

(٤) – البحر المحيط، ٣٨٩/٦

(٥) – ينظر: –الصحاح (يئس)، والمحتسب، ٣٥٧/١ ،وروح المعاني، ١٥٦/١٣،

(٦) – معجم قبائل العرب، ١١٧٦/٣

(٧) – المحتسب، ٣٥٧/١

(٨) – ينظر: الدر المنثور، ٦٥٤/٤

من بني مالك هؤلاء ما يعود نسبهم إلى هوازن وإلى النخع، فوجدت في هوازن بطنًا لعقيل هم: بنو مالك من بني خفاجة بن عمرو بن عقيل، ووجدت في النخع بطنًا هم بنو مالك بن النخع[٢].

وأرى أن النسبة إلى بني مالك بن النخع أقرب؛ لأن بني وهبيل الذين سبق ذكرهم يعودون نسبا إلى بني مالك بن النخع[٣]، فهم نفسهم إلا أن بعض العلماء سماهم (بني وهبيل) ونسبها آخرون إلى أصلهم (سعد بن مالك)[٤].

وبعد هذا العرض، هل هوازن والنخع وحدهم من يستعمل هذه اللغة؟

وجدت مجموعة من الشواهد تستعمل هذه اللغة ، ومنها قول سحيم بن وثيل الرياحي[٥]:

**أقول لهم بالشعب إذ يأسرونني ألم تيأسوا أني ابن فارس زهدم**

وسحيم من يربوع بن حنظلة من تميم[٦]، ومنه قول رياح بن عدي[٧]:

**ألم ييأس الأقوام أني أنا ابنه وإن كنت عن أرض العشيرة نائيا**

وهو كذلك يرجع إلى يربوع بن حنظلة من بني تميم[١].

---

(١) – ينظر: معجم قبائل العرب ١٠٢٦/٣– ١٠٣٣

(٢) – المصدر نفسه، ١٠٣٣/٣

(٣) – معجم قبائل العرب٣ /١٢٥٥

(٤) – ينظر: لهجة هوازن، علي حسن عبدالله نوافلة، ٢٠١

(٥) – البيت في: المخصص، ١٦/٤، ونهاية الأرب في فنون الأدب، ٣١٨/١٥، وتاج العروس،(يأس).

(٦) – ينظر: طبقات فحول الشعراء، ٥٧٨/٢، وأنساب الأشراف، ١٥٠/١٢

(٧) – البيت في العين، ٣٣١/٧ (يأس)، والمحتسب، ٣٥٧/١

وبهذا نرى أن بني يربوع بن حنظلة شاركوا هوازن والنخع في هذه اللغة.

(١) – ينظر: الثقات لابن حبان(ت: ٣٥٤هـ)، تحقيق: د. محمد عبد المعيد، دائرة المعارف العثمانية، وزارة المعارف الهندية، ط١، ١٩٧٣م، ١/١٨٤.

# الخاتمة

# فهرس القبائل والبيئات

# قائمة المصادر والمراجع

# الخاتمة، وأهم نتائج البحث

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على الرسول المصطفى، وآله وصحبه ومن اهتدى أما بعد،،،

فقد أخذني موضوع اللهجات مأخذ المحب لحبيبه، وشدني لمطالعته والبحث والتنقيب عنه في كتب التفسير واللغة والأنساب والتاريخ والتراجم، وكان له أثر رائد في تذوق الشعر والاهتمام بشواهده ومسائله، وفي الواقع أنني استمتعت جدًّا بهذه القطوف اللغوية واللهجية، ورأيت أنه من الصعب تلخيص ما توصلت إليه في بضع ورقات، إلا أنني أجد نفسي مضطرًا لتسجيل ما توصلت إليه من نتائج وإضاءات، وكان من نتائج هذا البحث:

١-تميَّز الشيخ محمد بن يوسف أطفيش بعقلية لغوية فذة، استطاع أن يكتب في شتى مجالات اللغة صوتا وصرفا ونحوا ودلالة، ولم يهمل المجال اللهجي من هذه العقلية اللغوية.

٢-كان للجانب اللغوي حضور بارز في (تيسير التفسير)، وهو شأن معظم المفسرين المتضلعين، الذين يعتمدون لغة القرآن أساسًا في الوقوف على تفسيره وتعليل ألفاظه ومعانيه.

٣-لا ينبغي دراسة اللهجات على وفق البيئة الجغرافية، فالبيئة ليست -بالضرورة- سببًا لتأثر اللهجات أو انتقالها، وعليه يجب دراسة اللهجات بناءً على الظواهر اللغوية لا البيئية.

٤-استفدت من خلال الدراسة أن للدرس اللهجي أثرًا مهمًا في تيسير دراسة مجالات اللغة المختلفة، ولا سيما النحوي والصرفي منها، لأن كثيرًا من القواعد والمسائل تندرج ضمن الاختلاف اللهجي، وبالنظر إلى هذا الاختلاف

فإنه يحلُّ كثيرًا من التأويلات والتقديرات المتكَلَّفَة والشاقة على النحويين والصرفيين والمتعلمين، وبهذا يسهم الدرس اللهجي في تيسير دراسة النحو والصرف بشكل خاص.

٥-يتطرق البحث في بعض الأحيان إلى تقويم القدماء اللغة، إذ إن منهجهم يعتمد على المنهج الوصفي التعليلي، فغالبًا ما يصفون الظاهرة اللهجية بالجودة والحسن، والفصيحة والقليلة، والنادرة وليس في كلام العرب.

٦- لم يكن الشيخ مبتكرا في نسبة اللهجات إلى أصحابها، وإنما كان ناقلًا في أكثر نصوصه، وفاحصًا لما ينقله.

٧-يستعمل الشيخ مصطلحات تقويم اللغات، وتنوعت مصطلحاته على النوعين:

- مصطلحات النوع: ( شاذ، جارٍ على القياس، الصحيح، شهيرة، غير فصيح، أليق، خطأ)
- مصطلحات العدد: (قليل)

وهو في هذه الألفاظ التقويمية يوافق من سبقه من اللغويين أحيانًا، ويخالفهم أحيانًا أخرى، كردِّه على سيبويه وابن عصفور حينما قَوَّمَا لغة (ظَلْتَ) عند بني سُلَيْم بالشذوذ، قال: (( إن الشذوذ المذكور قد يراد به: لا يطرد في غير لغة سليم، أو أراد به القياس، أي: لا يقاس بالنظر إلى لغة غير سليم لقلة وروده فيها مطلقا، أو لقلته بالنسبة للغة سليم؛ إذا هو في لغة سليم أكثر))، وهذا يَنِمُّ عن العقلية اللغوية التي يتمتع بها الشيخ في توجيه اللغات وتأويل الأوجه المحتملة.

ومما تمسك به الشيخ أيضًا ما حُكِم بشذوذ المصدر(فِعَّالا) من الفعل (فَعَّلَ) كـ (كذَّبَ كِذَّابًا)، إذ مال الشيخ إلى أنه مقيس، مستندًا إلى قراءة الجمهور وتصريح الزمخشري بأن (فِعَّال) في باب (فَعَّلَ) كله فاشٍ في كلام فصحاء من العرب ، وهو يعمل في هذا الرأي بالقاعدة المعروفة (الغلبة أمارة القياس).

٨-إن ادعاء بعضهم بعدم ورود مصدر على وزن (تَفْعُلَة) إلا (تَهْلُكَة) غير صحيح من جهتين:

أولًا: وروده عند سيبويه في لفظتي: (التَضُرَّه ، التَسُرَّه) ، وأشار إليهما الشيخ أطفيش في النص، وأورد الزمخشري أيضا لفظتين هما: (التنضُبة، التنْفُلَة) وبهذا لم تصبح (تَهْلُكَة) وحيدة بهذا الوزن فقد شاركتها ألفاظ أخرى.

ثانيا: أنهم جعلوا (تَفْعُلَة) بابًا في المصادر لا يرد منه إلا (تَهْلُكَة) ، ويقرون أنه ليس في كلام العرب غيرها، ويصفون ما جاء بكسر اللام (التهلِكة) بالشاذ، بينما ورد على وزن (تَفْعِلَة) كثير من الألفاظ مثل: (تَجْرِبة، و تَكْمِلَة)، فلماذا يجعلون الأقل بابًا، والأكثر شاذًّا؟ علمًا أنه لا يوجد نص يستعمل (تَهْلُكَة) بالضم إلا ما جاء في هذه الآية، وهو أمر يقودنا إلى جواز هذه اللغة لا إلى فساد ما سواها، فالسماع يحملنا على القول بصحة ما سمع، وليس على تخطئة ما لم يسمع.

٩-إن تعليل بقاء (القصوى) بالواو على الأصل وأنها عوملت معاملة الأسماء غير كافٍ لتسويغ مجيئها بالواو؛ وإذا أردنا أن نسلم هذا الأمر على الكلمة فلماذا لم ينطبق على (الدنيا) الواردة في قوله ﷻ : ﴿ إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ﴾ [سورة الأنفال: ٤٢] ؟ ومع التسليم بصحة هذا القياس إلا أن العلة -على ما توصلت إليه- تتعدى هذا التحليل الصرفي إلى التحليل اللهجي، إذ ورد في كتب اللغة أن هذه اللفظة (القصوى) استعملت عند العرب بلهجتين:

- لغة أهل الحجاز (القصوى)
- واللغة الثانية بالياء (القصيا) لغة أهل نجد وقيس وتميم، إلا أن الشائع هو استعمال الحجازيين.

١٠- توصلت في هذا البحث إلى أنه لا دليل يدل على من وضع الإعراب بالحركات هو الأصل، وما سواه فرع أو تطور عنه، وحينما يقول النحويون: إن الإعراب بالحروف في المثنى أو الجمع السالم نائب عن الحركة، فهذا بالنظر إلى ما يُعْرَب بالحركات في العربية، حتى صار هو الأصل، وما يعرب بالحروف لا يتجاوز المثنى والجمع السالم والأسماء الستة والأفعال الخمسة، فهذه بالموازنة مع فروع العربية قليلة وإن كثر استعمالها؛ ولذلك جعلوا الحركات علامات أصلية، والحروف علامات فرعية، وليس يقصد بذلك أن المثنى أصل إعرابه بالحركات والحروف فرع منه، فكل استعمال من هاتين اللغتين أصل، وكل أصل منسوب إلى لهجة بذاتها.

١١- نفسِّر نص الشيخ في واو الثمانية أنها جائزة في كلام العرب وواردة، إلا أنه لا بُدَّ لمعنى من معاني الواو يرافقها، إذ لا يطلق عليها أنها (واو الثمانية) فحسب، بل لا بُدَّ لهذه الواو من تأدية معنى كالعطف أو الاستئناف أو الحال وغير ذلك، فهي عنده لا تؤدي معنى بذاتها وإن وردت، وهو موقف توفيقي يجمع بين الآراء ويسدد بينها.

١٢- توصلت في هذا البحث إلى أن لاستعمال (الزمهرير) في لسان العرب واستعمال الطائيين تقاربًا دلاليًّا من المقارنة بين المعنيين، فحين استعمل العرب (الزمهرير) بمعنى: البرد الشديد، واستعملها الطائيون بالمعنى القريب، أي: ما يدل أو يشير إلى البرد وهو زوال الشمس وظهور القمر، ولا سيما أن الآية استعملت أسلوب المقابلة، فـ (الشمس) المذكورة في الآية علامة للحرِّ الشديد، ويقابلها (القمر) إشارة إلى البرد الشديد.

١٣- إن استعمال القرآن لكثير من المفردات اللهجية يدلل على ضرورة اعتبار اللهجات عمومًا، وعدم الاقتصار على اللغة الفصحى فقط، فضلًا عن

أن استعمال القرآن الكريم هذه المفردات يُوحِي بذوبان هذه اللهجة في كلام العرب واندماجها مع مفردات اللغة المهيمنة.

١٤- قد تشترك لهجات العرب على لغة معينة، وقد يوجد في القبيلة نفسها أكثر من لغة، إما لشيوع اللغتين، وإما لسماع اللغة ولا قياس فيها.

# فهرس القبائل والبيئات


| م | البيئة أو القبيلة | الصفحة | |
|---|---|---|---|
| ١ | الأزد | ٢٧، ٨٢، ٨٣، ١٢١، ١٢٢، ١٤٧، ١٥٠، ١٨١ | |
| ٢ | أزد شنوءة | ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٩٥، ١١٨، ١٢١، ١٢٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٦١ | |
| ٣ | أزد عمان | ٢٥، ٢٦، ٣١، ١٤٧، ١٤٨ | |
| ٤ | أسد | ٢٢، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٩، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٤٢، ٥٤، ٥٩، ٦٠، ٩٥، ١١٠، ١١٥، ١١٦، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٢ | |
| ٥ | أهل الجبل الأخضر من عمان | ٢٨، ١٤٨ | |
| ٦ | أهل الحجاز | ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٤٤، ٤٦، ٤٧، ٥٠، ٥١، ٥٤، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٧١، ٨٣، ٩٤، ٩٥، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٧، ١١٤، ١١٥، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٧، ١٥٣، ١٥٤، ١٦٠، ١٦١، ١٨٩ | |
| ٧ | أهل الحجر من عمان | ٢٨، ٦٤ | |
| ٨ | أهل اليمن | ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩١، ٩٢، ١٠٩، ١١٢، ١٤٤، ١٤٥، ١٦٧، ١٧١، ١٧٦ | |
| ٩ | أهل تلك الناحية | ٢٥، ٢٦، ٢٨، ١٠٩، ١١١، ١١٢ | |
| ١٠ | أهل تهامة | ٢٥، ٢٦، ٢٧، ١٣٧، ١٣٨، ١٥٢، ١٥٣ | |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ١١ | أهل قرى بوشر من شمال عمان | ٢٨، ٦٤ | |
| ١٢ | الأوس | ٢٨، ٥٤، ١٨١ | |
| ١٣ | بكر بن وائل | ٢٧، ٢٨، ٩١، ١٠٧، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٥، ١١٦، ١٥١ | |
| ١٤ | بنو دارم | ٢٨، ١٢٣ | |
| ١٥ | بنو عكل | ٢٧، ١٢٧، ١٧٣ | |
| ١٦ | بني الحارث | ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٩، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٥، ١١٨، ١٧٢ | |
| ١٧ | بني العنبر | ٢٥، ٢٦، ٢٨، ١٠٩، ١١١، ١١٢ | |
| ١٨ | بني الهيجم | ٢٥، ٢٦، ٢٨، ١٠٩ | |
| ١٩ | بني سعد | ٢١، ٢٢، ٢٧، ١١١، ١١٢، ١٣١، ١٨٤ | |
| ٢٠ | بني يربوع بن حنظلة | ٢٨، ١٨٤، ١٨٥ | |
| ٢١ | تميم | ٢٢، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٦، ٤٢، ٤٤، ٤٧، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٩، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٨، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٩، ١٢٢، ١٢٣، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٩، ١٥١، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٥، ١٨٤، ١٨٩ | |
| ٢٢ | ثقيف | ٢٧، ١١٩ | |
| ٢٣ | حمير | ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٨٣، ١٤٥، ١٤٦، ١٥٥، ١٥٦، ١٦٦، ١٦٩، ١٧١ | |
| ٢٤ | خثعم | ٢٥، ٢٦، ٢٨، ١٠٩، ١١١، ١٦٢ | |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٢٥ | خزاعة | ٢٧، ١٥٤ | |
| ٢٦ | الخزرج | ٤٧، ٥٤ | |
| ٢٧ | خزيمة | ٢٥، ٢٦، ١٦٣، ١٦٤ | |
| ٢٨ | ربيعة | ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٩٠، ٩٢، ١٠٧، ١٠٨، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١٥١، ١٧٣، ١٧٤، ١٨١ | |
| ٢٩ | زبيد | ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٤١، ٥٠، ٥١، ٦٧، ٧٢، ٨٣، ١٠٢، ١٠٩، ١١١، ١١٢ | |
| ٣٠ | سفلى مضر | ٢٧، ٧١ | |
| ٣١ | سليم | ٩، ١٠، ٢٢، ٢٥، ٢٦، ٣١، ٣٨، ٤٢، ٦٠، ٦٧، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ١٠١، ١٨٨ | |
| ٣٢ | سفلى قيس | ١٠٨ | |
| ٣٣ | طيئ | ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٨١، ٨٢، ٨٣، ١١٨، ١٢٠، ١٥٧، ١٧٤ | |
| ٣٤ | عالية الحجاز | ٢٧، ١٠٢ | |
| ٣٥ | عامر بن صعصعة | ٢٧، ٦١، ٦٢، ٨٢، ٩١ | |
| ٣٦ | عبدالقيس | ٢٨، ١٨١ | |
| ٣٧ | عذرة | ٢٥، ٢٦، ٢٨، ١١٠، ١١١، ١١٢، | |
| ٣٨ | عقيل | ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٣٦، ٣٨، ٣٩، ٤٣، ٦١، ٨٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٣١، ١٣٥ | |
| ٣٩ | عليا قيس | ٢٧ | |
| ٤٠ | غسان | ٢٥، ٢٦، ٣١، ١٤٦، ١٤٧ | |
| ٤١ | غطفان | ٢٧، ٦٢ | |
| ٤٢ | قريش | ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، | |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | | ٢٨، ٤٧، ٥٤، ٦٦، ٧٣، ٧٤، ١١٩، ١٣١، ١٣٣، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٦٥، ١٧٧، ١٧٨ | |
| ٤٣ | قضاعة | ٢٧، ١٠٧، ١٠٨، ١١٢ | |
| ٤٤ | قيس | ٢٢، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٢، ٣٦، ٣٧، ٥٤، ٥٧، ٧١، ٧٧، ٨٦، ٩١، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٧، ١٠٨، ١١٥، ١١٩، ١٢٩، ١٣١، ١٥٩، ١٦٠، ١٨٩ | |
| ٤٥ | كنانة | ٢٢، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٩٨، ٩٩، ١٠٩، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١٢٧، ١٥٤، ١٧٣، ١٧٤ | |
| ٤٦ | كندة | ٢٥، ٢٦، ١٧٣، ١٧٤ | |
| ٤٧ | مراد | ٢٥، ٢٦، ٢٨، ١١٠، ١١٢، ١٧١ | |
| ٤٨ | مضر | ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٧١، ٩١، ٩٢، ١٥٠، ١٧٣، ١٧٤ | |
| ٤٩ | النخع | ٢٥، ٢٦، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥ | |
| ٥٠ | نصر | ٢٧، ١٥٤ | |
| ٥١ | نمير | ٢٧، ٦١، ٦٢، ٧٤، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٩١، ١١٥، ١٧٨ | |
| ٥٢ | هذيل | ٢٢، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٣٠، ٣١، ٤٣، ٤٤، ٤٧، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ١٢٣، ١٢٤، ١٣٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣ | |
| ٥٣ | همدان | ٢٥، ٢٦، ٨٢، ١١١، ١١٢، ١٨٠، ١٨١ | |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٥٤ | هوازن | ٢٢، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٩١، ١١٥، ١١٦، ١٥٤، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥ | |

# قائمة المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

## أولا: المطبوعات:


١- إبدال الحروف في اللهجات العربية، الدكتور سليمان بن سالم السحيمي، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، ط١/ ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

٢- الإبدال، أبو الطيب عبدالواحد بن علي اللغوي الحلبي (ت: ٣٥١هـ)، تحقيق: عز الدين التنوخي، دمشق، ١٣٨٠هـ- ١٩٦١م.

٣- أبنية الصرف في كتاب سيبويه، الدكتورة خديجة الحديثي ، مكتبة النهضة ، بغداد ، ط١/ ١٣٨٥-١٩٦٥م.

٤- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، الشيخ أحمد محمد البنا (ت: ١١١٧هـ)، تحقيق: الدكتور شعبان إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، ط١/ ١٩٨٧م.

٥- الإتقان في علوم القرآن، أبو الفضل جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٤م .

٦- أثر القراءات في الأصوات، الدكتور عبدالصبور شاهين، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م، مكتبة الخانجي، القاهرة.

٧- آراء الشيخ محمد بن يوسف اطفيش العقدية، مصطفى بن الناصر وينتن، جمعية التراث، القرارة-الجزائر، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

٨- إرتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي الأندلسي (٧٤٥هـ) تحقيق/ مصطفى احمد النماس، ( الجزء الأول) مطبعة النسر الذهبي، ١٤٠٤ هـ-١٩٨٤م، ( الجزء الثاني) مطبعة المدني، القاهرة- ط١/ ١٤٠٨ هـ-١٩٨٧م.

٩- أساس البلاغة، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ)-تحقيق : عبدالرحيم محمود، مطبعة أولاد اورفانر، ١٣٧٢ هـ-١٩٥٣م.

١٠- الاشتقاق لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت: ٣٢١هـ)، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الجيل، بيروت ، ط١/١٩٩١م.

١١- إصلاح المنطق، ابن السكيت، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبدالسلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط٤/ ١٩٤٩م.

١٢- الأصوات اللغوية، كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٠م.

١٣- الأضداد للسجستاني (ت:٢٥٥هـ)، تحقيق: أوغست هفنر، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩١٢م، ضمن كتاب (ثلاثة كتب في الأضداد).

١٤- الأضداد، أبو الطيب اللغوي، تحقيق: الدكتور عزة حسن، دار طلاس للترجمة والنشر، ١٩٩٦م.

١٥- إعجاز القرآن ومعترك الأقران، أبو الفضل جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط١/١٩٨٨م.

١٦- إعراب القراءات السبع وعللها، ابن خالويه، تحقيق: الدكتور عبدالرحمن العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

١٧- إعراب القراءات الشواذ ، أبو البقاء العكبري، تحقيق: محمد السيد عزوز، عالم الكتب، بيروت-لبنان، ط١، ١٩٩٦م.

١٨- إعراب القرآن، النحاس، تحقيق: الدكتور زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، ط٢/ ١٩٨٥م .
١٩- الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر، بيروت، ط٢.
٢٠- الأفعال، أبو القاسم علي بن جعفر ابن القطاع (ت: ٥١٥هـ)، دائرة المعارف العثمانية، ١٣٦٠هـ.
٢١- الاقتراح في علم أصول النحو، جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد حسن، دار الكتب العلمية، بيروت،ط٣/ ٢٠١١م.
٢٢- الإقناع في القراءات السبع، أحمد بن علي الغرناطي المشهور بابن الباذش، تحقيق: الدكتور عبد الحميد فطامش، دار الفكر، دمشق، ط١/١٤٠٣هـ.
٢٣- ألقاب الشعراء من يعرف منهم بأمه، أبو جعفر محمد بن حبيب (٢٤٥هـ)، تحقيق : عبدالسلام هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة-القاهرة- ط١/ ١٣٧٤هـ-١٩٥٤ م، ضمن كتاب (نوار المخطوطات).
٢٤- أمالي المرتضى المسماة (غرر الفوائد ودرر القلائد)، الشريف أبو القاسم علي بن الظاهر المرتضى (٤٣٦ هـ)، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة، ١٣٧٣ هـ-١٩٥٤م.
٢٥- الأنباء على قبائل الرواة- ابن عبد البر القرطبي (٤٦٣ هـ)، مطبعة السعادة ، القاهرة، ١٣٥٠ هـ.
٢٦- أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى البلاذري (٢٧٧هـ)- تحقيق الدكتور: محمد حميد الله، دار المعارف، القاهرة.
٢٧- الإنصاف في مسائل الخلاف، أبو البركات الأنباري، تحقيق: الدكتور جودة مبروك، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١/ ٢٠٠٢م.

٢٨- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك- أبو محمد جمال الدين عبدالله بن يوسف بن احمد بن هشام الأنصاري (٧٦١هـ)-تحقيق : عبدالمتعال الصعيدي-مطبعة دار العلوم الحديثة-بيروت-١٤٠٢-١٩٨٢.
٢٩- إيجاز التعريف في علم التصريف، ابن مالك، تحقيق: محمد المهدي عبدالحي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط١/ ٢٠٠٢م.
٣٠- البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.
٣١- البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، لابن الملقن، تحقيق مصطفى أبو الغيط، وعبدالله بن سليمان، وياسر بن كمال، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، ط١/ ١٤٢٥هـ_٢٠٠٤م.
٣٢- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن مرتضى الزبيدي (ت:١٢٠٥ هـ)-المطبعة الخيرية-مصر-ط١/ ١٣٠٦ هـ.
٣٣- تاريخ العرب العام، ت اسيديو، ترجمة عادل زعيتر، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ط٢/ ١٩٦٩م.
٣٤- التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري، تحقيق: سعيد كريم الفقي، دار اليقين، القاهرة، ط١/ ٢٠٠١م.
٣٥- التبيان في تفسير غريب القرآن، شهاب الدين ابن الهائم (ت:٨١٥هـ)، تحقيق: الدكتور ضاحي عبدالباقي، دار الغريب، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.
٣٦- تحصيل عبن الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب، أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى الأعلم الشنتمري (٤٧٦هـ)، تحقيق الدكتور: زهير عبدالمحسن سلطان، دار الشؤون الثقافية العامة-بغداد-ط١/ ١٩٩٢م.
٣٧- تحفة الأحباب وطرفة الأصحاب في شرح ملحة الأعراب-محمد بن عمر الحضرمي الشهير بـ (بحرق) (٩٣٠ هـ)، دار الفكر-بيروت.

٣٨- التحفة السنية على متن الآجرومية، سليمان بن محمد الكندي، تحقيق: حمود بن عامر الصوافي، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان، ط١/ ٢٠١٣م.
٣٩- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٧م.
٤٠- تفسير ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي الرازي ( ت: ٣٢٧)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية،ط٣/ ١٤١٩هـ .
٤١- تفسير أبي السعود المسمى ( إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي (ت: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٤٢- تفسير الرازي المسمى (التفسير الكبير مفاتيح الغيب)، أبو عبدالله فخر الدين محمد بن عمر الرازي (٦٠٦ هـ)، مطبعة دار الكتب العلمية، طهران.
٤٣- تفسير السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي الشافعي (ت: ٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض،ط ١/ ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
٤٤- تفسير القرطبي المسمى (الجامع لأحكام القرآن)، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي(ت: ٦٧١هـ) تحقيق:أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٦٤م.
٤٥- تفسير النيسابوري المسمى ( غرائب القرآن ورغائب الفرقان) نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت:٨٥٠هـ)، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ /١٤١٦هـ.

٤٦- تفسير حدائق الروح والريحان للعلامة الهرري الشافعي، دار طوق النجاة، بيروت-لبنان، ط١/ ٢٠٠١م.
٤٧- التكملة ، أبو علي الفارسي، تحقيق: الدكتور كاظم نجد المرجان، عالم الكتب، بيروت-لبنان، ط٢/ ١٩٩٩م.
٤٨- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: أحمد البردوني، الدار المصرية للترجمة والتأليف.
٤٩- تيسير التفسير، الشيخ محمد بن يوسف اطفيش، تحقيق: إبراهيم طلاي، دار التوفيقية، الجزائر، الطبعة الخاصة، ٢٠١١م.
٥٠- الثقات ابن حبان(ت: ٣٥٤هـ)، تحقيق: الدكتور محمد عبد المعيد، دائرة المعارف العثمانية، وزارة المعارف الهندية، ط١/ ١٩٧٣م.
٥١- جامع البيان في القراءات السبع، أبو عمرو الداني، تحقيق: خالد الغامدي، جامعة أم القرى، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
٥٢- جمهرة اللغة، ابن دريد (٣٢١ هـ)، دار صادر بيروت، نسخة مصورة عن طبعة حيدر آباد الركن ط١/ ١٣٤٤هـ.
٥٣- الجنى الداني في حروف المعاني، بدر الدين المرادي (٧٤٩ هـ)، تحقيق : طه محسن مطبعة دار الكتب، جامعة الموصل، ١٣٩٦ هـ-١٩٧٦م.
٥٤- حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، أحمد بن محمد الخفاجي، دار صادر، بيروت .
٥٥- حاشية الصبان على شرح الأشموني، تحقيق: طه عبدالرؤوف، المكتبة التوفيقية، بدون طبعة.
٥٦- حجة القراءات، عبدالرحمن بن محمد أبو زرعة، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة، بدون طبعة.
٥٧- الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، تحقيق: الدكتور عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط٤/ ١٤٠٢هـ.

٥٨- الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الحسن بن عبدالغفار الفارسي (ت: ٣٧٧هـ) ، تحقيق: بدر الدين قهوجي، دار المأمون للتراث، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.
٥٩- الحروف، أبو نصر الفارابي(ت ٣٣٩هـ)، تحقيق محسن مهدي، دار المشرق، بيروت ، ١٩٦٩م.
٦٠- الحماسة البصرية، صدر الدين بن أبي الفرج البصري (٦٥٩ هـ)، تحقيق الدكتور: مختار الدين احمد-مطبعة حيدر آباد-١٩٦٤م.
٦١- حماسة الخالديين (الأشباه والنظائر) لأبي بكر محمد بن هاشم (ت: ٣٨٠ هـ) ، وأبي عثمان سعيد (ت:٣٩١هـ) ،تحقيق: الدكتور السيد محمد يوسف، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٦٥م.
٦٢- خزانة الأدب ولب لباب العرب، عبدالقادر بن عمر البغدادي (١٠٩٣ هـ)-تحقيق : عبدالسلام هارون-مكتبة الخانجي-القاهرة-ط٣/ ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.
٦٣- الخصائص، ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت.
٦٤- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ) ، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
٦٥- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين اسيوطي، دار الفكر، بيروت- لبنان.
٦٦- دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح، دار العلم للملايين ، بيروت-لبنان، ط٤/ ٢٠٠١م
٦٧- دراسة في لهجات شرقي الجزيرة، جونسون، ترجمة الدكتور أحمد محمد الضبيب، الدار العربية للموسوعات، بيروت-لبنان، ط٢/ ١٩٨٣م.

٦٨- درج الدرر في تفسير الآي والسور، عبدالقاهر الجرجاني (ت:٤٧١هـ)، تحقيق: وليد أحمد الحسين، وإياد القيسي، مجلة الحكمة، بريطانيا، ط١/ ٢٠٠٨م.
٦٩- دقائق التصريف، لأبي القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب، تحقيق: الدكتور صالح الضامن، دار البشائر للنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٤م.
٧٠- ديوان الأعشى، شرح وتعليق: محمد حسين، المطبعة النموذجية، مصر.
٧١- ديوان أمية بن أبي الصلت، صنعة: الدكتور سميع الجبيلي، دار صادر، بيروت، ط١/ ١٩٩٨م.
٧٢- ديوان جران العود النميري، صنعة أبي جعفر محمد بن حبيب، تحقيق الدكتور: نوري حمودي القيسي-دار الحرية للطباعة-بغداد-١٩٨٢م.
٧٣- ديوان حسان، تحقيق: الدكتور وليد عرفات، دار صادر، بيروت.
٧٤- ديوان حميد بن ثور الهلالي، تحقيق: عبدالعزيز الميمني، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٥م.
٧٥- ديوان ذي الرمة، شرح الخطيب التبريزي، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ط٢ /١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
٧٦- ديوان الراعي النميري، جمعه: راينهرت فايبرت، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، ١٩٨٠م - ١٤٠١هـ .
٧٧- ديوان زهير بن أبي سلمى، تحقيق: حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ط٢/١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
٧٨- ديوان شعر المتلمس الضبعي رواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، الشركة المصرية للطباعة-١٣٩٠هـ-١٩٧٠م.
٧٩- ديوان الشنفرى، تحقيق: الدكتور إيميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢/ ١٩٩٦م.

٨٠- ديوان طرفة، شرح وتحقيق: محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣/ ٢٠٠٢م.
٨١- ديوان الطرماح، تحقيق: د.عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت- لبنان، ط٢/ ١٩٩٤م.
٨٢- ديوان عبدالله بن قيس الرقيات، تحقيق: الدكتور محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت.
٨٣- ديوان علقمة الفحل، دار صادر، بيروت، ط١/ ١٩٩٦م.
٨٤- ديوان عمر بن أبي ربيعة المخزومي-شركة علاء الدين للطباعة- بيروت.
٨٥- ديوان الفرزدق، شرح وتعليق: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/ ١٩٨٧م.
٨٦- ديوان قيس بن الخطيم، تحقيق: ناصر الدين الأسد، دار صادر، بيروت.
٨٧- ديوان ليلى الأخيلية، تحقيق: د.واضح الصمد، دار صادر، بيروت- لبنان، ط٢/٢٠٠٣م.
٨٨- ديوان معن بن أوس المزني- صنعة الدكتور: نوري حمودي القيسي، وحاتم صالح الضامن، دار الجاحظ، بغداد- ط١/١٩٧٧م.
٨٩- ديوان الهذليين، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢/ ١٩٩٥م.
٩٠- رحلة القطب، الشيخ محمد بن يوسف اطفيش، تحقيق: يحيى بن بهون حاج محمد، الجزائر، ٢٠٠٧م.
٩١- رسالة الصاهل الشاحج، أبو العلاء المعري (٤٤٩هـ)، تحقيق الدكتور: عائشة عبدالرحمن (بنت الشاطئ)، دار المعارف- مصر، ١٩٧٥م.
٩٢- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، تحقيق: علي عبدالباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.

٩٣- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، أبو القاسم عبدالرحمن السهيلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط١/ ١٤١٢هـ.
٩٤- زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج عبدالرحمن الجوزي، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٤٢٢هـ .
٩٥- السبعة في القراءات ابن مجاهد، تحقيق: الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، بدون طبعة.
٩٦- سر صناعة الإعراب، ابن جني، تحقيق: د.حسن هنداوي، دار القلم- دمشق-ط١/ ١٤٠٥ هـ-١٩٨٥م.
٩٧- السلاسل الذهبية بالشمائل الطفيشية، إبراهيم بن بكير القراري، مكتبة القطب، يسجن، الجزائر.
٩٨- الشافية في علم التصريف ابن الحاجب (ت:٦٤٦هـ) ، تحقيق: حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية، مكة، ط١/ ١٩٩٥م.
٩٩- شرح ابن عقيل، ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت: ٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
١٠٠- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، أبو الحسن نور الدين علي بن محمد الأشموني (ت: ٩٢٧هـ)، دار إحياء الكتب العربية-مصر.
١٠١- شرح التسهيل، المسمى ( تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد)، جمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك الطائي (ت: ٦٧٢هـ)، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، و طارق فتحي السيد، دار الكتب اللمية، بيروت، ط١/ ٢٠٠١م.
١٠٢- شرح التصريح على التوضيح-الشيخ خالد بن عبدالله الأزهري (٩٠٥ هـ)، دار أحياء الكتب العربية-مصر.
١٠٣- شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الاستراباذي، تحقيق: يوسف حسن عمر، منشورات قان يونس، بنغازي ، ط٢/ ١٩٩٦م.

١٠٤- شرح الكافية الشافية، لابن مالك، تحقيق: الدكتور عبد المنعم هريري، دار المأمون للتراث، ط١/١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
١٠٥- شرح المفصل، ابن يعيش، تحقيق: مجموعة من علماء الأزهر، إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة.
١٠٦- شرح ديوان الحماسة، أبو علي احمد بن محمد بن الحسن المرزوقي (٤٢١هـ)، تحقيق : احمد أمين، وعبدالسلام هارون، لجنة التأليف والترجمة والنشر- مصر-ط١/ ١٣٧١ هـ-١٩٥١م.
١٠٧- شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي (٦٨٦هـ)-تحقيق : محمد نور الحسن، ومحمد الزفواف، ومحمد محيي الدين عبدالحميد، دار الكتب العلمية بيروت-١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.
١٠٨- شرح عمدة الحافظ وعدة الحافظ، ابن مالك، تحقيق: عدنان عبدالرحمن الدوري، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٧م.
١٠٩- شرح قطر الندى، ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ط١١/ ١٩٦٣.
١١٠- شرح لامية الأفعال، العلامة محمد بن يوسف أطفيش، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان، بدون طبعة، ١٩٨٦م .
١١١- شعر أبي نخيلة- جمع وتحقيق/ عباس توفيق- مجلة المورد- المجلد ٥- العدد١/ ١٩٧٦م.
١١٢- شعر الخطيم بن نويرة- تحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي- ضمن كتاب (شعراء أمويون، القسم الأول).
١١٣- شعر الراعي النميري، جمع ناصر الحاني، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٦٤م.
١١٤- شعر النمر بن تولب- صنعة الدكتور: نوري حمودي القيسي- مطبعة المعارف- بغداد، ١٩٦٩م.

١١٥- شعر حارثة بن بدر- تحقيق الدكتور: نوري حمودي القيسي، مطبوع ضمن كتاب (شعراء أمويون، القسم الثاني).

١١٦- شعر شبيب بن البرصاء- تحقيق الدكتور: نوري حمودي القيسي- ضمن كتاب (شعراء أمويون، القسم الثالث).

١١٧- شعر طيئ وأخبارها في الجاهلية والإسلام، وفاء فهمي السنديوني، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط١/ ١٩٨٣م.

١١٨- شعر عبدة بن الطبيب، جمع وتحقيق: يحيى الجبوري، دار التربية للطباعة والنشر، ١٩٧١م.

١١٩- شعر محمد بن بشير- تحقيق الدكتور: نوري حمودي القيسي- ضمن كتاب (شعراء أمويون، القسم الثالث).

١٢٠- شعر مزاحم العقيلي، تحقيق:الدكتور نوري حمودي، والدكتور حاتم الضامن.

١٢١- الشعر والشعراء، ابن قتيبة، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة.

١٢٢- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان الحميري (ت: ٥٧٣هـ)، تحقيق: الدكتور حسن العمري وآخرون، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١/ ١٩٩٩م.

١٢٣- الشوارد للإمام الصغاني، تحقيق: مصطفى حجازي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ط١/ ١٩٨٣م.

١٢٤- الصاحبي في فقه اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق: الدكتور عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت ، ط١/١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

١٢٥- صبح الأعشى في صناعة الإنشا، القلقشندي، تحقيق: د. يوسف علي طويل، دار الفكر، دمشق، ط١/ ١٩٨٧م.

١٢٦- الصحاح، الجوهري، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط٣/ ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
١٢٧- صحيح البخاري المسمى (الجامع الصحيح المختصر)، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦هـ)- تحقيق الدكتور: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، واليمامة، بيروت- ط٣/١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.
١٢٨- صحيح مسلم المسمى (المسند الصحيح المختصر)، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٦١هـ) ، تحقيق :محمد فؤاد عبدالباقي، دار احياء التراث العربي- بيروت.
١٢٩- صفة جزيرة العرب، لسان اليمن الحسن بن احمد بن يعقوب الهمداني (بعد ٣٤٤هـ)، تحقيق : محمد بن علي الأكوع الحوالي، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م.
١٣٠- ضحى الإسلام، أحمد أمين، دار الكتاب العربي، ط١٠.
١٣١- ضوابط الفكر النحوي (دراسة تحليلية للأسس الكلية التي بنى عليها النحاة آراءهم) محمد عبدالفتاح الخطيب، دار البصائر، القاهرة، ٢٠٠٦م.
١٣٢- طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلّام بن عبيد الله الجمحي( ت: ٢٣٢هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، .دار المدني – جدة.
١٣٣- ظواهر لغوية من لهجة طيئ القديمة، د. رمضان عبدالتواب، وهو بحث منشور ضمن مجلة مجمع اللغة العربية في العدد الذي حمل عنوان: اللهجات العربية بحوث ودراسات، جمع وإعداد: ثروت عبدالسميع، إشراف: د. كمال بشر، ط٢، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
١٣٤- عجالة المبتدئ في الأنساب، أبو بكر محمد بن موسى الحازمي الهمداني (٥٨٤هـ)، تحقيق : عبدالله كنون، مطبعة مجمع اللغة العربية، مصر، ١٣٨٤هـ-١٩٦٥م.
١٣٥- علم اللغة العام- روينز، ترجمة الدكتور: رمضان عبدالتواب، دار المعارف مصر .

١٣٦- العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ابن رشيق القيرواني، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الجيل، ط٥/ ١٩٨١.
١٣٧- العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
١٣٨- غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني، لشهاب الدين الكوراني (ت:٨٩٣هـ)، تحقيق: محمد مصطفى كوكصو، جامعة صاقريا، تركيا، ٢٠٠٧م.
١٣٩- غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، (ت: ٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية، ١٣٥١هـ.
١٤٠- غرائب التفسير وعجائب التأويل، أبو القاسم الكرماني (ت:٥٠٥هـ)، دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت.
١٤١- فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني، دار ابن كثير، دمشق،ط١/ ١٤١٤هـ .
١٤٢- فصول في فقه اللغة، الدكتور رمضان عبدالتواب، مطبعة المدني، القاهرة، ط٣/ ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م.
١٤٣- فعلت وأفعلت، أبو إسحاق الزجاج، تحقيق: الدكتور رمضان عبدالتواب، و الدكتور صبيح التميمي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٩٩٥م.
١٤٤- في أصول النحو، سعيد الأفغاني، مطبعة جامعة دمشق، ط٣/ ١٩٦٤م.
١٤٥- في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٢م.
١٤٦- في النحو العربي نقد وتوجيه، الدكتور: مهدي المخزومي، منشورات المكتبة العصرية بيروت، ط١/ ١٩٦٤م.
١٤٧- القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ( ت: ٨١٧هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

١٤٨- القراءات الشاذة دراسة صوتية دلالية، الدكتور حمدي سلطان العدوي، دار الصحابة للتراث، ط١١/ ٢٠٠٦م.

١٤٩- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، الدكتور عبدالصبور شاهين، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر.

١٥٠- كتاب الأصنام لأبي المنذر الكلبي (ت: ٢٠٤هـ)، تحقيق: أحمد زكي باشا، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٣/ ١٩٩٥م.

١٥١- الكتاب، سيبويه ، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار التاريخ، بيروت-لبنان.

١٥٢- الكشف والبيان، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، تحقيق : الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت ط١/ ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.

١٥٣- اللباب في تهذيب الأنساب، علي بن أبي الكرم (ت:٦٣٠)، دار صادر، بيروت ، ١٩٨٠م.

١٥٤- اللباب في علل البناء والإعراب، العكبري، تحقيق: الدكتور عبدالإله النبهان، دار الفكر، دمشق، ط١/ ١٩٩٥م.

١٥٥- اللباب في علوم الكتاب، سراج الدين عمر بن عادل الحنبلي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد عوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.

١٥٦- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت- لبنان، ط١.

١٥٧- لسان الميزان، أبو الفضل العسقلاني، تحقيق: عبدالفتاح أبو عدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت ، ٢٠٠٢م.

١٥٨- لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم-ابن سلام الجمحي (٢٢٤هـ)- تحقيق الدكتور: عبدالحميد السيد طلب، مطبوعات ذات السلاسل، الكويت- ١٤٠٤ هـ-١٩٨٤م.

١٥٩- لغات القبائل في كتب إعراب القرآن ومعانيه، الدكتور إسماعيل محمود القيام، دار الحامد، عمّان، ط١/ ٢٠٠٨م.

١٦٠- لغات القرآن المروية عن ابن عباس، محمد بن علي الوزان الحنفي، (من علماء القرن الخامس الهجري) تحقيق: الدكتور عبدالرحمن الجبوري، والدكتور إبراهيم السامرائي، دار المسيرة، عمّان.

١٦١- اللغات في القرآن، عبدالله بن حسنون (ت:٣٨٦هـ)، تحقيق: صلاح الدين المنجد، مطبعة الرسالة، القاهرة،ط١/ ١٩٤٦م.

١٦٢- لغة القرآن (دراسة توثيقية فنية)، أحمد مختار عمر، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، ط٢/ ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

١٦٣- لغة قريش، مختار الغوث، دار المعراج الدولة للنشر، الرياض، ط١/ ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

١٦٤- اللغة والنحو دراسات تاريخية وتحليلية مقارنة، حسن عون، مطبعة رويال، الاسكندرية، ١٩٥٢م.

١٦٥- اللهجات العربية في التراث، الدكتور: أحمد علم الدين الجندي، الدار العربية للكتاب ، ليبيا، وتونس-١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.

١٦٦- اللهجات العربية في القراءات القرآنية، الدكتور عبده الراجحي، دار المسيرة، عمّان، ط٤/ ٢٠١٥م.

١٦٧- اللهجات العربية نشأة وتطورا، الدكتور عبدالغفار حامد هلال، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٢/١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

١٦٨- اللهجات العربية والثراء اللغوي، الدكتور أحمد هاشم السامرائي، دار دجلة ناشرون وموزعون، عمّان ، ط١/٢٠١٤م.

١٦٩- اللهجات في كتاب سيبويه أصواتا وبنية، صالحة راشد آل غنيم، مركز البحث العلمي وإحياء التراث، مكة المكرمة،ط١/ ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥.

١٧٠- لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، الدكتور غالب المطلبي، منشورات وزارة الثقافة والفنون، الجمهورية العراقية، ١٩٧٨م.

١٧١- لهجة قبيلة أسد، علي ناصر غالب، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١/ ١٩٨٩م.

١٧٢- ليس في كلام العرب، ابن خالويه، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، مكة المكرمة، ١٩٧٩م.

١٧٣- المباحث اللغوية في العراق، الدكتور مصطفى جواد، معهد الدراسات العربية، القاهرة، ١٩٥٥م.

١٧٤- متن الشاطبية في القراءات السبع، تحقيق: الدكتور محمد الزعبي، مكتبة دار الهدى، المدينة المنورة، ط٤/ ٢٠٠٥م.

١٧٥- مجاز القرآن، صنعة أبي عبيدة معمر بن المثنى، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٨١هـ.

١٧٦- المجالات اللغوية للهجة طيئ في لسان العرب، الدكتور أحمد السامرائي، دار دجلة، عمّان،ط١/ ٢٠١٤م.

١٧٧- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان ابن جني، تحقيق: علي النجدي، والدكتور عبدالفتاح إسماعيل، بدون طبعة.

١٧٨- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز-أبو محمد عبدالحق بن عطية الاندلسي (٥٤٢هـ)-تحقيق : عبدالله بن إبراهيم الأنصاري وجماعته- مؤسسة دار العلوم- قطر-ط١/ ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

١٧٩- المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، تحقيق: محمد علي النجار، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، ١٩٧٣م.

١٨٠- المحمدون من الشعراء، علي بن يوسف القفطي (ت: ٦٤٦هـ)، تحقيق: حسن معمري، وحمد الجاسر، جامعة باريس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ١٩٧٠م.

١٨١- المخصص، ابن سيده، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط١/١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

١٨٢- مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات النسفي، تحقيق: يوسف علي بدوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١/ ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

١٨٣- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، الدكتور رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي، القاهرة،ط٣/ ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

١٨٤- المذكر والمؤنث، أبو حاتم السجستاني (ت: ٢٥٥هـ)، تحقيق: الدكتور حاتم الضامن، دار الفكر، دمشق، ط١/ ١٩٩٧م.

١٨٥- المزهر في علوم اللغة، جلال الدين السيوطي، تحقيق: فؤاد منصور، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط١/ ١٩٩٨م.

١٨٦- مشكل إعراب القرآن ، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: الدكتور حاتم الضامن، دار البشائر، دمشق، ط١/ ٢٠٠٣م.

١٨٧- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد المقري، المكتبة العلمية، بيروت.

١٨٨- معاني القراءات للأزهري، تحقيق: الدكتور عوض القوزي، بدون طبعة

١٨٩- معاني القرآن الكريم، أبو جعفر النحاس (ت: ٣٣٨هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، ط١/ ١٩٨٩م.

١٩٠- معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق الزجاج (ت:٣١١هـ)، تحقيق: عبدالجليل شلبي، عالم الكتب ،بيروت، ط١/ ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

١٩١- معاني القرآن، أبو زكريا الفراء (٢٠٧هـ)-تحقيق : محمد علي النجار وآخرون، مطابع سهل العرب-القاهرة.

١٩٢- معاني القرآن، للأخفش (ت:٢١٥هـ)، تحقيق: الدكتور هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة،ط١/ ١٩٩٠م.

١٩٣- معاني النحو، الدكتور فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة، عمان- ط١/١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

١٩٤- معجم أعلام الإباضية (قسم المغرب) ، إبراهيم بن بكير بحاز وآخرون، نشر جمعية التراث، القرارة-الجزائر، ١٩٩٩م.

١٩٥- معجم البلدان، ياقوت الحموي (٦٢٦هـ)، دار صادر، ودار بيروت، ١٣٧٤هـ.

١٩٦- معجم الشعراء، أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزبان (٣٨٤هـ)، تصحيح وتعليق الدكتور: ف.كرنكو- مكتبة المقدسي- القاهرة.

١٩٧- معجم الفصاحة العمانية، محمود الجامعي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

١٩٨- المغرب في ترتيب المعرب، أبو الفتح ناصر بن عبدالسيد بن علي المطرزي (٦١٠هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد، ١٣٢٨هـ.

١٩٩- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب- ابن هشام الأنصاري (٧٦١هـ)، تحقيق الدكتور: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت-ط٦/ ١٩٨٥م.

٢٠٠- مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٢٠١- المقتضب، أبو العباس المبرد (ت:٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبدالخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المصرية، القاهرة، ١٩٩٤م.

٢٠٢- مقدمة الكافي في التصريف، الشيخ محمد بن يوسف أطفيش، تحقيق الدكتورة عائشة يطُّو، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان ط١/ ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

٢٠٣- مقدمة لدراسة فقه اللغة، الدكتور: محمد أحمد أبو الفرج، بيروت- ١٩٦٦م.

٢٠٤- مقدمتان في علوم القرآن، نشره آرثر جفري، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٩٢هـ.

٢٠٥- المقصور والممدود، ابن السكيت(ت: ٢٤٤هـ) ، تحقيق: الدكتور محمد سعيد، مطبعة الأمانة، مصر، ط١/ ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٢٠٦- الممتع في التصريف، ابن عصفور الإشبيلي (ت: ٦٦٩هـ) ، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة، دار المعرفة، بيروت ، ط١/١٩٨٧م.

٢٠٧- من الخصائص اللغوية لقبيلة هذيل القديمة، الدكتور أحمد علم الدين الجندي، وهو بحث منشور ضمن مجلة مجمع اللغة العربية في العدد الذي حمل عنوان: اللهجات العربية بحوث ودراسات، جمع وإعداد: ثروت عبدالسميع، إشراف: د. كمال بشر، ط٢، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

٢٠٨- من لغات العرب: لهجة هذيل، الدكتور عبدالجواد الطيب، منشورات جامعة الفاتح، ليبيا.

٢٠٩- منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، أحمد بن عبدالكريم الأشموني، تحقيق: عبدالرحيم الطرهوني، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٨م.

٢١٠- منتهى الطلب من أشعار العرب، محمد بن مبارك، تحقيق: الدكتور محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت ، ط١/ ١٩٩٩م.

٢١١- نسب عدنان وقحطان، أبو العباس المبرد (٢٨٥هـ)، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر- القاهرة، ١٣٥٤هـ، ١٩٣٦م.

٢١٢- النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، تحقيق: محمد الشنقيطي، جامعة أم القرى، ٢٠٠٤م.

٢١٣- نهاية الأرب في فنون الأدب، شهاب الدين النويري، تحقيق: مفيد قمحية وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/ ٢٠٠٤م.

٢١٤- النهاية في غريب الأثر، أبو السعادات الجزري، تحقيق: محمود الطناجي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٧٩م.

٢١٥- همع الهوامع، السيوطي، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/ ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٢١٦- هيميان الزاد إلى دار المعاد، محمد يوسف اطفيش، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان، ١٩٨٦م.

٢١٧- الوحشيات (الحماسة الصغرى)، أبو تمام الطائي (٢٨٨هـ)-تحقيق : عبدالعزيز الميمني، مطبعة دار المعارف، مصر، ١٩٦٣م.

## ثانيا: البحوث والدوريات


٢١٨- الإبدال إلى الهمزة وأحرف العلة في ضوء كتاب سر صناعة الإعراب، الدكتور أبو أوس الشمسان، بحث منشور في مجلة النشر العلمي، الكويت، بالعدد ٢٢، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٢١٩- الأقيشر الأسدي أخباره وأشعاره، الطيب العشاش، حوليات الجامعة التونسية- العدد ١٩٧١/٨م.

٢٢٠- دلالة صيغة فاعول في القرآن الكريم، الدكتورة رجاء عبدالرحيم خاشع، بحث منشور في مجلة الدراسات التربوية، بغداد، العدد الثامن عشر، ٢٠١٢م.

٢٢١- في الممنوع من الصرف، الدكتور عبدالكريم مصطفى مدلج، بحث منشور في مجلة الدراسات الاجتماعية بجامعة العلوم والتكنولوجيا – صنعاء، المجلد ١٠، العدد ١٩، ٢٠٠٥م.

٢٢٢- القياس والسماع في مصادر الأفعال الثلاثية عند القدامى ،صبيع حمود الشاتي ، مجلة المورد ، المجلد السابع ، العدد الثالث ، ١٣٩٨-١٩٧٨.

٢٢٣- لغة الشعر عند أبي تمام، الدكتور: نعمة رحيم العزاوي- مجلة المورد- المجلد٢٥- العدد١٩٩٧/٢م.

٢٢٤- لهجة الأزد في لسان العرب (دراسة لغوية)، الدكتور أحمد هاشم السامرائي، بحث منشور في مجلة سُرَّ من رأى، المجلد ٢، العدد ٦، سنة ٢٠٠٧م.

٢٢٥- لهجة تميم ، بحث منشور في مجلة مجمع اللغة العربية، ط٢ /١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

٢٢٦- لهجة هذيل في لسان العرب ( دراسة صوتية وصرفية ونحوية) الدكتور يعقوب السامرائي و الدكتور أحمد السامرائي، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ، المجلد ١٣، العدد ١، ٢٠٠٦م.

## ثالثا: الرسائل العلمية


٢٢٧- أطلس لغات قيس، محمد أحمد العمري، جامعة أم القرى، ١٩٨٢م.

٢٢٨- الإعلال والإبدال والإدغام في ضوء القراءات القرآنية واللهجات العربية، أنجب غلام محمد، رسالة علمية منشورة بكلية التربية للبنات، المملكة العربية السعودية، ١٩٨٩م.

٢٢٩- الدرس اللهجي في الكتب النحوية والصرفية حتى نهاية القرن الثالث الهجري، الدكتور أحمد السامرائي، جامعة بغداد وهي جزءٌ من متطلبات نيل درجة الدكتوراه، فلسفة في اللغة العربية / اللغة، ٢٠٠٢م.

٢٣٠- الفكر اللغوي للشيخ محمد بن يوسف أطفيش من خلال كتابه شرح لامية الأفعال، الدكتور أحمد بن محمد بن عبدالله الرمحي، أطروحة دكتوراه مقدمة لجامعة العلوم الإسلامية بماليزيا، ٢٠١٤م.

٢٣١- اللهجات العربية في كتاب سيبويه، عبدالله بن عبدالرحمن العياف، دكتوراة، جامعة أم القرى، ١٤٢٤هـ.

٢٣٢- اللهجات العربية في كنتب إعراب القرآن حتى نهاية القرن الخامس الهجري، أطروحة دكتوراة تقدم بها منذر إبراهيم الحلي، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٧م.

٢٣٣- لهجة عقيل، شيماء حازم الناصري، رسالة ماجستير، جامعة تكريت، ٢٠٠٦م.

٢٣٤- لهجة قبيلة هوازن وأثرها في العربية الفصحى، علي حسن نوافة، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، ١٤٢٤هـ.

٢٣٥- محمد بن يوسف أطفيش ومذهبه في تفسير القرآن، رسالة ماجستير في العلوم الإسلامية، ١٩٩١.

تم بحمد الله